

مقرر



الفرقة الثالثة قسم اللغة الفارسية

أستاذ المقرر

ا.م.د. /حمدي عبدالراضي علي.....

قسم اللغة الفارسية - كلية الاداب بقنا

العام الجامعي
2022 / 2021م

بيانات أساسية

الكلية: الاداب

الفرقة: الثانية

التخصص: اللغة الفارسية

عدد الصفحات: 170

القسم التابع له المقرر : قسم اللغة الفارسية وادابها

الرموز المستخدمة

فيديو للمشاهدة.



نص للقراءة والدراسة.



رابط خارجي.



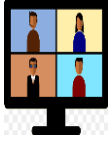
أسئلة للتفكير والتقييم الذاتي.



أنشطة ومهام.



تواصل عبر مؤتمر الفيديو.





بخش زبان وادبیات فارسی



دانشگاه جنوب دره

نظري به تاريخ ادبيات فارسي در دوره مغولي و تيموري

به فراهم سازنده

ا.م. د/ حمدي عبدالراضي علي

استاديار زبان وادبيات فارسي – تاجيكي

محتوي الكتاب

محتوي الكتاب الالكتروني

أولاً : الموضوعات :

- مقدمة : تاريخ المغول في ايرانص8
ديباجه.....ص13
مقدمه : وضع سياسي ايران در قرن هفتم وهشتمص14
وضع اجتماعي ايران در قرن هفتم وهشتمص19
وضعييت اقتصادي.....ص23
اديان ومذاهبص26
كسترش تصوف.....ص28
علوم ادبي.....ص28

فصل اول

- زبان وادبيات فارسي عصر مغولي وتيموري ص 35 – 87
نخست وضع عمومي زبان فارسيص36
رواج زبان فارسيص37
نفوذ زبان تري ومغولي.....ص38
شعر فارسي در عهد مغول.....ص40
تحولات شعر وسمت هاي شكلي.....ص42
ا- قصيدةص42
ب - غزل يا غزليه يا تغزل.....ص48
ج - مثنوي.....ص66
ويژگي هاي سبك عراقي.....ص71
مضامين وبن مايه شعرص74
بن مايه عرفانيص74
بن مايه اخلاقيص79
بن مايه اقتصاديص86
ساقى نامهص86
نظري نقد شعراص86

فصل دوم

- بيوگرافي شعرا در دوره مغول وتيموريص88

| | |
|------------------|-------|
| فخر الدین عراقی | ص 89 |
| فرید الدین عطار | ص 96 |
| کمال الدین | ص 102 |
| جلال الدین رومی | ص 105 |
| سعید شیرازی | ص 118 |
| سیف فراغانی | ص 126 |
| شیخ محمود شبستری | ص 131 |
| امیر خسرو دهلوی | ص 135 |
| عبید زاکانی | ص 140 |
| خواجوی کرمانی | ص 144 |
| حافظ شیرازی | ص 152 |
| کمال خجندی | ص 156 |
| عبد الرحمن جامی | ص 159 |

ثانیا : الخرائط : ا. الدولة الايلخانية في ايران ص 10

ب . الدولة التيمورية في ايران ص 13

ثالثا : الأشكال والصور : شكل ا جنكيران ص 7

اسكال الشخصيات الفصل الثاني من ص 89- 159

رابعا : روابط الفيديو : رابط رقم ا الدولة الايلخانية ص 9

قيدو رقم ب ، ، فيام الذلة التيمورية ص 11

رقم ج . سعدي الشيرازي ص 118

رقم د - حافظ شيرازي ص 152

خامسا: قائمة المراجع .:

سيد فضل الله مير قادری : بررسی تطبیقی وزگی های عشق در شعر حافظ وابن فارض مصری . مجله علوم

اجتماعی و انسانی دانشگاه شیراز . دوره بیست و دوم شماره سوم پاییز 1384 ه ش پیاپی 44

. احسان یار شاطر : شعر فارسی در عهد شاهرخ ، تهران 1345ش

. ریکارد زیبولی ایینه در شعر فرخی سعیدی وحافظ « چاپ اول انتشارات فردوسی 1336ش

دائرة المعارف بزرگ اسلامی، ج 10 ، منخل ایران

رضا زاده شفق : تاریخ ادبیات ایران جابخانه فردین تهران 1313 ش

. سیروس شمیسا : سبک شناسی شعر 1360ش

. گروه مولفان کتاب های درسی بخش درسی نصاب تعلیمی زبان و ادبیات دری صنف نوزدهم برای مکتب پشتو

زبان 1398ش

. . نادر وزین بور : تاریخ ادبیات وتحول اندیشه در ادبیات فارسی ، سازمان تعاونی دانشجویان دانشسرای

ایران 1353 ش

. https://shafieerad.persianblog.ir/8w53dBOq6BTnLaBMWXYy -واژه-های-دخیل-در-زبان-

فارسی

. https://vista.ir/m/c/ckwev /وضع-عمومی-زبان-و-ادب-فارسی

. www. Payvand/* days/ farsi/ nadir در کوجه باغ های شعر کمال خجندی

. ادوارد برون : از سعیدی تا جامی . تاریخ ادبی ایران از نیمه قرن هفتم تا اخر قرن هشتم هجری عصر استیلای

- مغول و تاتار جاب دوم کتابخانه ابن سینا 1339
- . اسماعیل حاکمی : نکاتی بیرامون سبک شعر فارسی دوره تیموری ، ضمیمه مجله دانشکده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه تهران بهار 1380 ش .
- . اعلا افصح زاد : کمال خجندی استاد غزل ، دوشنبه دیوج 2005
- . دیوان اشعار خواجوی ، با مقدمه استاد دکتر حسن انوری ، به کوشش سعید قانعی ، جاب اول ، انتشارات بهزاد 1374 ش
- . دیوان سیف فراغانی به اهتمام ذبیح الله صفا ، جلد اول قصاید و قطعات و رباعیات ، جابخانه دانشگاه تهران 1341
- . دیوان عطار شرح بدیع الزمان فروزانفر ، جاب دوم ، نشر نخستین 1375
- . ذبیح الله صفا : تاریخ مختصر ادبیات ایران
- . ذبیح الله صفا : مختصر در تاریخ نظم و نثر ، جابخانه دانشگاه
- . رضا زاده شفق : تاریخ ادبیات ایران جاب دوم 1340
- . سیروس شمیسا : سبک شناسی شعر 1358
- . محمد حیدر زویل : تاریخ ادبیات افغانستان انتشارات میوند ، 1431
- . ملا احمد انسان . فرهنگ . مدنیت دوسنجه 1998 م
- عبد الاحد جاوید : تاریخ ادبیات فارسی . دري از آغاز تا عهد مغول، انتشارات سعید جاب اول تابستان 1391 ش

مقدمة تاريخ المغول في ايران



يعود أصل المغول إلى هضبة منغوليا في صحراء غوبي الواقعة على أطراف بلاد الصين الشماليّة، وقد كانت قبائل المغول تعيش جنباً إلى جنب مع قبائل أخرى وكان فيما بينها صراع وقتال وخصوصاً مع التتار، وقد كانت هذه القبائل جميعها تعبد الكواكب والأوثان كما كانت ديانة الشامانية منتشرة فيما بينهم وهذه الديانة تُقدس أرواح الأجداد وتُقدم الحيوانات المفترسة كقرايين، وعلى الرّغم من الصّراع القائم بين القبائل إلاّ أنّهم استطاعوا التّوحد وتأسيس أكبر إمبراطوريّة في التاريخ وفي مدّة قصيرة، وقد امتدت الإمبراطوريّة المغوليّة من سيبيريا وبحر البلطيق شمالاً إلى حدود الجزيرة العربيّة الشماليّة وبلاد الشّام وفلسطين جنوباً، ومن الجزر اليابانيّة والمحيط الهادئ من الشّرق إلى وسط القارّة الأوروبيّة من الغرب. يذكر المؤرخون أنّ المغول كانوا ينقسمون إلى ستة قبائل رئيسيّة وهذه القبائل وهي: قبيلة القيات الصّغيرة التي جاء منها جنكيز خان، وقد كانوا يعيشون في جبال قراقورم وشواطئ الشّعب العليا. قبيلة الأويرات وهي قبيلة كثيرة العدد كانت تقيم في المنطقة الواقعة بين بحيرة بايكال ونهر أونن. قبيلة التايغان وهي من قبائل الأتراك الذين كانوا يغلب عليهم الطّابع المغولي وكانوا يقيمون في أقاصي الغرب. قبيلة الكراييت وهي أقوى القبائل المغوليّة في الفترة الممتدة من القرن الخامس وحتى السادس للهجرة، وكانت تعيش في جنوب بحيرة البايكال والواحات الشّرقية من صحراء غوبي. قبيلة الماركيت التي كانت تمتلك جيشاً جباراً وقويّاً، وكانت تعيش في شمال بلاد الكراييت. قبائل التتار التي تُعرف ببطشها وجبروتها إضافة إلى أنّها كانت أكثر قبائل المغول رفاهيّة. تأسيس دولة المغول كانت القبائل

المغولية في حالة مضطربة وهمجية ومع هذا الاضطراب كان هنالك محاولات لتوحيدها إلا أن هذه المحاولات كانت غير ناجحة، ويذكر المؤرخون أن جد المغول (بدانتسار) استطاع الوصول إلى زعامة القبيلة بدائه كما استطاع ابنه (قيدو) أن يزيد من رعاياه وأن يتخذ لنفسه لقب خان وهنا كانت بداية تأسيس مملكة المغول. بعد أن وصل جنكيز خان إلى حكم المغول استطاع توسيع إمبراطوريته وقام بتقسيمها بين أبنائه (من زوجته الأولى) وهذا الأمر كان ينص عليه الياساق (تشرية المغول)، فكانت روسيا، والقوقاز، وخوارزم، وكذلك بلغار (مدينة قازان في روسيا) وكل ما يمكن ضمّه من الجهة الغربية تحت سيطرة ابنه الأكبر جوجي، أما ابنه جغطاي فقد كانت تركستان الغربية وبلاد الأويغور (ولاية كانسو في الصين) وكذلك بلاد ما وراء النهر تحت سيطرته، وكانت خراسان وفارس وكل منطقة يمكن ضمّها من بلاد العرب وآسيا الصغرى تحت سيطرة ابنه تولوي، أما ابنه أوغطاي فقد أعطاه بلاد المغول والخطا (تركستان الشرقية) والصين وكل ما يمكن ضمّه من الجهة الشرقية. المغول والمسلمين بعد أن استقرت أحوال الإمبراطورية المغولية الدخلية بدأ جنكيز خان بالانتقام من أعدائه الذين هربوا منه ثم كان له لقاء بالقوى الإسلامية وخصوصاً الدولة الخوارزمية التي اتسعت بشكل كبير في عهد علاء الدين خوارزم شاه، وقد تمكن جنكيز خان من تحريب الدولة الخوارزمية والقضاء على جيوشها وسلطانها وسكانها، وفي أثناء غزوه للشرق الإسلامي قام جنكيز خان بتعذيب المسلمين بشق الطرق ودمر كل ما يصادفه في بلاد المسلمين. بعد وفاة جنكيز خان انقسمت الدولة إلى أربعة أقسام وبدأ الإسلام بالانتشار فيها، فاعتنق العديد من المغول الإسلام ويُعتبر بركة خان أول أمير مغولي يدخل في الإسلام وهو في ذلك الوقت كان رئيساً للقبيلة الذهبية في روسيا، وكان بركة خان على علاقة جيدة مع ركن الدين الظاهر بيبرس حيث كان على حلف معه، إن دخول المغول في الإسلام جعلهم يتحولون بشكل مفاجئ من شعوب تسفك الدماء إلى شعوب إنسانية محبة للخير. حملات المغول على المسلمين في عام 651 للهجرة أرسل هولوكو إلى إيران لمحاربة الإسماعيلية فيها وكذلك للقضاء على دولة العباسيين في بغداد، وقد قام القان منكو بتبنيته أخيه هولوكو بشكل دقيق من أجل هذه المهمة وأمدّه بالجنود البارعين في رمي السهام واستخدام المنجنيق وقاذفات التفتق وقد كان عدد جيش المغول مئة وعشرين ألفاً، فتوجه هولوكو مباشرة نحو إيران وأخضعها لسلطانه عام 653 للهجرة كما استطاع الوصول إلى قلعة ألموت وفتحها وعسكر في همدان حتى يكون قريباً من بغداد تمهيداً لفتحها. انتقل هولوكو نحو بغداد للقضاء على العباسيين عام 656 للهجرة، واستطاع إخضاع بغداد بعد أربعين يوماً من القتل والتخريب فيها، حيث قتل المستعصم بالله خليفة العباسيين وآل بيته ولم ينج من هذا الغزو إلا عدد قليل من المسلمين، وبعد أن سيطر هولوكو على بغداد توجه نحو الشام وفي طريقه نحو الشّمْ قتل الملك الكامل محمد المظفر صاحب ميافارقين في ديار بكر وحمل رأسه على رمح لأنّه رفض الإستسلام له، كما دخل هولوكو حلب عام 658 للهجرة وقتل أهلها وسقطت كل من دمشق وغزة والحليل واستطاعت جيوش المغول سبي النساء والأطفال وأخذ العديد من الغنائم من أثاث وأبقار وكذلك أغنام.

معركة عين جالوت بعد سيطرة المغول على غزة والشّام أعد المماليك خطة للتخلص من الغزو المغولي فكان هدفهم الأول استعادة غزة، لذا اهتم المماليك بتسليح جيشهم وتنظيمه فقسّم جيش المسلمين إلى مجموعات تضم كل مجموعة 400 جندي، ومع هذه الترتيبات للجيش التقى جيش المسلمين بالمغول وكان لهم الغلبة فبدأ المغول بالانسحاب والهروب من المعركة، إلا أنّ جيش المسلمين بقيادة بيبرس لاحقوا المغول حتّى وصلوا إلى منطقة عين جالوت (كان فيها مدد للمغول) وهي المنطقة التي حدثت فيها المعركة الحاسمة التي سحقت المغول، فتمكن الظاهر بيبرس من تخليص الشّام من المغول بسهولة وبعد هذه المعركة توقف زحف المغول في أنحاء العالم، شمال إفريقيا وأوروبا وكذلك المغرب.

إقرأ المزيد على موضوع.كوم:

https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D9%88%D9%



شكل رقم 1 الدولة الايلخانية في إيران

ثانيا الدولة التيمورية

اسس الدولة التيمورية تيمورلنك (1405-1328 م) الذي ينحدر من قبائل "البرلاس" الأوزبك (من أصول تركية) والتي استوطنت مناطق ما وراء النهر. أصبح منذ 1360 م أميراً على "كش" (جنوبي سمرقند-أوزبكستان). استولى منذ 1363 م على مناطق واسعة في ما وراء النهرين (سمرقند: 1366، بلخ: 1369 م). تم الاعتراف به سنة 1370 م حاكماً للمناطق التي استولى عليها. بعدما أصبح زعيماً لتجمع قبائل "ألوس تامغطاي". أخضع في السنتين التاليتين منغوليا وخوازر. ثم بدأ منذ 1380 م في شن حملاته على الغرب. حتى سنة 1389 م كان قد غزا القرطبيون في أفغانستان (هراة) ثم دفع بقواته سنة 1382 م إلى إيران والعراق فاستولى على أصفهان (1387 م)، أزاح آل مظفر عن شيراز ثم طرد الجلجلائيين من بغداد. سنة

1394/1395 م انتصر على القبيلة الذهبية واستولى على بلاد الكرج (القفقاس). سنة 1398 م قام بغزو الهند ونهب دلهي. سنة 1400/1401 م استولى على حلب، دمشق وشرق الأناضول. دمر بغداد سنة 1401 م، ثم انتصر على العثمانيين في معركة أنقرة. قام تيمورلنك بتحويل سمرقند إلى أكبر حواضر العالم. توفي تيمورلنك سنة 1405 م أثناء إعداده حملة لغزو الصين.

بعدهما تنازع أحفاد تيمور لنك على مملكته تمكن شاه رخ (1405/09-1447 م) من أن يفرض نفسه بعد نزاع مع أخوته باشي وجان وآق وآلب على عرش المملكة الذين خافوا على حياتهم من الموت فلدجؤوا إلى السلطان العثماني محمد الأول فرحب بهم لغرض في نفسه وهو أن يجعلهم ورقة ضغط على شقيقهم شاه رخ العدو له ولكي يأمن السلطان من أي خديعة جعل كل شقيق يقيم في أحد أقاليم الدولة العثمانية بعيداً عن الآخر فجعل باشي في سوريا وجان في مصر وآق في تونس وآلب في المغرب كما تزوج السلطان من شقيقتهم الجميلة ماه رخسار وكان السلطان يشملهم برعاية الشخصية فخصص لهم رواتب شهرية ومنحهم أراضي وأملاك في الأقاليم التي يقيمون بها كما أبقى على ألقابهم الملكية وكان لهم وضع خاص ومكانة كبيرة واطلق عليهم أيضاً أمراء السلطان دلالة على مكانتهم الرفيعة عنده وجريا على عادة عثمانية كانوا يقدمون اسم العائلة على الاسم الشخصي فأصبح باشي تيمور باشي وجان أصبح تيمور جان وآق أصبح تيمور آق وآلب أصبح تيمور آلب وفي عهد السلطان محمد الأول ومن بعده ابنه مراد الثاني عاشت هذه العائلات التركمانية الملكية في ثراء فاحش ونعيم ليس له حدود لدرجة أن أصبحوا أغنى من حكام الأقاليم أنفسهم واستمر الحال هكذا فترة طويلة إلى أن دخل الاستعمار الأوروبي للدول التي يعيشون فيها فانقطعت الرواتب والعطايا ومن ثم صودرت القصور والأراضي الخاصة بهم وما أفلت من المصادرة تم وقفه لذريتهم كما تم إلغاء الألقاب الملكية التي كانوا يتخذونها ومع مرور الزمن أصبحت هذه الفروع الملكية المنحدرة من تيمور لنك العظيم في طي النسيان وأصبح العثور على أحد أحفاد هذه الأسر في الدول التي عاشوا بها أمرا شبه مستحيل ولولا مقابرهم الفخمة سواء في سوريا ولبنان ومصر وتونس والمغرب لما تذكرهم أحد في هذا العصر. سقطت بعدها الأناضول ومعها إيران والعراق في أيدي الآق قوبونلو (الخرفان البيض). أثناء العهود التالية نشطت الحياة الثقافية في العديد من الحواضر في المملكة. كانت سمرقند أكبرها جميعاً، اشتهرت بمرصدها الفلكي الذي قام ببناءه الفلكي والسلطان في نفس الوقت أولوغ بيك (1409-1449 م). بعد 9/1447 م بدأت الحروب الداخلية. كانت إمارة سمرقند والتي حكمها أبو سعيد (1451-1469 م) الاستثناء الوحيد لحالة الفوضى التي عمت المملكة. أزاح الشيبانيون ابنه أحمد (1469-1494 م) عندما دخلوا سمرقند (على مرتين) سنة 1497 ثم 1500 م.

عاشت دولة التيموريين آخر أمجادها في هراة تحت حكم حسين بايقرا (1469-1506 م)، والذي كانت عاصمته مركزاً من مراكز الثقافة آنذاك. انتهى حكمهم سنة 1506/07 م عندما دخل الشيبانيون هراة. قام أحد أحفاد تيمور وهو بابر بتأسيس دولة جديدة (المغول الكبار) في الهند.

قائمة السلاطين

مقالة مفصلة:

السلالة التيمورية

- تيمور الأعرج (حكم 1370-1405)
- بير محمد بن جهانكير (حكم 1405-1407)
- خليل سلطان بن تيمورلنك (حكم 1405-1409)
- شاه رخ بن تيمورلنك (حكم 1405-1447)
- أولوغ بيك (حكم 1447-1449)
- عبد اللطيف بن أولوغ بيك
- عبد الله بن إبراهيم بن شاه رخ
- أبو القاسم بابر بن بايسنقر (حكم 1449-1457)
- محمد بن بايسنقر بن شاه رخ (حكم 1469-1506)
- أبو سعيد ميرزا (حكم 1451-1469)
- محمود بن أبي القاسم بابر (1457)
- أحمد بن أبي سعيد ميرزا (حكم 1469-1494)
- محمود بن أبي سعيد ميرزا (حكم 1494-1495)
- إبراهيم بن علاء الدولة بن بايسنقر (حكم 1457-1459)
- حسين بايقرا (حكم 1469-1506)
- يادجار محمد ميرزا (حكم 1469-1470)
- بديع الزمان ميرزا (حكم 1506-1507)

<https://www.youtube.com/watch?v=bIvCilCMdLI>

فيديو 1 الدولة التيمورية



شکل رقم 2 الدولة التيمورية

دیباجه

ادبیات فارسی هر دوره سمتهای خاص ی دارد که موجب این کار بر طبق شرایط عصر ما می بینیم وضع ادبیات تحت این شرایط اجتماعی و سیاسی ی « ادبیات به نحوه خاص ی دارد و تحولات اندیشه در ادبیات منعکس شود » قرار دارد و ظهور عده از « ما می بینیم که قرنهای هفتم و هشتم چوره رواج ادبیات تصوف و عرفان شعرا که به ادبیات عرفانی مشهورند و نیز در ادبیات تعلیمی سهمی خاص ی داشتند مانند عطار و مولوی سعدی حافظ و جامی و کمال خجندی و دیگران . نیز در مورد ادبیات انتقادی آثار بسیاری می بینیم که مشهور ترین آنها موش و گربهء عبید زاکانی و سیف فراغانی در مورد انتقاد جامعه پراختند. بنابر این شاعران دوره مورد مطالعه هم از لحاظ اهمیت آثار وهم از جهت معلومات فراوان عمق اندیشه و شخصیت ممتاز نه تنها در ادبیات ایران بلکه در سراسر جهان شهرت عالمگیر دارند و اثری از خود به یادگار نهاده اند که هرگز مورد نسیان قرار نخواهد گرفت . از رو بایست که چیزی در مورد اوضاع ادبی این دوره سخن می رانیم . که این کتاب به دو قسم یا فصل تقسیم بدهیم به این نحوه:

مقدمه (درباره اوضاع سیاسی و اجتماعی و دینی ایران در این دوره)

فصل اول (زبان و ادبیات فارسی در این دوره های)

فصل دوم (بیبلوگرافی شعرای دوره مغولی و تیموری)

مقدمه

۱.وضع سیاسی ایران در قرن هفتم و هشتم :

یورش مغول از سال 617 آغاز شد و در سال 656 بغداد سقوط کرد و دولت ایلخانی در ایران زمین پا گرفت. در طی این چهل سال، اوضاع ایران در آشفتگی کامل بود و هیچ دولتی استقرار نداشت. عدم وجود دولتی که به نوعی حامی ادب و شعر باشد، ضربه بزرگی به پیشرفت ادب فارسی در این روزگار بود. در عین حال، دولت‌های کوچکی که به نوعی باج‌گذار دولت ایلخانی شده و از نابودی نجات یافته بودند، در این راه قدم‌های شایسته‌ای برداشتند.

به علاوه، خراسان، همواره مرکز رشد ادبیات فارسی بود و این خطه، در حمله مغول بیشترین صدمه را دید. این نیز، مانع مهمی بر سر راه رشد شعر و ادب بود.

همچنین حمله مغول، سبب پراکندگی و آوارگی شمار زیادی از عالمان و ادیبان شد. این از یک جهت در لطمه زدن به ادبیات دینی و مردمی در ایران مؤثر بود؛ اما از سوی دیگر، سبب شد تا زبان فارسی در غرب ایران و آسیای صغیر، و سپس هند توسعه یابد.

نباید این نکته را از نظر پنهان داشت که حمله مغول، سبب از میان رفتن آثار گذشته شد؛ با این حال، بسیاری توانستند خود را دور از دسترس مغولان قرار داده و آرامشی برای آفرینش ادبی دست و پا کنند. به علاوه، در جریان تشکیل دولت ایلخانی، به سرعت اوضاع رو به آرامی رفت و نسلی از عالمان و ادیبان پیش از حمله، فعالانه وارد صحنه شدند و دست به تولیدات فرهنگی زدند. شاهد آن آثاری است که از همان دوره برای امروز ما برجای مانده است.

بخش مهم شعر این روزگار، پیش و پس از حمله مغول، شعر تصوف است. به همین دلیل، غزل در این دوره اوج گرفت که و محتوای آن نیز چیزی جز بیان مفاهیم صوفیانه به زبان شاعرانه، بر محور عشق نیست. از این زمان، نثرهای فارسی صوفیانه نیز بسیار برجای مانده است.¹

اما در باره تهاجم مغولان¹ به ایران و خراسان بزرگ² اسماعیل حاکی می‌گفت: " در این دوره به علت مصایب پیاپی که بر ایران و ایرانیان وارد آمد زبان فارسی تا حدودی راه انحطاط و سستی پیمود :

¹ <https://ergandig.tebyan.net/post/128>

این دوره از ادب فارسی از حمله چنگیز (616ق/1219م) آغاز می‌شود و تا حمله تیمور (782ق/1380م) ادامه می‌یابد. نابسامانیهای ناشی از حمله چنگیز در نیمه نخست سده 7ق/13م منجر به رکورد نگارش آثار جدید، و در نیمه دوم این سده موجب رکود تعلیم و تعلم گردید؛ اما فراوانی شاعران و آثار ادبی این دوره نتیجه چند عامل است نخست آنکه ادیبان سرشناس این دوره همگی به کشورهای مجاور گریخته، و در پناه حاکمان محلی فعالیت خود را ادامه داده‌اند؛ دوم آنکه عواقب هجوم مغولان همچون هر هجوم و تغییر دیگری، مدتها بعد از وقوع آشکار شد؛ سوم آنکه در حمله مغولان، بسیاری از آثار ادبی سده‌های پیشین به طور کلی نابود شد، حال آنکه پس از حمله مغول دیگر چنین تحولات بنیان کنی در ایران روی نداد و از این رو، آثار بر جا مانده از دوران مغولان بی‌کم و کاست باقی ماند و همین امر موجب این شبهه شد که آثار ادبی در دوره مغول از نظر کمی رشد چشمگیری داشته است.

1 اما تریاره اصل کلمه ونسل مغول می توان گفت کهدر طی همان روزهایی که محمد خوارزمشاه قدرت خود را در نواحی شرقی مرزهای ماوراءالنهر گسترش می داد و خلیفه عباسی، الناصرلیدین الله، برای رویارویی با توسعه قدرت او در جبال و عراق ضد محمد خوارزمشاه توطئه می کرد «حدود ۶۱۳ ق / ۱۲۱۶ م»، در آن سوی مرزهای شرقی قلمرو خوارزمشاه، قدرت نوحاسته ای در حال شکل گیری بود که به = تدریج به درون مرزها می خزید و خود را برای تهدید و تسخیر آماده می کرد. با این حال، خلیفه و سلطان در کشمکش ها و مناقشات سیاسی خویش، آن را در نظر نگرفتند یا آن قدر در محیط بسته افکار سیاسی و حشمت قدرتشان غرق شده بودند، که حضور این نیروی ویرانگر را اصلاً نمی دیدند یا به عبارتی دیگر در مجموعه مناسبات سیاسی عصر، آن را وزنه ای به شمار نمی آوردند.

اما این نبردی عظیم و ویرانگر که از نواحی صحرای گویی و کوههای تیانشان به سوی ماوراءالنهر می خزید و از همان ایام فاجعه ای عظیم را تدارک می دید، دولت نوحاسته مغول بود که ظرف چند سال، هم به دولت پر آوازه خوارزم پایان داد، و هم به خلافت عباسی.

مغول که در آن روزها عنوان اتحادیه طوایف تاتار، قیات، نایمان، کرائیت و تعداد دیگری از طوایف بدوی نواحی بین ترکستان، چین و سیری به شمار می رفت، پیشروی خود را از سوی مرزهای فرارود (ماوراءالنهر) آغاز کرده بود. این طوایف که به قول برخی مورخان، «هونها جدید» به شمار می رفتن، اگر هم در واقع نوادگان هونها قدیم نبوده باشند، اما وارث مهارت آنها، در جنگجویی، تیراندازی و سلحشوری به شمار می آمدند.

با وجودی که هونها جدید هشتصد سال پس از هونها قدیم پا به عرصه تاریخ گذاشتند، با این وصف خاطره فجایع آنها را در تاریخ زنده کردند. به طوری که این ها نیز مانند همان مهاجمان باستانی، از اعماق بیابان های گویی و سرزمین های اطراف چین و سیری برخاستند، و با ولع و آزمندی بی سابقه ای، مدت زمانی کوتاه، بخش عمده ای از دنیای متمدن در قلمرو اسلام را، به ویرانی و نابودی کشیدند. به طوری که گذشت هشت سده، هیچ گونه تغییری در خلق و خوی و رفتار معیشتی و اجتماعی آن ها پدید نیاورد، چنان که همچون هونها قدیم، در زیر چادرهای نمد یا در هوای آزاد بیابان ها سر می کردند و در کنار شتران، گوسفندان، و اسبان خویش عمر را سپری می کردند (ایران در عهد ایلخانان مغول، رنسانس ایرانی)، نوشته جورج لین

2 محاربات و حملات چنگیز و جانشینان او در ایران را به طور کلی، می توان به سه مرحله تقسیم نمود:

1 - مرحله اول: مربوط به زمان حیات چنگیزخان و آغاز حملات او به ایران، در عهد سلطان محمد و سلطان جلال الدین می شود که از سال 612 ه.ق. آغاز و تا سال 624 ه.ق. که زمان فوت چنگیز و اواخر سلطنت جلال الدین خوارزمشاه در ایران است، ادامه داشت (265).

2 - مرحله دوم: بعد از زمان چنگیز و جانشین او، اکتای قآن (266) که از سال 625 ه.ق. شروع و در سال 663 ه.ق. ختم می شود، دوره ای است که بر حسب وصیت خان مغول و تصویب قوریلتای (267) مغولی، اوکتای قآن، مامور تصرف بقیه سرزمین های ایران و تعقیب سلطان جلال الدین می شود، باز در این زمانست که منکوقآن، برادر کوچک تر خود هلاکو را مامور تسخیر بغداد و برچیدن اساس خلافت عباسی، و تسخیر قلاع اسماعیلیه، می نماید.

حمدالله مستوفی، در کتاب تاریخ گزیده درباره این وقایع می نویسد:

تولی خان بن چنگیز خان، هلاکو به فرمان برادرش منکوقآن، به التماس قاضی شمس الدین احمد ماکی قزوینی جهت دفع ملاحظه، به ایران آمده و به جنگ ملاحظه رفت و قلاع ایشان قلع کرد و خود شاه، پادشاه اسماعیلیان، از قلعه میمون دز، به خدمت آمد هلاکو او را به حضرت منکوقآن فرستاد و در راه، فرمان رسید و او را به دوزخ رسانیدند پس، هلاکو خان عازم استخلاص بغداد شد. در ولایت کردستان (قتلی عظیم کرد و به بغداد رفت و با مستعصم خلیفه بغداد حرب کرد و بغداد را بگرفت و درو، قتل عام کرد. چنان که هشتصد هزار آدمی کشته شد. بعد از این، به استخلاص دیگر بلاد عرب و

دوره ای که مورد مطالعه ماست از آخرین سالهای قرن هشتم آغاز شده تا چند سالی از آغاز قرن دهم امتداد می یابد¹

اما مغولها، آنان دسته هایی از قبایل زردپوست بودند که در پی اقدامات سیاسی، نظامی و حقوقی چنگیز (تموچین) متحد و قدرتمند شدند. شرایط نامساعد طبیعی، پاسخگوی نیازهای اقتصادی آنها نبود و در نتیجه برای تأمین معاش خود به جنگ و هجوم به سرزمینهای دیگر، مهمی نبودند و به شهر و شهرنشینی نیز روی آوردند. بیشتر اقوامی که زیر فرمان چنگیز بودند، از نظر فرهنگی و تمدنی، دارای پیشینه توجیهی نداشتند. بنابراین، هجوم آنها به سرزمین ایران، فاقد ماهیت فکری و فرهنگی بود و نتایج زیانباری در پی داشت. مغول به ایران که با فرمان چنگیزخان انجام گرفت، شش سال طول کشید (616 تا 622ق). ائتلاف سیاسی و درگیری موج اول حمله حکومت خوارزمشاهی با خالفت عباسی، از یک سو موجب تفرقه و تضعیف قدرت جهان اسلام شد و از سوی دیگر سبب گردید که کشتار سلطان محمد خوارزمشاه از تهدیدات قدرت نوظهور مغولها غافل بماند. در چنین شرایطی بود که چنگیز خان مغول به بهانه بازگنان اعزامی خود در شهر مرزی اترار، فرمان هجوم به ایران را صادر کرد. این هجوم با کشتار جمعیت، ویرانی شهرها، اسارت صنعتگران و هنرمندان، مهاجرت مردم، زوال اقتصاد کشاورزی و تعطیلی مراکز علمی و آموزشی در بخش وسیعی از ایران همراه بود. چنگیزخان و باعث نابسامانی اوضاع آن مناطق شد. حدود سی سال بعد، موج دیگری از حملات مغولها به فرماندهی هوالکوخان، نوه صورت گرفت و به تأسیس حکومت ایلخانان انجامید.²

خوزستان و دیار بکر مشغول شد و تمامت در حیطة ی تصرف دیوان آورد. پس به ملک شام رفت و رام کرد. در شهر دمشق، خبر وفات منکوقآن بدو رسید، مراجعت نمود (268).

- 3 مرحله سوم: حکومت ایلخانان مغول در ایران و تجزیه حکومت آنان است، که مدت نود و پنج سال به طول انجامید. در این دوره، ایلخانان کوشیدند تا نفوذ ایلی را، تابع حکومت ثابت شهری نمایند.

پس از مرگ هلاکو (269)، دوره ایلخانان مغولی ایران، با سلطنت اباقاخان - بزرگ ترین پسر هلاکو خان - آغاز می شود. وزارت این ایلخانان با خواجه محمد صاحب دیوان جوینی، و برادرش عطاملک بوده است. از همین تاریخ است که نفوذ سیاسی و اجتماعی ایرانیان، در بین مغولان پدیدار و دواوین مغولان با اسلوب ایرانی اداره می شود.

¹ نکاتی پیرامون سبک شعر فارسی در دوره تیموری: اثر دکتر اسماعیل حاکی. استاد دانشکده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه تهران ص 67.

² ص 114 درس 11 حکومت، جامعه و اقتصاد در عصر مغول. تیموری

مهمترین نواحی که امتداد آن از آسیای مرکزی و شرقی از دریای احتسک تا بحر خزر بود که دشت مغولستان در شمال بین کوههای خینکان کبیر و سلسله جبال یابلنوبی و کوههای آسیایی که به وسیله دشت کبی صحرائی درونکاری بین کوههای آسیایی و تیانشان می بیونند بیشتر این اراضی بی آب و علف است و مردمان آن همیشه در دنبال علف و هوای ملایمتر در حرکت اند و به همین علت مقام و محل ثابتی ندارد ساکنان این نواحی از د بوستهای است که بعد ها به عنوان کلی مغول و تاتار یا تتر معروف شدند (عبد الاحمد جاوید: تاریخ ادبیات فارسی دري (از آغاز تا عهد مغول انتشارات سعید کابل افغانستان

بیشتر بدانیم :

فکر کنیم و پاسخ دهیم

یکی از نتایج مهم لشکرکشی هولاکوخان، فتح بغداد و برانداختن خلافت عباسیان بود (656ق). به نظر شما این

رویداد از نظر سیاسی و مذهبی چه آثار و پیامدهایی برای ایران داشت؟

اما باید توجه کنیم که در سراسر حکومت ایلخان (654-736ق) وضعیت یکسان و یکنواختی وجود نداشت. دوره حاکمیت آنها را می توان به دوره نامسلمانی و دوره مسلمانی تقسیم کرد. در دوره نامسلمانی مغول بزرگان ایرانی برای مهار خشونت و رفتارهای خود سرانه فاتحان مغول تلاش های بسیاری کردند. دیوان سالاران فلاسفه شعرا فقها و درراس آنان کسانی چون نصیر خواجه الدین توسی و شمس الدین محمد جوینی و برادرش عطا مبدک ج.ینی کوشیدند تا مغول هارا با فرهنگ ایرانی و اداب کشوری داری آشنا کنند و زمینه مسلمان شدن این قوم غالب را فراهم آورند.¹

اما دوره مسلمانی مغول ها در زمان غازان خان شروع شد ، با مسلمان شدن (694ق) و بسیاری از شاهزادگان و خوانین مغول اسلام دین رسمی اعلام شد در برتو تلاش های رشید الدین فضل الله همدانی وزیر کاردان ایلخانان اصلاحات کسترده ای در عرصه های سیاسی اقتصادی و حقوقی انجام گرفت ایران با سقوط خلافت عباسی و تشکیل حکومت ایلخانی به لحاظ جغرافیایی و سیاسی وضعیت منسجم تری یافته بود در عهد سلطنت غازان غازان به استقلال و اقتدار بیشتری رسید الجایتو جانشین غازان و برسرش ابوسعید نیز مسلمان بودند مرگ ابوسعید، آخرین ایلخان مغول (736ق)، آغازگر چهاردهه آشفتگی سیاسی و نابسامانی نسی در اوضاع اقتصادی و اجتماعی ایران بود که تا زمان قدرتگیری تیمور ادامه یافت. در این دوره، علاوه بر خاندانانی از خاندان چنگیز و سرداران مغول که بر سر کسب قدرت رقابت و درگیری داشتند، چندین حکومت محلی غیرمغولی نیز در مناطق مختلف ایران به وجود آمدند. حکومت های شیعه مذهب سربداران و سادات مرعشی و مازندران و سلسله ال مظفر از جمله آنها بودند

بیشتر بدانیم :

در زمان ایلخانان میان مسلمانان اعم از شیعه و سنی هماهنگی زیادی در جهت مقابله فکری و فرهنگی با مغول وجود داشت. این هماهنگی و وحدت میان مسلمانان، علاوه بر اینکه در اثبات برتری فرهنگ و مدنیت اسلامی مؤثر بود، در تعالی جایگاه مسلمانان در دنیای آن روز تأثیر مناسبی داشت. در این زمان شیعیان تحرک بیشتری داشتند و در زمینهای مختلف سیاسی، اجتماعی، علمی و فرهنگی به فعالیت پرداختند. نتیجه این فعالیتها شکلگیری نهضتها و حکومت های شیعه از قبیل سربداران بود.

در اواخر دوره ایلخانان، سرداران مغول در خراسان، ستمگری پیشه کردند. مردم سبزواری که پیرو مذهب شیعه بودند و تحت تأثیر فعالیت و تعالیم برخی مشایخ صوفی مبارز مانند شیخ خلیفه مازندرانی (د 736ق) و شاگردش شیخ حسن جوری (د 736ق) قرار داشتند، آماده مقابله با ظلم و بیعدالتی شدند. چون گستاخی و زیادهخواهی مأموران حکومت از حد گذشت، ساکنان روستای باشتین به رهبری دو تن سپاه حاکم خراسان، بر سبزواری تسلط یافتند و تأسیس حکومت سربداری را اعلام کردند. آنان سپس با پیروزی بر حکام محلی، قلمرو خود را به نیشابور، بسطام، دامغان و سمنان گسترش دادند. سربداران مدافع و مروج مذهب شیعه بودند و سرانجام توسط تیمور از بین رفتند.

3. ایران در عهد تیموریان هم زمان با زوال حکومت ایلخانان در ایران، حاکمان مغولی ماوراءالنهر نیز رو به ضعف نهادند و رقابت و درگیری شدیدی میان تقریباً سران و فرماندهان قبایل برای کسب قدرت به وجود آمد. در این میان، تیمورگورکانی بررقیبان خود غلبه کرد و حکومت ماوراءالنهر را به دست گرفت (771ق). تیمور سپس طی سه مرحله یورش که همچون هجوم مغولها، با کشتار فراوان همراه بود، سرتاسر ایران را خود درآورد. پس از مرگ تیمور، شاهرخ، پسر و جانشین او بر سراسر ایران حکومت کرد (807، 850 ق). بعد از تحت سیطره مرگ شاهرخ، شاهزادگان تیموری که بر مناطق مختلف حکومت میکردند، با یکدیگر به رقابت و ستیز برخاستند. در چنین اوضاع و 2 به ترتیب با پیافکنند حکومتهایی، نواحی 1 و آقویونلو، قبیلهای متشکل از ترکمانان به نامهای قر اقبویونلو احوالی بود که دو اتحادیه غربی و مرکزی ایران را تصرف کردند و حکومت تیموریان به مناطق شرقی ایران محدود شد. حکومت نوادگان تیمور بر ایران، در اوایل قرن دهم هجری با به قدرت رسیدن صفویان در ایران و تسلط ازبکان بر ماوراءالنهر به پایان رسید. مدتی بعد بابر، یکی از شاهزادگان تیموری، حکومتی را در هند بنیان گذاشت که به «گورکانیان هند» یا «مغوالن کبیر» معروف شد.¹

پرفسور ادوارد بروان درباره تشکل دوره تیموریان چنین گفت: " دوره اقتدار مغولان بمرگ ابو سعید بهادر در 13 ربیع الثانی 736 هـ ق / 30 نوامبر 1335 م عملاً سپری شد و هشت ماه بعد ازین یعنی 25 شعبان همان سال مطابق 8 آوریل 1336 تیمور معروف به لنگ که نزد اروپاییان به تمرلن معروف و مشهور است متولد گردید مقدر بود که وی نیز مانند چنگیز خان تقریباً بهمان عظمت و قدرت نایل شود و هم برای مسلمانان آسیای غربی و وسطی عقوبتی مولم باشد. انطباق تقریبی تاریخ وفات آخرین سلطان مغول با تولد این پادشاه عظیم که دوره استیلای تاتارها را در ایران از نو وجود آورد"²

بیشتر بدانیم:

باید یاد بگیریم که اوضاع اشفته ایران از زوال مغول تا ظهور تاتار به این وضع متمایز بود که ملوک کرت در مرکز هرات سلطنت میکردند و در سبزواری و نواحی مجاور آن سلسله سرداران دارای قدرت بودند. سلاطین ایلکانی یعنی شیخ حسن بزرگ و بصرش سلطان اویس و اعقاب آنان در یک ناحیه بیضی شکل پادشاهی داشتند که کانون شمالی آن تبریز و کانون جنوبی آن بغداد بود و در همان ایام جنوب ایران نیز ما بین شاهزادگان خاندان مظفری تقسیم شده بود که اغلب آنها حکومت مستقلی داشتند

حکومت، جامعه و اقتصاد در عصر مغول. تیموری مرجع سابق ص 116

² ادوارد بروان: از سعیدی تا جامی. تاریخ ادبی ایران از نیمه قرن هفتم تا آخر قرن هشتم هجری عصر استیلای مغول و تاتار

چاپ دوم کتابخانه ابن سینا 1339 هـ شص 205

ب. وضع اجتماعی ایران در دودوره مغولی و تیموری:

1. ساختار اجتماعی ایران دوره مغول:

یکی از ویژگیهای اجتماعی دوران فرمانروایی مغولان و تیموریان، دگرگونی نسبی در بافت قومی و جمعیتی ایران بود. هجوم مغولان، از نظر اجتماعی و اقتصادی، پیامدهای مختلفی به دنبال داشت و موجب کاهش جمعیت، مهاجرت‌های گسترده، تخریب‌زیرساختهای اقتصادی و فرهنگی و زوال موقعیت اجتماعی مالکین، عالمان، بازرگانان، دیوانسالاران و خاندانهای بانفوذ شد. علاوه بر آن، با هجوم مغولان، جمعیت قابل توجهی از اقوام مغول و ایرانی را غیرمغول به ایران وارد شدند و بافت قومی و جمعیتی جامعه تحت تأثیر قرار دادند.

قشربندی اجتماعی ایران در عصر مغول. تیموری نیز مانند گذشت‌هش‌پرده‌های، روستایم‌تفاوت جامعه تقریباً بود. صرف نظر از سه گونه مغول. تیموری دوره و شهری که مبتنی بر شیوه معیشت بود، جامعه کلی فرادست و فرودست تقسیم می‌شد. در ابتدای به دو دسته مغول، رؤسای قبایل و فرماندهان سپاه، گروه اشراف نظامی دوره را تشکیل میدادند و از امتیازات و اختیارات فراوانی برخوردار بودند. اما با مسلمان شدن مغولها، به تدریج، بزرگان ایرانی شام دیوانسالاران، عالمان، اندیشمندان و مشایخ صوفی، تحت حمایت ایلخانان، موقعیت و نفوذ اجتماعی خود را بازیافتند و تالش کردند که زیاده‌خواهی و خودسری اشرافیت مغول را مهار کنند. بازرگانان و اهل صنعت، ح‌رَف و هنر نیز مورد احترام قرار گرفتند.

اما طبقات اجتماعی ایرانی از نظر خواجه نصیرالدین بود که:

چهار صنف: اهل قلم، اهل شمشیر، اهل معامله و اهل مزارعه موجودیت مییابند و هر صنف را مشتمل گروه‌های مختلف می‌شمارد.

یکی از ویژگیهای نظام اجتماعی عصر مغول تیموری، افزایش نفوذ و موقعیت زنان در عرصه‌های سیاسی و اقتصادی بود و خاتونها در کنار خانها، از جایگاه مهمی در میان گروه‌های فرادست برخوردار شدند.

سعدی که در عصر اتابکان فارس یعنی در دوره ی مغول می زیست اختلاف عظیم طبقاتی و وضع آشفته اقتصادی و اجتماعی عصر خود را در اشعار زیر مجسم می کند:

| | |
|---------------------------------|------------------------------|
| ننگه کتن بر این گنبد روزگار | که سقفش بود بی ستون استوار |
| ســـــر ا پرده ی چرخ گردنده بین | دراو، شمع های فروزنده بین |
| یکی پاسبان و یکی پادشا | یکی کامـــــران و یکی بی نوا |
| یکی با جدار و یکی تا جدار | یکی سرفراز و یکی خاکسار |
| یکی بر حصیر و یکی بر سریر | یکی در پلاس و یکی در حریر |
| یکی بینـــــوا و یکی مالدار- | یکی نامـــــراد و یکی کامکار |
| یکی در عنا و یکی در غنا | یکی در بقا و یکی در فنا |

| | |
|-----------------------------|---|
| یکی تندرست و یکی ناتوان | یکی سالخورده و یکی نوجوان |
| یکی در صواب و یکی در خطا | یکی در دعا و یکی در دعا |
| یکی کردار و نیک اعتقاد | یکی غرق در بحر فسق و فساد |
| یکی در گلستان راحت مقیم | یکی با غم ورنج و محنت ندیم |
| یکی چون گل از خرمی خنده زن | یکی را دل آزوده خاطر، حزن |
| یکی بسته از بهر طاعت کمر | یکی در گنه برده عمری به سر |
| یکی را شب و روز مصحف به دست | یکی خفته در کنج میخانه مست ¹ |

و از امور متعلقه نیز به مسیله ساختار اجتماعی ایران در این دوره در واقع یکی از مهم ترین سازمان های دینی-اجتماعی این عهد احتساب* بود که دلیل اهمیت یافتن بسیار زیاد آن، رخنه ی سنت های مغولی در جامعه ی ایرانی از یک سو و لجام گسیختگی جامعه به علت جنگ ها و پریشانی خانواده ها و رکود دین از سوی دیگر بود. زنان از محدودیت های سابق درآمدند؛ میخانه ها و روسپی خانه ها در هر کوی و برزن برپا شد؛ جامعه از حالت و قالب اسلامی خود خارج شد و مردم در مکان های عمومی به خوردن و نوشیدن شراب می پرداختند.

مسئله ی فحشا در جامعه ی ایرانی پیش از مغول به صورت عام و آشکار رایج نبود. اما از دوره ی مغول به بعد این امر جنبه ی عمومی پیدا کرد و در جامعه ی مسلمان ایران نهادینه شد. (میرجعفری، 1389، 191-192) البته قوم مغول تا قبل از فتوحات چنگیز مردمی عقیف بوده اند. در نزد مغول، دختران در خانواده و جامعه ی خود اهمیت و منزلتی بسیار داشته اند و ما به موردی بر نمی خوریم که مغول از داشتن دختر ناراضی بوده باشد یا بین فرزندان پسر و دختر خود تفاوتی قائل شده باشد. نمونه ای این برابری جنسی، اهمیت بسیار زیادی بود که مغول برای جایگاه مادر قائل بود که احترام او بر فقیر و غنی و شاه و گدا واجب بود. بیانی، 1352: 51-53) احترام به عفت عمومی و پاکدامنی در میان مغول بسیار مشهود بود. چنانچه مارکوپولو چنین اظهار نظری کند: " زنهای تاتار از لحاظ عفت و عصمت و وفا در برابر شوهران تالی ندارند."

اما چه چیز مسئله ی فحشا را در ایران مسلمان تا این اندازه نهادینه کرد؟ می توان چنان نتیجه گرفت که مسئله ی فحشا ارمانی بود که قوم مغلوب به قوم غالب هدیه کرد. سپس با فقر و بدبختی مردم در نتیجه ی جنگ ها و اشغال نظامی، به شدت و رونق آن افزوده شد و به صورت یک خطر اجتماعی بزرگ و غیر قابل علاج در جامعه ی ایرانی عصر مغول تبدیل گردیده است. چنانچه مشهود است زنای محصنه میان مردان و زنان مغول به ندرت روی داده است و مستوجب مجازات مرگ برای طرفین بوده است. اما پس از هجوم مغول به جوامع اطراف، جوامع فاسد در آنها تاثیر گذاشته و اخلاق فاسد را به ارث بردند.

¹ <http://ghadeer.org/Book/1446/229145>

و دومین علت، فزونی گرفتن تعداد کنیزان و دخترانی که به عنوان اسیرهای بازارها میشدند بود که در روسپی خانه ها و خرابات به کار گرفته می شدند و سومین عامل گسترش بی بندوباری های اجتماعی زمان مغول را باید در نبود و یا لاقلاً سست بودن قوانین و ضوابط اجتماعی آن زمان تا زمان غازان جست و جو کرد که به گسترش فحشا کمک می کرد.

فحشا در منطقه ی بلاد روم (آسیای صغیر) بیش از هر جای دیگری رواج داشت. تا جایی که زنان و مردان در حمام های مختلط می رفتند و حکومت نمی خواست یا نمی توانست از آن جلوگیری کند. به دنبال این موضوع، شراب خواری علنی هم در جامعه رونق یافت و مردم به راحتی در بازارها و میادین و مجامع عمومی بدمستی می کردند و عریضه می کشیدند.

از دیگر آسیب های اجتماعی-مذهبی زمان مغول و فوررمالان، جن گیریها و پریخوان هاست. مغولان به جادوگری و پیشگویی اهمیت بسیار می دادند و در جامعه ی ایرانی نیز به واسطه ی حضور صوفیان و تعالیم آنها در ارتباط با ارواح و عوامل غیبی، مردم به سوی خرافات گرایش پیدا کردند.¹

2. ساختار اجتماعی ایران دوره تیموری:

با اینکه تیمور خود ظاهراً مسلمان متعصبی بود و در محیط اسلامی تربیت یافته بود اما نظریه احترامی که برای خاندان چنگیز قائل بود، حکومت خود را دنباله ی حکومت مغولان معرفی میکرد و لذا قسمتی از یاسای چنگیزی را با اصول اسلامی تلفیق کرده، قواعدی را که به تزوئات معروف است، ترتیب داده بود. اما نکته ی قابل ذکر اینکه تنها در امور لشکری و نظامی بود که قواعد و رسوم مغولی اعتباری داشت و در امور کشوری همان اصول اسلامی و ایرانی معتبر بود. با این حال بعضی از قوانین تشکیلاتی چنگیز از جمله قوریلتهای و استناد بر یاسای چنگیز در آن موارد که مابینتی با شرع اسلام نداشت تا مدتی در دولت تیموری حفظ شد. یاسای چنگیزی تقریباً تا سال 815 در دولت تیموریان به قوت قدیم باقی بود. بدین معنی که جرایم به دو نحو مورد رسیدگی قرار میگرفت، یا در محاکم شرع و بنا به قواعد فقهی و یا در محاکم عرف و بر اساس قوانین یاسا، که البته این رسم در سال مذکور به دستور شاهرخ منسوخ شد و قواعد فقهی اسلامی به طور انحصاری اساس صدور احکام قرار گرفت.

تیموریان مانند غالب اقوامی که به ایران هجوم آورده اند از حیث فرهنگ و تمدن از ایران ضعیف تر بودند و بزودی دریافتند که در برابر قوم متمدن تری قرار دارند که مدتها پیش، مرحله تمدن ابتدایی و فرهنگ بدوی آنان را پشت سر گذاشته و در مرحله ی عالیتری از تمدن قرار دارد. ایشان لاجرم به کسب و اقتباس این تمدن پرداختند و در امور حکومت نیز از ایرانیان مدد خواستند. همین وضع برای مغولان چنگیزی هم پیش آمد، با این تفاوت که میتوان گفت تیموریان پیش از آنکه به ایران هجوم آورند، خود تمدن اسلام و ایرانیان را پذیرفته بودند، چه تیمور در ماوراءالنهر تربیت یافت و خود و اتباعش مسلمان بودند و فرهنگ و تمدن ایرانی را در جامعه ی تمدن اسلامی می شناختند. تیمور را در حقیقت میتوان

¹. بیانی، 1371: ج 2، 554-553

مارکوپولو، 87-88)

از حیث تمدن و فرهنگ ، ایرانی تاتار منشی به شمار آورد. به عبارت دیگر اگر مغولان دیر ایرانی شدند و دیر به فکر حمایت از فرهنگ ایرانی افتادند ، در عوض تیموریان این کار را بسیار زود آغاز کردند و در پاره ای موارد از همان آغاز کار خود ، آن را وجهه همت خود قرار دادند . ایشان در واقع بسیار زود ایرانی شدند و با ایرانیان در آمیختند که دیگر جدایی نپذیرفتند ، و از آغاز کار خود چنان مقهور فرهنگ ایرانی بودند که هیچ گاه از زیر بار این مقهوریت بیرون نیامدند.

به نوشته ابن عرشیه ، تیمور قواعد جنگیزی (یاسا) را در طریقه شرع محمدی به کار می بست و مردم جغتای و اهل دشت (قپچاق) و ترکستان همگی روش او را پیروی میکردند. از این روشی حافظ الدین بزاز و محمد بخاری و جز آنان از علما و پیشوایان اسلام به کفر تیمور و کسانی که قواعد جنگیزی را بر ملت اسلامی برگزیده ، فتوا دادند. اما آنچه مسلم است و در کتاب تزوکیات او هم آمده ، تیمور بنای سلطنت خود را بر دین و آیین اسلام استحکام داد و اتخاذ چنین روشی در تقویت دین و یا تظاهر به این امر یاد آور روشی است که ترکان سلجوقی از نیمه ی اول قرن پنجم هجری پیش گرفته بودند تا از آن راه پایه های حکومت خود را بر ایران و سایر ممالک اسلامی استوار سازند.

در مجموع با وجود تاثیر بسیار آیین اسلام ، حضور یاسا تا پایان سلسله تیموریان ادامه دوره سی ساله حکومت تیمور برای ایران ، دوره نهب و غارت و وحشت و اضطراب و از هم گسیختگی امور بود. اما عصر پنجاه ساله شاهرخ اگر چه عاری از شورش و محاربان نبوده اما ایرانیان و بخصوص ولایت شرقی آن نسبتاً در عصر وی روی آسایش دید و با علاقه ای که او و فرزندانش به آبادانی کشور و تربیت هنرمندان و رعایت حال رعیت داشتند ، احوال اجتماعی ایران تقریباً به وضع سابق بازگشت و زندگی مادی در آن تجدید شد. داشت و آن قوانین و آداب و رسوم بعدها با تیموریان به هند رفت.

در ایران عصر تیموری ، طبقات به آن معنی که در ایران باستان و در اروپای شرقی قرون وسطی و یا در هندوستان بوده و هست وجود نداشته است. یکی از تاثیرات عمده کیش اسلام در ایران ، در واقع حذف طبقات بود. هر کس از هر نژاد و از هر صنف میتواندست به اعلی درجه مقامات کشوری و لشکری و مذهبی نایل شود. اما بر حسب کیفیت زندگی و نوع مشغله ، میتوان دو طبقه اصلی را در عصر تیموریان تمیز داد ، یکی طبقه لشکری که اغلب از اقوام ساکن در ترکستان و ماوراءالنهر تشکیل می یافت و قواعد جنگیزی بر آنان جاری بود و دیگری طبقه زارع و پیشه ور که عامه مردم را به وجود می آورد . البته دو طبقه دیگری یعنی روحانیان و طبقه دیوانیان را نیز میتوان به این دو طبقه افزود.

- تیمور در تزوکیات ، اطرافیان خود را به دوازده طبقه تقسیم کرده و آورده است:
- طایفه اول : سادات و علما و فضلا که مسائل علوم دینی و حکمی و عقلی و مسائل حرام و حلال را از ایشان استفسار مینمودم.
- طایفه دوم : عقلا و اصحاب کنکاش و ارباب حزم و احتیاط و مردم کهنه سال پیش بین ، که به صحبت ایشان تجربه ها حاصل میکردم.
- طایفه سوم : ارباب دعا که از ایشان برکتی تمام می یافتم.

- طایفه چهارم : امرا و سرهنگان و سپهسالاران و ارباب شجاعت که امور رزم و لشکر را از ایشان سوال مینمودم.
- طایفه پنجم : اشجعان سپاه از بهادران و دلاوران و کلانتران و کدخدایان.
- تیمور در تزوئات ، اطرافیان خود را به دوازده طبقه تقسیم کرده آورده است:
- طایفه اول : سادات و علما و فضلا که مسائل علوم دینی و حکمی و عقلی و مسائل حرام و حلال را از ایشان استفسار مینمودم.
- طایفه دوم : عقلا و اصحاب کنکاش و ارباب حزم و احتیاط و مردم کهنه سال پیش بین ، که به صحبت ایشان تجربه ها حاصل میکردم.
- طایفه سوم : ارباب دعا که از ایشان برکتی تمام می یافتم.
- طایفه چهارم : امرا و سرهنگان و سپهسالاران و ارباب شجاعت که امور رزم و لشکر را از ایشان سوال مینمودم.
- طایفه پنجم : اشجعان سپاه از بهادران و دلاوران و کلانتران و کدخدایان.

پ) وضعیت اقتصادی

1. کشاورزی و تجارت

اقتصاد ایران در دوران اسالی همچون عصر بخش عمده باستان، بر کشاورزی و تجارت استوار بود. هجوم مغولان و سیل بیابانگردانی که در زمان این هجوم و پس از آن به سوی ایران سرازیر شدند، آسیب جدی به فعالیتهای کشاورزی و نظام آبیاری وارد آورد، به گونه‌ای که از تولید محصولات زراعی و درآمدهای حاصل از کشاورزی، بسیار کاسته شد. مناطق ماوراءالنهر و خراسان که در جریان تهاجم مغولان بیشترین خسارت را تحمل کردند، از جمله حاصلخیزترین و آبادترین مناطق ایران به شمار می‌رفتند. عالوه بر آن، بیگانگی مغولان با قواعد زندگی یک جانشینی و از جمله امور کشاورزی، نیز در روزاین وضعیت، مؤثر بود.

پس از آنکه مغولان جذب اسالم و فرهنگ ایرانی شدند و امور حکومت به دیوانسالاران ایرانی نقش فعالی در اداره عهده گرفتند، وضعیت کشاورزی و کشاورزان بهبود یافت. بخش عمده‌ای از اصلاحات غازانخان، از جمله اصلاح قوانین مالیاتی، بازسازی قناتها و شبکه‌های آبیاری و اصلاح نظام زمینداری، به منظور پیشرفت و رونق فعالیتهای بخش کشاورزی انجام گرفت. برخالف اقتصاد کشاورزی، اقتصاد شهری و تجاری در عصر مغول و تیموری وضعیت به مراتب بهتری داشت. کشورگشایهای چنگیز و تیمور موجب شد که سرزمینهای پهناور آسیا به لحاظ سیاسی یکپارچه و متحد وسیعی در قاره تجارت بینالمللی فراهم آید. در سراسر عهد، توسعه شوند زمینه مغول- تیموری کاروانهای تجاری در مسیرهای زمینی و دریایی، ابریشم و در حال تردد بودند. در آن دوره، تجارت در مسیر جاده راههای دریایی که از بنادر و جزایر ایرانی در خلیج فارس و دریای کران (عمان) به هند و چین می‌رفت، پر رونق بود. در مقایسه با مردم غیر شهری، بازاریان و صنعتگران از زندگی به مراتب بهتری برخوردار بودند

نظام پولی ایران در عصر مغول با گسترش فعالیت‌های تجاری، نظام پولی نیز در عصر مسلمانی مغولها وضعیت منظمتری یافت. در این دوران، اصطلاحات پولی درهم و دینار تغییراتی کرد و اصطلاح «تومان» نیز در نظام پولی به کار گرفته شد. در این زمان، مسکوکات نقره را با هر دو عنوان درهم و دینار به کار میبردند. هر تومان طال، ده هزار دینار و هر تومان نقره نیز ده هزار درهم یا ده هزار دینار بود. البته وزن و عیار سکهها با توجه به شرایط سیاسی و اقتصادی، کم و زیاد می شد و نظم کمالی مشخصی نداشت. بر پایه تحقیقات تاریخی، اولین بار پول کاغذی در میان چین‌ها رایج شده است. پس از فتح ختای و چین به دست مغولها و در دوران امپراتوری مغول، پول کاغذی در این سرزمین رواج گسترده پیدا کرد. در ایران نیز در زمان ایلخان گیخاتو (حک 690-693ق) برای نخستین بار و به مدت کوتاهی، پول کاغذی با عنوان چاو رواج یافت. و صاف، مورخ عصر ایلخانان که بیشترین گزارشها را درباره چاو داده است، شکل و صورت ظاهری آن را چنین توصیف می‌کند: «پیرامن سطح کاغذپارهای ... [نوشته و بر بالای آن از دو طرف الاله ال اهلل محمد رسول اهلل ... و فروتر از آن ایرنجین مربع مستطیل، چند کلمه به خط خطایی [اختایی 2] تحریر کرده و در میانه دایره‌های کشیده خارج از مرکز صواب و از نیم درهم تا ده دینار رقم زده و به شیوه مسطور در قلم آورده که تورچی پادشاه جهان در تاریخ سنه ثالث و تسعین و ستمانه (693ق) این چاو مبارک را در ممالک روانه گردانید، تغییر و تبدیل کننده را با زن و فرزند به یاسا رسانیده، مال او را جهت دیوان بردارند ...» (وصاف، تاریخ و صاف، ص 272).

هنر و معماری

1. فرهنگی و هنری عظیم و قلمرو پهناوری که مغولها در بخش وسیعی از آسیا از چین تا دریای مدیترانه فتح کردند، دارای پیشینهٔ فتوحات مغول، تجارب و سنتهای هنری و هنرمندان سرزمینهای فتح شده با یکدیگر پیوند خوردند و زمینه پیشرفتهای بود. در نتیجه مناسبی برای شکوفایی هنر در دوران ایلخانان و تیموریان فراهم شد. پیدایش مراکز بزرگ فرهنگی و هنری در شهرهای مختلف، به خصوص مراغه، تبریز، شیراز، هرات و سمرقند و تأسیس کتابخانههای عظیم در این شهرها، تأثیر ژرفی بر رونق فرهنگ و هنر در این دوران نهاد. نگارگری و خوشنویسی هنر نگارگری و نقاشی در عصر ایلخانی و تیموری رونق و رشد بسزایی داشت. در عصر ایلخانان، هنر نگارگری که تلفیقی از سنتهای نقاشی ایرانی و چینی بود، بیشتر در کتابآرایی و مصور ساختن کتابهای تاریخی و متون ادبی و نیز کتابهای پزشکی، جانورشناسی و نجوم جلوهگر است. مشهور به دموت، آن، شاهنامه باقیمانده شد. ایلخانان مغول از مشوقان پدید آوردن شاهنامههای مصور به شمار میروند. دموت هنر نگارگری در روزگار جانشینان تیمور چون شاهرخ و نوادگانش «نقر میرزا، در سراسر ایران به ویژه خراسان گسترش از جمله بایس شگفتانگیز یافت. در این دوره، مصور کردن کتابهای گوناگونی و کیفی از نجوم گرفته تا شاهنامه و دیوانهای شعر به لحاظ کم افزایش پیدا کرد و کتابهایی با قطع بزرگ پدید آمد. کیفیت خوب و فراوانی کاغذ و مواد

نگارگری از قبیل رنگ و طال در پدید آمدن کتابهای مصور به هنرمندان کمک زیادی کرد. فاخرترین نمونه مصور شده در عصر تیموری، شاهنامه بایسنقری است شاهنامه که به دستور شاهزاده بایسنقر، پسر شاهرخ که سیاستمداری هنرمند و هنرپرور بود، خوشنویسی و مصور شد. شهرهات در زمان شاهرخ تیموری و جانشینانش، به خاطر داشتن ثروت هنگفت، کتابخانههای بزرگ و هنرمندان نامدار، به یکی از کانونهای بزرگ علمی، فرهنگی و هنری جهان اسلام تبدیل شد. عالوه بر سالتین و شاهزادگان تیموری که به هنر و هنرمندان توجه زیادی داشتند، برخی از وزیران آنان از جمله امیرعلیشیرنواپی، شاعر و وزیر سلطان حسین میرزا بایقرا نیز پشتیبان و مشوق جدی هنر و هنرمندان بودند. دهها هنرمند شامل نگارگر، خوشنویس، تذهیبکار، جلدساز و جز آن در شهرهات مشغول هنرمایی بودند. نامورترین نقاشان عصر تیموری کمالالدین بهزاد بود که آثار و مکتب نگارگری او سرآغاز دگرگونی عظیمی در نقاشی به شمار میآید.

2- معماری

هجوم ویرانگر چنگیزخان مغول به ایران که با ویرانی شهرها و نابودی بسیاری از آثار فرهنگی و هنری همراه بود، برای مدتی فعالیتها را متوقف کرد؛ اما دیری نپایید که جانشینان او معماری را متوقف و یا ک تحت تأثیر فرهنگ و هنر ایرانی اسلامی و با راهنمایی و تشویق فرهیختگان ایرانی به هنر و معماری تمایل نشان دادند و به بازسازی ویرانهها، برپا ساختن شهرها و پدید آوردن آثار هنری پرداختند. تیمور نیز گرچه در کشتار مردم دست کمی از مغولان نداشت، اما در ویرانگری به پای آنان نمی‌رسید. او با گرد آوردن هنرمندان و معماران بزرگ سرزمینهای فتح شده در سمرقند، به عمران و آبادانی پایتخت خود همت گماشت. معماری ایرانی در دوره جانشینان تیمور به ویژه در عصر شاهرخ و همسرش گوهرشاد بیگم به عظمت و شکوفایی کم نظیری دست یافت. سرشناسترین معماران این دوره، قوامالدین و غیاثالدین شیرازی و محمد بن محمود اصفهانی بودند که استادانی بی‌همتا در فنون معماری به شمار میروند

برجسته ترین آثار معماری دوران ایلخانان و تیموریان

| | | |
|-------------|---|----------|
| هوالکوخان | کاخ و معبدی بودایی در خوی؛ رصدخانه مراغه | ایلخانان |
| غازان خان | شنب یا شام غازان در تبریز شامل 12 بنای مهم از قبیل مسجد، کاخ، مدرسه، بیمارستان، کتابخانه و جز آن؛ مسجدی | |
| الجایتو | بزرگ و گرمابه‌های وابسته به آن در شهرهای مختلف | |
| ابوسعید | گنبد سلطانیه؛ محراب مسجد جامع اصفهان | تیموریان |
| تیمور | ارگ علیشاه در تبریز؛ گنبد غفاری در مراغه | |
| شاهرخ میرزا | مسجد بیبی خانم سمرقند | |
| | مجموعه تاریخی امیرچخماق یزد شامل بازار، تکیه، مسجد و | |

| | | |
|---|----------------------------|--|
| آبانبار؛ سردرو مناره‌های مسجد جامع یزد؛ مدرسه دو درمشهد؛ مدرسه غیاثیه خرگرد خواف. | | |
| مسجد گوهرشاد مشهد؛ مسجد، مدرسه و خانقاه گوهرشاد درهرات | گوهرشاد بیگم | |
| مدرسه سلطان حسین میرزا بایقرا درهرات | سلطان حسین میرزا بایقرا | |
| رصدخانه سمرقند؛ مدرسه الغبیگ میرزا دربخارا | اُغ بیگ میرزا | |

فنون و شیوه‌های معماری در عصر ایلخانان و تیموریان با توسعه دانش و خالقیت معماران زبردست ایرانی پیشرفت چشمگیری کرد. ویژگی مهم معماری این دوره، ایجاد بناهای عظیم، ساختن گنبدها، طاقها، ایوانها و مناره‌های بلند و تزئین ساختمانها با گچبری و کاشیکاری به شیوه‌های گوناگون بود. در این دوره همچنین از ترکیب آجر و کاشی نیز برای تزئین و زیباسازی بناها استفاده میشد¹.

ج: ادیان و مذاهب:

اسلامپذیری مغولان نی بودند که مغولان در آغاز، پیرو آیینی ساده موسوم به شمن اداره میشد. پیروان این زیر نظر روحانیانی با عنوان شمن آیین، مجموعه‌ای از مظاهر طبیعت را میپرستیدند و هرچند به خدای بزرگ اعتقاد داشتند، اما خداپرستی آنان ناقص بود. اقوام مغول در مسائل دینی چندان تعصبی نداشتند و با پیروان دینهای دیگر با مالیمت برخورد میکردند. این مدارای اعتقادی (تسامح و تساهل)، هرچند از روی آگاهی نبود و بیشتر متأثر از شرایط زندگی آنها بود، اما در پذیرش دینهای مختلف از سوی فرمانروایان و بزرگان مغولی تأثیر بسزایی داشت. تسامح و تساهل دینی مغولان باعث شد که پیروان دینهای گوناگون در میان آنان به تبلیغ دین خود پردازند. بزرگان ایرانی، شامل دیوانسالاران، عالمان و مشایخ صوفی به خوبی از این موقعیت برای مسلمان کردن ایلخانان و امیران مغول بهره بردند و چنان که مسلمانان را به نظر توقیر مینگریسته، ترسایان و بتپرستان را نیز عزیز میداشته. و اوالد و احفاد او هر چند کس بر موجب هوی از مذاهب اختیار کردند: بعضی تقلید اسالم کرده و بعضی ملت نصاری گرفته و طایفهای عبادت اصنام گزیده و قومی همان قاعده قدیم آبا و اجداد را ملتزم گشته و به هیچ طرف مایل نشده؛ اما این نوع کمتر ماندست و با تقلد مذاهب، بیشتر از اظهار تعصب دور باشند و از آنچه یاسای چنگیزخان است همه طوایف را یکی شناسند و بر یکدیگر فرق نهند و عدول نجویند»²

file:///C:/Users/Lenovo/Downloads/114-158-C111219.pdf حکومت، جامعه و اقتصاد در عصر مغول -

تیموری

² جویی تاریخ جهانگشا، ج 1، ص 19.18

ایلخانان مسلمان :

تکودار (حک 681 - 683 ق) پسر هوالکوخان، نخستین ایلخان مسلمان به شمار می‌رود. او پیش از رسیدن به حکومت، مسلمان شد و نام اسالمی احمد را برای خود برگزید. دولت‌مردان ایرانی و در رأس آنها شمسالدین محمد جوینی، نقش زیادی در به قدرت رساندن وی داشتند. تکودار در دوران کوتاه فرمانروایی خود اقدامات مؤثری در سیاست داخلی و خارجی به نفع مسلمانان انجام داد. اگرچه این ایلخان مسلمان توسط ارغون که از سوی بزرگان و شاهزادگان غیرمسلمان مغول پشتیبانی میشد، از قدرت برکنار و کشته شد، اما بزرگان ایرانی بر تالش خود برای مسلمان شدن مغولان و مهار رفتارهای غیرمذنی آنها افزودند. آنان سرانجام موفق شدند که غازان خان، هفتمین ایلخان را که شخصیت مقتدری داشت به دین اسالم رهنمون سازند (694 ق). بسیاری از امیران و سپاهیان مغول نیز به تبعیت از وی مسلمان شدند. غازان که نام اسلامی محمود را بر خود نهاده بود، اسالم را دین رسمی اعلام کرد و در مسجد جامع تبریز نماز گزارد. وی اقدامات مهمی در جهت اسلامی کردن جامعه و حکومت انجام داد و برای سادات و مشایخ و بزرگان دین، مقرری تعیین نمود.

دردوران پس از هجوم مغول به ایران، پیروان مذاهب و فرق اسلامی، به خصوص اهل تسنن، شیعیان و صوفیان، اختلاف و رقابت گذشته خود را کنار گذاشتند و متحد و یکدل برای مسلمان رقابت گذشته شدن مغولها تالش کردند. ایلخانان اسلام آوردن مغولان، یکی از رویدادهای مهم دوره، همنوایی دین و دولت و برتری شریعت اسالمی بود؛ زیرا در نتیجه بریاسای چنگیزی، حکومت ایلخانی ماهیت ایرانی - اسالمی یافت و موجب شد که مردم نسبت به آن احساس بیگانگی کمتری بکنند. همچنین با مسلمان شدن مغولها، نفوذ و قدرت ایرانیان، حکومت بیش از پیش افزایش یافت و در دربار ایلخانان و اداره زمینه برای بازسازی ایران و انجام اصلاحاتی در امور سیاسی، اقتصادی، اجتماعی و فرهنگی فراهم آمد. ایلخانان به ویژه به دنبال کوششهای علمی و فرهنگی در دوره خواجه نصیرالدین توسی، تشیع در ایران گسترش یافت.

دران زمان نفوذ مذهب شیعه به حدی رسید که ایلخان الجایتو جانشین غازان به این مذهب گروید. تیمور و جانشینان او مسلمان بودند و اصحاب دین را مورد احترام قرار می دادند. در عصر تیموری مدارس مساجد و خانقاه های بسیاری ساخته شد. سالطین تیموری پیرو مذهب تسنن بودند. دردوران حکومت آنان همچون عصر ایلخانان، شیعیان و صوفیان با محدودیت و سختگیری خاصی مواجه نبودند و آزادانه فعالیت میکردند. اتحاد و زندگی مسالمتآمیز پیروان مذاهب و فرق اسالمی و معتقدان به دینهای دیگر، از ویژگیهای شاخص عصر مغول. تیموری بود.

گسترش تصوف

یکی از تحولات مهم دوران ایلخانان و تیموریان، رشد قابل توجه تصوف و طریقه‌های صوفیانه بود. هجوم ویرانگر و وحشت‌انگیز مغول به ایران و نگرانی و ناامیدی که در جامعه ایجاد کرد، نقش مؤثری در روی آوردن مردم به تصوف و رفتن به درون خانقاهها داشت. از اینرو، در عصر ایلخانان و تیموریان، بزرگی همچون صفویه، نعمت‌اللهیه، حروفیه، طریقه‌های صوفیانه نوربخشیه، نقشبندیه، مشعشعیه، و... ظهور کردند و با فعالیت خود را گسترش بخشیدند. کثرت پیروان و مریدان طریقه‌های صوفیانه، موجب افزایش نفوذ و موقعیت اجتماعی رهبران و مشایخ آن طریقه‌ها شد. فرمانروایان و مقامهای سیاسی و نظامی نیز مشایخ صوفی را مورد تکریم و احترام قرار میدادند. علاوه بر آن، اموال و امالک فراوانی که نذرووقف خانقاهها شد، تمکن مالی و قدرت اقتصادی مناسبی برای رهبران طریقه‌های صوفی پدید آورد. در قرن نهم هجری به تدریج تغییر و تحول چشمگیری در فعالیت طریقه‌های صوفی به وجود آمد. از یکسو صوفیان به تشیع گرایش بیشتری نشان دادند و از طرف دیگر به تدریج برخی از طریقه‌ها مانند طریقت صفوی وارد سیاست شدند و برای به دست گرفتن قدرت، با فرمانروایان و پادشاهان به رقابت برخاستند.

وضع علوم:

اثار و نتایج هجوم مغولان همچون قتل و مهاجرت اندیشمندان و عالمان، تخریب و تعطیلی مدارس، کتابخانه‌ها و مساجد، برای مدتی سرزمین ما را با رکود علمی و ادبی مواجه کرد. با این حال، به دنبال تشکیل حکومت ایلخانان و گرایش مغولان به اسلام و نیز با افزایش قدرت سیاسی وزیران ایرانی، به تدریج شرایط برای احیای فعالیتهای علمی و آموزشی در ایران فراهم آمد.

برخی علوم مورد نیاز ایلخانان از قبیل ریاضیات، نجوم، پزشکی و علوم دیگری از قبیل فلسفه، عرفان و فقه از رونق خاصی برخوردار بودند و آثار مهمی در این رشته‌ها تدوین شد. نقش خواجه نصیرالدین توسی در این عرصه بسیار مهم بود. وی بسیاری از دانشمندان متواری در برابر هجوم مغولان، مراغه زمینه را به ایران برگرداند و با تجمع ایشان در مرکز علمی رصدخانه فعالیتهای علمی آنها را هموار کرد. در عصر تیموریان نیز علوم مختلف رونق داشتند و به ویژه معارف دینی از اقبال بیشتری برخوردار بودند. مراکز علمی و کتابخانه‌های شهرهای هرات و سمرقند در زمان جانشینان تیمور بسیار فعال بودند و طالبان علم را از سراسر ایران و جهان اسلام به خود جذب میکردند. وجود شمار

قابل توجه دانشمندانی که در رشته‌های مختلف علمی، تیموری است. تبحر داشتند، نشان‌های از رشد و رونق علوم مختلف در دوره

بیشتر بدانیم:

غیاث الدین جمشید کاشانی، ریاضیدان و منجم بزرگ عصر تیموری غیاث‌الدین جمشید کاشانی (790 - 832 ق)، زبردست‌ترین ریاضیدان و مدیر رصدخانه سمرقند بود. او کتاب زیج خاقانی را در تکمیل قالمناطق «اختراع کرد. وی در دو رساله مهم خود، «محیطیه» و «وتر و جیب»، به ترتیب زیج ایلخانی نوشت و ابزاری رصدی به نام «طب عدد پی را با دقتی کم‌نظیر و نیز مقدار بسیار دقیقی برای سینوس یک درجه حساب کرد. کسرهای دهگانی را که نخستین بار اقلیدس به آنها اشاره کرده بود، در قیاس با کسرهای شصتگانی دوباره رایج کرد. روشهای محاسباتی وی بسیار پیشرفته‌تر از زمان خودش بود و میتوان آن را با روشی که مدتها بعد فرانسوا ویت (ریاضیدان بزرگ فرانسوی در قرن 16م) پدید آورد، مقایسه کرد. (دائرة المعارف بزرگ اسلامی، ج 10، مدخل ایران، ص 669).

ما باید قید کنیم که انقلابات و فتنه‌های سیاسی و هم چنین وقایع دیگر بدون تردید در ادبیات و علوم مؤثر است، در فتنه مغول به طوری اوضاع ایران زیر و بر گشت که تا اکنون جبران نشده است و به شومی این فتنه تا کنون هیچ .. گاه در ایران حادثه رخ نداده و فتنه مغول هزار درجه بالا تر و شدید تر از حمله اسکندر: این سخنان آقای دکتر "جلال همایی" که در توضیح اثرات فتنه مغول گفته شده است اثر فتنه‌های مغول و تیموری به فقر علم و ادب ضربه سختی موجه کرد اما درباره وضع علوم و علما خود نیز گفته است: "علوم از دوره مغول به بعد به تنزل رفت و شعب عمده آن معلومات دیگر مثل قدیم علمای بزرگ پیدا نکرد و فقط نجوم و بعضی شعب ریاضیات و عرفان و تصوف شهرت یافت و نمایندگان بزرگ پیدا کرد"¹

بعضی علوم و علما بزرگ و نوابغ مشهور و شعرائی بی نظیر از قبیل خواجه طوسی و سعدی شیرازی که در این دوره وجود داشته اند و در این خصوص دکتر ذبیح الله صفا می گفت: "هجوم تاتار و مغول در آنجایی که بیکباره ویران شد مدرسه‌ها و مراکزهای دانش را از میان برد و در آنجایی که ویرانی تمام رخ نداد تهیدستی و نابسامانی و بریشانی مردم انگیزه ویرانی آنها را فراهم آورد .. و بعد قول ابن خلدون نتیجه حاصل این مقدمه بی همانست اما خوشبختی در آن بود که در بناها گاه‌های فرهنگ ایران که

¹ جلال همایی: تاریخ ادبیات ایران جاب اول نشر هما 1375 ص 203

بیش از این ذکران رفته است مدرسه ها و مراکزهای علمی زعالمانی باقی ماندند زبادامه سنت های علمی قدیم سرکرم بودند و علاوه برین جون آتش فتنه اهریمنان اهنک فرونشستن کرد و مختصر ارامشی در ناحیتهای غارت زده ایران بدید آمد باز جمعیت عالمان ودانشمندان وطالبان علم از بریشانی رست ودر برخی نقاط مجالسی از آنان تشکیل شد واندک اندک بهمت ایرانیانی که درین مناطق کرد آمده بودند بازار دانش نیم رونقی گرفت ، ونیز چنانکه گفتیم در کوشه وکنار ایران ناحیتهایی بود که در کرمی حمله مغول از آسیب کلی برکنار ماند ودرین نواحی همان مدارس ومساجد قدیم با تشکیلات خود بر جای ماند وگاه نیز بر عهده آنها افزوده شد وبهین جهات در ایران عهد مغول مدرسی با تشکیلات کم وبیش مرتب یافته می شد¹ .

¹ : ذبیح الله صفا : تاریخ ادبیات ایران ، جلد سوم بخش اول ، جاب هفدهم انتشارات فردوسی تهران 1369 ش صص

ما باید قید کرد درین خصوص که مدارس ومراکز دانش که در سابق بنا شده تا این عصر باقی مانند مانند مدرسه نظامیه که در بغداد باقی است ، مدرسه مستنصریه که بامر جوینی تعمیر شد وغیر ازین مرسه ها دیگر بنام می بریم : مدرسه شرابییه که اقبال شرابی در سال 628 در بازار عجم مقابل باب الملاحین بنا کرد که در آن محمود قزوینی دانشمند مشهور در آن تدریس می کرد ، ومدرسه مجاهدیه که مجاهد الدین ایبک دوات دار صغیر از امرای اواخر دولت عباسی در سال 637 برای حبلیان ساخت. مدرسه بشیریه که یکی از کنیزکان مستنصر آن را بسال 653 بنا کرد ، ومدرسه عصمیه که بانی آن زوجه عطا ملک جوینی بود برای حبلیان وشافعی ومالکی وحنفی ساخت : واز مدرسی که یقینا در دوره تسلط مغولان ایجاد شده یکی مدرسه بیست که سیور قوقتینی مادر مونکا قان یک هزار بالش نقره بداد و مدرسه سیاری که بدست محمد خدابنده بنا کرد ومدرسه صفوتیه ورکنیه که در عهد تیموریان ساخته شده (ذبیح الله صفا : همان جا صص 210/208)

اگر ببینیم که علی رغم بسیاری از ابادنیهای ایران زیر زیر شد و با مدرسی و کتابخانهها و اهل علم و ادب از میان رفت لیکن بعد از فرونشستن آتش فتنه و آرامشی نسبی که بعد از آن پیدا شد قسمتی از این بلاد و مراکز تعلیم آنها تجدید عمارت یافت و بعضی از آنها وضع فرهنگی خود را ادامه دادند و یا بتازکی اهمیت فرهنگی فتند ، از جمله مراکزی که درین عهد محل اجتماع فاضلان و شاعران و نویسندگان شد شیراز و مراغه و تبریز و سلطانیه و کرمان و در خارج از ایران بغداد و بعضی از بلاد روم شام و هندوستان را باید ذکر کرد . شیعه نیز در مراکزی از قبیل سبزاور و مشهد امام علی بن موسی الرضا و امل و سالری و نجف و حله که معمولاً از مراکز مهم آنان در ایران و عراق بود حوزه های علمی بر ارزشی بوجود آوردند . در مجموع این حوزه ها و مراکز ست که بازمانده فرهنگ و تمدن ایران و سنن علمی و ادبی ایرانیان دوره اسلامی حفظ شد و در باره نیرویی بدست آورد و عالمان و ادیبان و شاعرانی در آنها تربیت شدند . در میان این مراکز مراغه از برکت وجود خواجه نصیر الدین طوسی و رصدخانه یی که ترتیب داده و کتابخانه یی که با چهار صد هزار مجلد کتاب ایجاد کرده و علمای معتبری که از اطراف و اکناف مملکت برای همکاری خود کرد آورده و حوزه تعلیمه یی که با همکاران و شاگردان فاضلش در آن تاسیس کرده بود بواقع قابل توجه و از مراکز معتبر انتشار علوم عقلی در این قرن هفتم بود و اثر آن در وضه علمی سراسر این دوره مشهودست. (صفا : تاریخ ادبیات : سوم ، بخش اول ص 216)

و نکته دیگری به نظر می آید آنست که درین عهد موضوع تهیه کتاب از نظر درسی بسیار مورد توجه بود و همین امر موجب آن می شد تلخیص کتابها و نوشتن شرح و حاشیه بر آنها و تالیف کتب مختصر و متوسط و مفصل در علوم مختلف اعم شرعی و عقلی و ادبی بین غالب حکما و علما متداول باشد : لذا قرن هفتم و هشتم در بیشتر علوم دوره توقف و بیرون آمدن قطعی از بحث های طولانی و خودداری از مراجعه و استناد بتالیفات کوناگون علمای قدیم و روی آوردن بمتون خاصی برای تعلیم و تعلم بوده است (صفا همان جا ص 236)

و " دکتر همایی " در این خصوص قول مختصری می نویسد که " در حملات بی دربی مغول به ایران مراکز تمدن اسلامی یعنی ما وراء النهر و خراسان و عراق و ری بکلی ویران شد و کتابخانه های بزرگ از قبیل کتابخانه خوارزم و بخارا و سمرقن و مرو و نیشابور و طوس و غزنین و ری و اصفهان و غیره یکباره نابود شد و از علوم و ادبیات در دوره مغول اثر چندانی باقی نماند و اگر در دوره مغول نویسندگانی مانند عطا ملک جوینی و شمس قیس رازی و شعرای مانند مولوی و سعیدی و دانشمندی چون خواجه نصیر الدین طوسی و قطب الدین شیرازی و نظایران بزرگان و دیگران که تحت تربیت اشان قرار دادند .. وجود حوزه های علمی دوره مغول و همچنین وجود بناهاکلهای که در بعضی از نقاط ایران یا خارج از ایران از قبیل فارس در داخل مملکت ایران و آسیای صغیر و هندوستان در خارج از ایران باعث شد که قسمتی از تمدن ایران در ایام پیش مغول بدوره بعد از مغول انتقال پیدا کند¹

و در باره وضع علمی در دوره تیموریان آقای " جلال همایی " ادامه داشت که سلاطین تیموری و شاهزادگان این سلسله و همچنین امرای آنها اغلب مردمی با ذوق و دانش دوست و شعر برور بودند و مخصوصاً بصنایع ظریفه و خط توجه بسیار داشتند و بهمین سبب تذهیب و نقاشی و کاشی کاری و خط

¹ جلال همایی : تاریخ مختصر ادبیات ایران جاب اول بهار 1373 ص 52

در این دوره ترقی بسیار داشت ، از بزرگترین امرای تیموری که مشوق شعرا و ادبا بودند یکی شاهرخ بسر تیمور و دیگر بایسنقر میرا بسر شاهرخ و دیگر الغ بیک بسر شاهرخ و دیگر سلطان حسین بایقرا می باشند و از جمله ورزرا ایشان که در تشویق شعرا سعی وافیه مبذول داشتند امیر علی شیرا باید نام برد . بر اثر وجود اینگونه ززرا و رجال در عین حال آنکه ایران در دوره تیموری بنهایت انحطاط بود صاحب عده ای از فضلا و دانشمندان متوسط گردید و تالیفاتی در این دوره بوجود آمد بعدا بذکران مبادرت خواهیم نمود.¹

حکایت و درایت

تیمور گورکانی در یکی از یورشهای خود به ایران، چون به تربت جام رسید، بر آن شد که از مولانا شیخ زینالدین ابوبکر تاییادی، یکی از مشایخ بزرگ صوفی دیدن کند. جمعی از بزرگان شهر از مولانا تاییادی تقاضا کردند که دعوت امیر تیمور را گردن نهد، ولی او امتناع کرد و گفت: «فقیر را با امیر هیچ مهمی نیست». چون تیمور اصرار کرد، مشایخ و بزرگان ضمن نامه‌های به حکم مصلحت از مولانا خواستار شدند که با تیمور ملاقات کند، اما ابوبکر تاییادی همچنان امتناع ورزید و گفت: «من مردی روستایی هستم و تکلفات درباری نمیدانم». تیمور خود روی به اقامتگاه مولانا تاییادی نهاد، و به عزلتگاه شیخ رفت و از او خواست که نصیحتی گوید. او امیر را به عدل و داد نصیحت نمود و گفت: «از ظلم و جور بپرهیز و اتباع خود را از اعمالی که بر خالف دیانت است منع کن.» امیر تیمور به او گفت: «چرا شاه را نصیحت نکردی (منظور شاه قبلی است) که خمر میخورد و به مالهی و مناهی اشتغال داشت؟». مولانا جواب داد: «او را گفتیم، نشنید. حق تعالی تو را به او گماشت. تو اگر نیز نشنوی، دیگری بر تو گمارد!»

علوم ادبی :

علوم ادبی نیز در قرن هفتم و هشتم در همان راهیست که برای دیگر دانشها می بنیم یعنی در راه تلخیص اثار پیشنان و شرح و توضیح و نوشتن حواشی بر آنها و ترتیب دادن اختصاراتی برای متعلمان و بعبارت دیگر ایجاد کتاب درسی برای درجات مختلف محصلان یا نگارش شروح و تعلیقاتی که مطالعه آنها بکار معلمان و مدرسان فنون ادب بیاید و بهمین سبب درین دوره ایجاد منظومه های در باب صرف و نحو و لغت و علوم بلاغی و امثال ان نیز معمول بود تا حفظ را آسانتر کند .. بهر حال قرن هفتم و هشتم در علوم ادبی هم مانند دیگر علوم دوری بیست که عالمان سرکرم توضیح و تفسیر و تحشیه و تفسیر اند نه ابداع و ابتکار و بهمین سبب اگرچه در این عهد کار زیاد در علوم ادبی صورت گرفت ولی عمل ابتکاری تازه کم بود مگر در زمینه تعلیم و تدریس و ایجاد کتابهای برای محصلان و معلمان : و امثال این علوم : علم لغت است که نخستین کتاب مهمی از میان ان که باید درین دوره انرا در نظر بگیریم و ارزش تعلیمی ان بیش از سایر جنبه هایش جلب نظر می کند ؛ کتاب نصاب الصببان است از ابو نصر فراهی (بدر الدین ابوبکر بن حسین فراهی سجزی) این کتاب منظومه بیست متضمن دویست بیت در بحور مختلف که از قرن هفتم به بعد همواره برای آموختن زبان عربی بخردسالان در مکاتب و مدارس مورد استفاده بود و با هر لغت عربی یا چند مترادف عربی یک لغت فارسی یا مترادف انرا همراه دارد و علاوه بر این

¹ همان جا ص 85، 59

اسامي ماهاي عربي وایراني ورومي واطلاعاتي درباره اموري از قبیل ازدواج نبي وفرزندانش وامامان وامثال اینها هم در ان بنظم کشیده است . ونیز از تقلیدش کتاب دیگری بود به نام زهره الادب است در لغت عربي بفارسي بود که علاوه بر لغات تعریفها وتعلیمات وتوضیحاتي درباره مسایل کونا کونا از قبیل کواکب سیار اقلیمهای هفتگانه حروف ناصب ، هشت بهشت ونهرهای بهشت هفت دوزخ بتها اوقات معالجه ، ومنظومه دیگری به نام " نصیب الفتیان ونسیب التبیان است از حسام الدین خوبی از ادبای نیمه دوم قرن هفتم وجند کتاب دیگر مانند نزهة الکتاب در انشاء فارسي وتحفه حسام (لغت منظوم بارسي بترکي) وقواعد الرسائل در انشاء است ¹.

ونیز در صرف ونحو که کتابهای درسي تالیف شده است مانند الفیه ابن معطي (از يحيى بن عبد المعطي متوفي 628) در نحو ودیگر وافیة در نحو است ابن حاجب وغیره ، ونیز در علوم بلاغت وشعر وانشاء مانند کتاب علم المناظره ومفتاح العلوم از علامه سراج الدین اب یعقوب یوسف بن ابوبکر محمد سکای خوارزمي (555-626) از مشاهیر علمای ایران در علوم ادبی ، وکتاب تلخیص المفتاح وشروح ان ، واز منظومه های که در علم معانی وبیان یا دیگر علوم ادبی ساخته شد یکی قسمتی از الفیه ابن الشحنة (محب الدین ابو الولید محمد بن محمد ترکي حلبی (749-817) این الفیه درده علم از علوم ادبی است واصول معانی وبیان را در یکصدم بیت شاملست . ونیز از تالیفاتی دیگر به فارسي درباره انشاء وعلوم بلاغت که تحت تاثیر وبتقلید از علوم ادبی عربي صورت گرفته است

در علم انشاء ورسائل بدیع وعروض وقافیة وامثال انها در این عهد جند تالیف مهم داریم که در راس اهمه انها " المعجم في معاییر اشعار العجم قرار دارد وکتاب حدیق الحقایق است از شرف الدین رامی از شاعران ونویسندگان معروف قرن هشتم هجری که معاصر شاه اویس ایلکانی ونیز کتاب انیس العشاق . واز کتب معروف فارسي این عهد در فنون ادب کتاب " الکافیة " است در عروض وقافیة معروف به عروض نجاتی مؤلف این کتاب محمود بن عمر نجاتی نیشابوری از ادبای معروف نیمه اول قرن هشتم هجری ، وشرح قصیده رائیه " بدایع الاسحار فی صنائع الاشعار از جمال الدین محمد بن ابوبکر قوامی مطرزی.

وکتاب دیگر عراضة العروضیین است از ابو الفضل محمد بن خالد القرشي وکتاب دستور الکاتب در باره فن کتابت رسایل نوشته است از ابن هندوشاه وکتاب جلالیه در علم مکاتبه از محمد بن علی خوارزمي دارد بر این عهد می توان بشمارد که عهد تالیف درباره مسایل مختلف ادبی زان فارسي که قابل توجه است .

¹صفاهمان جا صص 283/285

نتایج حمله مغول:

قرن هفتم و هشتم وحشتناکترین دوران تاریخ ایران از حیث قتل و عام و کشتار ها و ویرانی های پیاپی است . غالب شهرهای ماورالنهر و خراسان هر یک دو یا چندبار ویران و قتل و عام شدند و عجیب اینکه هر جا پای مغولان بدان می رسید به مثابه عذاب الهی و نشانه هایی از قهر خداوند تلقی می شد . برای مثنی از از بازماندگان قتل و عام مغول که در ویرانه ها در فقر و وفاقه می سوختند هنر نمی توانست اهمیت و اعتباری داشته باشد . نویسندگان و دانشمندان گریختند تا در مناطقی که تلخی شکست را کمتر چشیدند پناه جویند ، آن قسمت از میراث فرهنگی آنان که نتوانستند با خود نجات دهند محکوم به فنا گردید . تنها بایگانی های اسماعیلیان بود که پس از ویرانی دژالموت به دست مورخان افتاد (تاریخ ایران کمبریج ، از آمدن سسلجوقیان تا فروپاشی دولت ایلخانی ، جلد پنجم ، گرد آورنده : جی آ . بویل ، صفحه ی 525) بدترین و خطرناک ترین نتیجه و ثمر اوضاعی که با حمله مغول پیش آمد انحطاط عقلی و فکری است که طبعا با هر حمله سخت و ویرانکارانه حاصل می شود . این سقوط وحشت انگیز فکری و عقلی در آغاز دوره مغول نا محسوس تر و آشکارتر است ، چنانکه باآخر این دوره برسیم ابتدال فکری و عقلی را در نهایت قوت می بینیم . در این اوضاع آشفته زمان بی تردید در همه آحاد مردم و کیفیت زندگانی و اندیشه و رفتار آنان اثر داشته و انعکاس آن را در آثار ادبی نویسندگان و دیوان های شاعران در قالب ، اندرز و نصیحت و شوخی ومطایبه و هزل و هجو دیده می شود . از میان سخن سرایانی که بیشتر به ذکر این گونه دردهای اجتماعی در اشعار خود پرداخته اند و بسیاری از طبقات مهم اجتماعی را که غالبا به فساد گرائیده بودند مورد سرزنش قرار دادند ، تاریخ ادبیات ایران ، جلد دوم ، دکتر ذبیح الله صفا ، صفحه 30 تا 35) .

نکته دیگر که علی رغم فتنه مغول و تخریب که در این سرزمین رویداد آثار علوم وادبیات کاملا عرضه زوال نکشت بلکه بعد از دوره اول صدمات مغول باز فرصت جسته نمو وترقی نمود وبعث بعد الموت کرد . چنانکه در بعض شعب علوم مخصوصا در فن تاریخ دوره مغول وتیموری دارای امتیاز گردید وتوان گفت این عصر کلیتا در تاریخ ادبی ایران اهمیتی پیدا نمود علن این تضاد انکه اولاساس تمدن وعلوم واداب در ایران از زمان سامانیان رو بترقی نهاده وبمرور ایام به نضج وکمال رسیده وصدها اشخاص دانشمند در هر گوشه این سر زمین ظهور نموده وتالیفات واثار از خود بیاد کار گذاشته بودند وسخت بود این همه ذخیره معنوی که چند مقداری از ان به شهرهای رسید (رضا زاده شفق : تاریخ ادبیات ایران جابخانه فردین تهران 1313 ش ص 116،115)

فصل اول
زبان وادبيات فارسي در دوره مغول و تيموري

نخست وضع عمومي زبان فارسي :

در نيم قرن اول دوره مغول به علت كصائب بيابي كه براي ايران و ايرانيان وارد آمد . زبان فارسي تا حدودي راه انحطاط و سستي بيمود . و بر اثر اين مسئله مي توان گفت كه بقايي علم و ادب و ادبيات بيشن وجود چند بناهگاه از فناي قطعي علم و ادب در ايران بيشكيري كرده و بعد از اين مدت فرصت مناسب تري براي ادامه هلوم و ادبيات در ممالك تسلامي حاصل كشت و سنت ديرينه مسلمين ايرانيان مسلمان را به استفاده از تعليمات بازماندگان علم و ادب و ادبيات دوره خوارزمشاهي واداشت . ليكن هرچه از حمله مغول بيشتر گذشت رونق بازار علم و ادب رو به كاستي و نيسي نهاد او ايل اين عهد از وجود چند شاعر و نويسنده بزرگ بر خوردار بود و بعد از ان شاعران و نويسندگان متوسط در ايران به سري بردند كه از ميان انان " حافظ " به طور استثنا در زمره شعراي درجه اول ايران و از نوابغ بزرگ شعر است كه در اخراين عهد مي زيست .¹

از ديگر سوي ، رواج افزون زبان پارسي كه از جمله رخدادهاي مهم فرهنگي اين روزگار است سبب گرديد زبان رسي امپراتوري مغول نيز پارسي گردد . [۳] اين نكته را مي توان از مکتوبات به جای مانده از انديشند و سياستمداران نامی عهد مغول : خواجه رشيدالدين فضل الله همدانی ؛ كه بسياري از آنها در زمره فرامين حكومتي به شمار مي آيند نيز دريافت . بايسته ياد كرد است پاسخ گيوك خان به نامه پاپ اينوسان چهارم و نامه منكوقآن به پادشاه فرانسه هر دو به زبان پارسي نگارش يافته بودند²

واين نكته ديكر مهمي راجع به زبان فارسي عهد مذكور كه با حمله مغول و برجيده شدن دربارهاي حامي شعروادب فارسي از دربارهاي اصلي و مراكز بزرگ حكومتي بيرون رفت و تنها دربارهاي كوچكي كه از عهد ايلخانان تا حمله تيمور در ايران موجود ، باقي ماند و با اين كيفيت رواج و رونقي كه در بازار شعر و ادب وجود داشت از ميان رفت و بيشتر جنبه عمومي تا درباري و البته اين امر از يك سودمند زابابت ديكر تا درجه زبان اور بود : فايده ان رها كردن شاعران قيود خشك ادبيات درباري و مشغول ساختن او امور ذوقي بوده است و ضرر بران برداشتن قيود دشوار ادبي براي شاخص شدن در عالم شعروادب ميان شاعران متعددي كه داوطلب ورود بدربارها بوده اند .

¹ - اسماعيل حاكمي : نكاتي بيرامون سبك شعر فارسي دوره تيموري ، ضميمه مجله دانشكده ادبيات و علوم انساني دانشگاه تهران بهار 1380 ش ص 66 .

² <https://vista.ir/m/a/yrpg7>

تضاد وضع :

می توان گفت این عصر بطور کلی در تاریخ ادبی ایران اهمیتی پیدا کرد علت این تضاد آنکه :
اولا : اساس تمدن و علوم و ادب در ایران از زمان سامانیان رو به ترقی نهاده و بمرور ایام به
نضج و کمال رسیده بود و دانشمندان بسیاری در گوشه این سرزمین ظهور کرده و تالیفات
و آثار از خود به یادگار گذاشته بودند.

ثانیا : سلاطین مغول و تیموریان باینکه در ابتدا درنده وادمیخوار بودند بعد از اقامت در ایران
و مالوف شدن به افکار این سامان کمی تغییر ماهیت دادند و خوی تاخت و تاز و خواص حرص
و از خود باختند زبندریج به تمدن اسلام و ایران آشنایی یافتند و به صحبت علما و فضلا کرویند
و بعضی آنان خود به کسب هنر پرداختند و اهل هنر را حمایت کردند (تاریخ ادبیات ایران برای
سال ششم ادبی سازمان کتابهای درسی ایران : کتابخانه تخصصی ادبیات 2535 شاهنشاهی

رواج زبان پارسی

در قرن هفتم و هشتم زبان پارسی دنباله رواجی را که در عهد پیشین داشت رها نکرد و حتی از حدودی
که پیش از آن بدانها رسیده بود فراتر رفت. یکی از مرکزهای نشر و رواج این زبان در این دوره
هندوستان بود. مهاجرت و گریز طبقه های مختلف ایرانیان از مستوفیان و دیبران و عالمان و صوفیان و
سیاستمداران و مردم عامه از برابر حمله مغول به هندوستان، آن سرزمین را به صورت کانون جدید
زبان پارسی و فرهنگ ایرانی درآورد. دولت های مسلمان هند نیز ناشر زبان فارسی و فرهنگ ایرانی شده
بودند و حتی عیدها و رسم های درباری ایران را با وفاداری بسیار در آن سرزمین نگاه داشته بودند. با
انتقال مرکز حکومت مقتدر سلطان محمد بن تغلق از دهلی به 'دیوگیری' (دولت آباد) در شمال
شبه جزیره دکن، زبان و ادب فرهنگ و تصوف ایرانی هم مرکز جدید خود را در آنجا مستقر ساخت.
دولت هایی که از آغاز دوره تجزیه حکومت های مسلمان هند به وجود آمده و تا دوران تسلط ظهیرالدین
بابر (میان سال های ۹۳۲-۹۳۷ هجری) برگوشه و کنار هند تسلط داشتند همگی سنت دیرین پادشاهان
دهلی را در نگاهداشت زبان فرهنگ ایرانی ادامه دادند و در مجموع در این عهد هندوستان با تمام
ذخیره ها و وسیله های مادی و جمعیت وافر خود در اختیار زبان فارسی و فرهنگ ایرانی قرار گرفته بود.
آسیای صغیر که در این دوره در زیر رایت سلجوقیان روم قرار داشت پناهگاه دیگری برای شاعران و
نویسندگان و بزرگان تصوف و عالمان و سیاستمداران ایرانی شده بود و پس از ضعف سلجوقیان و روی
کار آمدن آل عثمان در آن سرزمین زبان فارسی به صورت یک زبان نیم رسمی درباری و زبان متداول آن
سامان درآمد و همراه پیروزی های آل عثمان به ناحیت های جدید رخنه کرد¹.

نکته قابل توجه نیز در این دوره که از حوادث مهمی انتشار زبان فارسی در خارج ایران زیرا در نتیجه
تشتت و مسافرت و هاجرت ادبای ایران و بتاثر بعضی از سلاطین تیموری یا مغول در هند زبان فارسی
در اطراف و ممالک مجاور خاصه هندوستان رواج یافت و نویسندگان و مؤلفان و سخنگویان فارسی در

¹ https://vista.ir/m/c/ckwev-1 /وضع-عمومی-زبان-و-ادب-فارسی

انسامان بدید آمدند وشعراي وشعراي نامي فارسي زبان هند مانند امیر خسرو و فیضی دکنی و عرفی شیرازی از این تاریخ ببعده شهرت پیدا کردند و این سخنکویان گذشته از هند در ترکیه نیز مورد تقدیر و تقلید و اقع کشتند و بدین وسیله بروج زبان فارسي در ان مملکت خدمت کردند¹

جیزی دیگر مهم است که زبان فارسي در دوره تیموری در این عهد دنباله تحول بردامنه اي را که از قرن هشتم آغاز کرده بود ادامه مي داد و برروي هم به انحطاط مي کرایید ، علت عمده این انحطاط ان بود که اولاً :

- زبان ترکی با حمله مغول در ایران رواج بسیار یافت و بر اثر تتابع تغلب طو ايف ترك در دربارها و دستگاه هاي اداري ونظامي ومیان مردم شایع شد و این خود مایه زبان بزرگی برای زبان فارسي بود و حتی از رجال ادب این عهد زبان ترکی را بر زبان فارسي ترجیح داده اند جنان که امیر علی شیر نوای کتاب محاکمه اللغتين را به همین قصد تالیف کرد .

دوم : مراکز زبان فارسي در خراسان و عراق وهم جنین در بارهاي حامي شعرو ادب از میان رفت و در نتیجه شعرا از دربار دور شد و به دست عامه افتاد و همین امر باعث شد که مهارت و قدرت کلام و وسعت اطلاعات شاعران قدیم که بر اثر تحصیلات متمادي و دشواره به دست مي آمد از میان برود .

سوم : استادان زبان فارسي که مي بایست مربی شاعران ونویسندگان جدید باشند به تدریج از میان رفتند و در نتیجه کار شعرونثر به دست کسانی افتاد که بهره غالب آنان از فنون ادب کم بود.² بیشتر بدانیم :

مهمترین عامل تحولات زبانی، علاوه بر تغییر و تحول طبیعی و درونی زبان، تغییر و تحولات اجتماعی و سیاسی است که باعث تغییر زندگی و بینش و نیز تغییر عوامل مؤثر بر زبان می شود. مثلاً با حمله مغول و شکست خوردن خوارزمشاهیان از آنان، رفته رفته زبان ایرانیان در همه عرصه ها (زبان رسمی، شعر، گفتار و...) دچار تحولات بنیادی شد؛ بنابراین، سبک زبانی دوره بعد از مغول با سبک زبانی دوره خوارزمشاهی تفاوت های اساسی دارد. البته باید توجه کرد که تحولات زبانی این چنین، معمولاً حداقل نیم قرن طول می کشد؛ چرا که برای جا افتادن و تثبیت این تحولات، باید نسل قبل کاملاً از میان برود و نسل جدید پرورده شود

ب نفوذ زبان ترکی و مغولی :

تغیر مهمی در این دوره حاصل شد که ورود بسیاری از کلمات ترکی مغولی است در زبان فارسي که ورود این لغات و اصطلاحات در نتیجه تسلط مغول و توقف متمادي آنان در ایران و حکومت بر این

¹ رضا زاده شفق : تاریخ ادبیات ایران برای دوره دوم دبیرستانها ، جاب دوم ، کتابفروشی شهریار 1340 ص 269 .

²

سرزمین امری طبیعی است. غالب این لغات از طریق ادارات دولتی زکارکزران دولت وفرمانهای سلطنتی وتشکیلا مغول درایران وقسمتی هم ازراه حشرسؤبازان مغولی با مردم به وجود آمده است.

ودراین خصوص دکتروزین بورمی گوید: "بس ازحمله مغول لغات ترکی ومغولی بیشترتری درزبان راه یافت وازانجا داخل نظم ونثرشدا. مغولان به تعداد زیادی درنواحی آذربایجان براکندوبه ویزه از هنگامی که مراغه به بایتختی برگزیده شد زجمعی ازمغولان درانجا سکونت کردند وبامردم درامیختند لغات واصطلاحات ترکی وارد زبان فارسی شد وقرنها برجای ماند"¹

نمونه ازین کلمات که دخیل زبان فارسی بود: واژههای ترکی ومغولی دخیل درزبان فارسی: یغما.

یزک. الجوق (الاجق). قلاویز، خیلتاش، خواجهتاش، چپاول، ایلچی، اردو، قراول، ایل، تومان، کوچ، کنکاج (کنکاش)، خان، خانم، آقا، سوغات، قرق، یاغی، الاغ، نوکر، چریک، قشون، قشلاق، بیلاق، کومک (کمک)، پرچم²

ایلغار(هجوم) یغما: تاخت وتازوغات) جباول (غارت) یورت واردو(قرارگاه وسباه) الیچی) فرستاده، نماینده) قراول (باسبان، نویان (درجه ولقب شاهزادگان مغول) بیشتربدانیم:

تأثیرپذیری زبان فارسی از زبان ترکی و در مقابل تأثیرگذاری زبان فارسی به ترکی در طی سده‌های متعددی در اثر همجواری این دو زبان در فلات ایران صورت گرفته. زبان ترکی که در مراحل زبان شاهان و درباریان و لشکریان بوده در حوزه‌های خاصی تأثیرات لغوی و دستوری خاصی را به فارسی بخشیده و متقابلاً از آن متأثر گشته است. واژه‌های چندی در حوزه آشپزی همچون اجاق (آتشدان یا بریجن) [۲]، دلمه، قابلمه، قیمه، قورمه، بر گرفته از زبان ترکی هستند. در حوزه نظامی نیز لغات و ترکیباتی از قبیل یورتمه، گلنگدن، قنداق، قشون، چاتمه و یاغی نشانگر نقش این زبان در لشکر بوده. یکی از ترکیبات دستوری ترکی در زبان فارسی پسوند چی است که به معنی فاعل یک کار یا دارنده شغل در اسامی همچون پستچی، تلفنچی و غیره می‌آید. یکی از نکات قابل توجه در تعامل زبان ترکی با فارسی، تلفظ حروف می‌باشد. از جمله حروفی که در تلفظ ترکها و پارسی‌ها مغایرت دارد، حرف ق می‌باشد. بنا بر نظر دهخدا، کلماتی که دارای حرف ق هستند عمدتاً یا عربی هستند یا ترکی. در برخی گویش‌های فارسی از جمله فارسی معیار تهرانی تمایزی بین حرف ق و حرف غ در تلفظ وجود ندارد که این مسئله می‌تواند شنونده را دچار اشتباه کند. مثل: قریب به معنی نزدیک و غریب به معنی دور. در گذشته در فارسی تمایز بین حرف ق و حرف غ وجود داشته است که این تمایز در برخی گویش‌های امروزی از جمله گویش یزدی و گویش‌های شرقی مانند فارسی افغانستان حفظ شده است. در ترکی آذربایجانی امروزی ق شبیه گ فارسی آوایش می‌شود. به همین شکل در برخی زبانهای ترک‌تبار امروزی آوایش اولیه حرف ق حفظ شده است.

¹ - نادر وزین بور : تاریخ ادبیات وتحول اندیشه در ادبیات فارسی ، سازمان تعاونی دانشجویان دامنشسرایی ابان 1353 ش ص

نمونه از تاثیر این واژه‌ها بر ادبیات وفوران در شعر مولانا جلال الدین رومی یکی از شعرای این عصر که به تفصیل در صفحات آینده توضیح بدهیم، می‌بینیم که برخی از محققان معاصر در اصالت ابیات ترکی و یونانی که در کلیات شمس آمده است تردید کرده‌اند. زاهرارای قطعی در باب صحت و اصالت آنها را به یافتن، اما بوجه تحقیق این کلمات به چند گروه تقسیم کرده است:

الف: کلماتی که در شعر و نثر فارسی بیش از مولانا به کار رفته

ب: کلماتی که ظاهراً برای نخستین بار در شعر مولانا به کار رفته‌اند.

ج: مثل واژه‌های ترکی

د: چند کلمه خاص که احتمالاً اصل ترکی دارند¹.

نمونه‌های زیر شاهد این تحقیق است مثل کلمات:

ای بیک / ایبک به معنی ماه تمام، زیباروی، نامی برای غلامان (اسم جنس بسنجید با: ماه بیکم ماه خانم ماه بانو):

عاشق هدیه نیم عاشق آن دست تو ام سنقر دانه نیم ایبک بند و دامم²

الاق (الاق اولاغ بیک و قاصد سواره مولانا در غزلی آن را با ی حاصل مصدر به کار برده است:

بر چه که رسیدند رسولان بهاری انکیخت شکاران توان شاه شکاری

از دشت عدم تا به وجود است بسی راه اموخت عدم را شه الاقی و سواری³

شعر فارسی در عهد مغولی:

مغولان برغم فتنه و قتل و غارت عمومی بتدریج بتمدن اسلام و ایران آشنایی به‌م‌رسانیدند و بصحت علماء و فضلاء کرویدند و بعضی آنان خود کسب هنر کردند و اهل هنر را حمایت نمودند حتی شماره‌ای از دانشمندان ایران را مانند خواجه نصیرالدین طوسی و خواجه شمس‌الدین محمد جوینی ورشید فضل الله بمشورت یا بوزارت و امارت برگزیدند و هر یک از این اشخاص بنوبه خود اهل فضل را حمایت و تشویق نمودند خواجه نصیرالدین که بدربار هلاکو احترامی بزرگ داشت از علمای بزرگ زمانی ایران بود و صدو هشتاد شاکرد در حلقه تدریس خود داشت و نشر فضایل ایرانی و اسلامی مینمود. صاحب دیوان وزیر اباقا آن مربي دانشمندان بود و استادی مانند شیخ سعیدی او را مدح و تحسین میکرد. و نیز برادرش عطا ملک جوینی که از طرف شاه مغول حکومت داشت همت به بسط علم و ادب کماشت ورشید فضل الله وزیر غازان خان از دانشمندان و طبیبان و مورخان زمان خود بود و در عقل و تدبیر نظیر داشت⁴.

بس عجب نیست که در عصر مغول و تیموری با انهمه ویرانی و بریشانی ادبا و فضیلائی نامی بدر آمدند نه تنها بعضی از شعرای درجه‌ای اول ایران مانند سعیدی در آن دوره شهرت یافتند و مولانا جلال

¹ محمود ابدی: محمد شادروی: بدریه قوامی: کلمات مغولی - ترکی در کلیات شمس، اینه میراث شماره 54 ص 235 - 336.

² همان جا ص 236

³ همان جا ص 239.

⁴ - رضا زاده شفق: تاریخ ادبیات ایران جاب دوم 1340 ص 268

الدین رومی و حافظ و جامی و دیگران از مورخین و نویسندگان و شعرا در آن عصر ظهور کردند بلکه محیط ایران عده از خود امرا و شاهزادگان مغول و تیموری را تربیت نمود.¹

علاوه بر این اوضاع غیر طبیعی عصر مغول و تیموری زبان فارسی را نیز مخصوصاً در نثر مصنوعی و غیر طبیعی کرد و شیوه ساده و شیرین قدیم تا حدی متروک شد و شماره ای از نویسندگان به الفاظی برداختند و مطالب را با استعاره و مجاز و کنایه و طول و تفصیل ادا کردند و عبارات تبردازی و درج کلمات ناهنجار عربی و استعمال حشو و زواید و بکار بردن الفاظ و عبارات غامض بی معنی و تشبیهات ناروا و مبالغه های بیجا مرسوم گردید حتی در مطالب تاریخ تابع این اصول لفاظی شد.²

علاوه بر این می توان کویم که در کنار عوامل مخرب و منفی در این دوره عوامل مثبتی نیز وجود داشت که به رشد زبان و ادبیات و اعتبار ادیبان و اندیشمندان را موجب شد با انتقال قدرت خراسان به مرکز ایران زبان و ادبیات فارسی در ناحیه عراق عجم گسترش یافت و در حوزه های ری فارس همدان و اطراف آنها ارزشمندی بدید آمد و زمینه های برای تغییر سبک از خراسانی به عراق شد.³

این نکته دک/ صفا به خوبی توضیح دهد در کتاب اشان " تاریخ مختصر نظم و نثر " ایشان نویسد " وضع زبان ز ادبیات فارسی در عصر مغول و فترت ایلخانان و حمله تیمور تقریباً تابع همان شرایط و دارای همای احوالی است که در باب علوم دیده ایم یعنی در اوایل این عهد دنباله وضع ادبی دوره خوارزمشاهی در ایران امتداد و در نتیجه باقی ماندن گروهی از نویسندگان و شاعران بزرگ پیشین ایران در این عهد از وجود چند تن از بزرگترین شاعران و نویسندگان برخوردار بود و بعد از آن شاعران و نویسندگان متوسطی در ایران بسر میبردند که از میان آنان حافظ بطور استثنای در زمره شعرای درجه اول ایران و از نوابع بزرگ شعر است"⁴

بیشتر بدانیم :

صفا بر این افزود : شعر و ادب فارسی طبعاً شعر و نثر از دربارهای اصلی و مراکز بزرگ حکومتی بیرون رفت و تنها دربارهای کوچکی که از عهد ایلخانان تا حمله تیمور در ایران موجود بود باقی ماند و با این کیفیت رواج و رونقی که در بازار شعر و ادب وجود داشت از میان رفت و بیشتر جنبه عمومی یافت تا درباری و البته این امر از یک حیث سودمند و از بابت دیگر تا درجه یی زبان اور بود : فایده آن رها کردن شاعر از قیود خشک ادبیات درباری و مشغول ساختن او باممور ذوقی بوده است و ضرر آن بر داشتن قیود دشوار ادبی برای شاخص شدن در عالم شعر و ادب میان شاعران متعددی که داوطلب ورود دربارها بوده اند

¹ همان جا ص 269

² - همان جا ص 270

³ محی الدین بهرام و دیگران : علوم و فنون ادبی ، رشته های ادبیات و علوم انسانی و علوم معارف اسلامی پایه یازدهم دوره متوسطه ، سازمان پژوهش و برنامه ریزی آموزشی ، جاب دوم نشر سهامی خاص 1397 ص 14 .

⁴ ذبیح الله صفا : مختصر در تاریخ نظم و نثر ، جابخانه دانشگاه ص 41

شمیسا « درباره وضعیت قالب یا مضمون قصیده که از جانب شکلی نگاه می‌کنیم می‌گوید: " بر اثر تغییر و تحولات سیاسی و اجتماعی به بنیان رفیع قصیده در قرن ششم ضربه‌های غیر محسوس وارد شده بود و از جمله غزل در مقابل قصیده سربرافراخته بود یا کسانی چون مسعود سعد درکنار و گاهی به جای مدح به بیان عواطف و احساسات خود برداشته بودند و به طور کلی حال و هوای قصیده تغییراتی کرده بود اما هنوز قرن ششم قرن قصیده بود، بلکه بزرگترین قصیده بردازان ادب فارسی در همین قرن می‌زیستند. اما از قرن هفتم به بعد اولاً قصیده به شدت در مقابل غزل عقب نشست و ثانیاً به طور کلی حال و هوای آن دگرگون گشت و نخستین کسی که این تغییر را به صورت جدی حس و مطرح کرد استاد غزل سعدی است"^۱

بیشتر بدانیم:

سعدی افصح المتکلمین نه تنها از بزرگترین ستارگان ادبی ایرانست بلکه شاعر و نویسنده توانایی جهانست. سخنی بروانی و شیوایی نظم و نثرش برای کمتر کوینده و نویسنده‌ای میسر شده و در نظم و نثر و اقسام مختلف آن قدرت و مهارت نشان داده و آثار کرابنهایش که کنجینه فصاحت و بلاغت است بویان فارسی ارج و بهائی بخشیده است. (صفا: تاریخ ادبیات ایران ص 249)

سعدی یک نقشی مهمی در ساختار قصیده در این دوره، سعدی در غرض مدح هر چه سعد اتابک ابو بکر بن سعد بن زکی زسعد بن ابوبکر از اتابکان سلغری فارس و خاندان جوینی را مدح گفته و در شیوه قصیده تغییراتی داده است او در مدح مبالغه نمی‌کند و از ممدوحین تملق نمی‌گوید بلکه آنها را بند و اندرز میدهد و کز افه کویان را سرزنش مینماید و صاحبان قدرت را بداد و دهش تشویق میکند، در حقیقت کوئی بی بروا و بی باک است و شهامت فوق العاده دارد. خرابی دوران مغول و جور و ستم امرای ستمکر را بصراحت تقبیح میکند و میفرماید:

نه هر کس حق تواند گفت کستاخ سخن ملکی است سعدی را مسلم^۲
در سهم و طبیعت قصیده در ابداع کوی سعیدی سیروس شمیسا صحبت کرد که: " در قیده ید طولانی داشت، اما قصائد او قصاید جدیدی است که به قصاید کهن نمی‌برد قصیده او قصیده سبک عراقی است که اولاً زبان لطیفی دارد و بسیاری از مختصات کهن و خشن فارسی قرون نخستین را

^۱ سیروس شمیسا: سبک شناسی شعر انتشارات فردوسی جاب چهارم تهران 1378 ش ص 223.

^۲ صفا: تاریخ ادبیات ایران ص 254.

فروهشته است و ثانیاً به لحاظ فکری به جای مدح و اغراق مشتمل بر اندرز و موعظه و گونه‌ی مضامین عرفانی مانند است و ثالثاً به لحاظ ادبی استعاری و بدیع دارد سعدی خود در قصیده‌ی «مَرکِ قصیده سنی را اعلام کرده است: به نوبت اند ملوک اندر این سبج سرای کون که نوبت توست ای ملک به عدل کرای»¹

سعدی قصیده دارد که بس آموزنده و عبرت‌انگیز دارد که به ذیل خطاب به انکیانو که از طرف هلاکو حکومت فارس داشت می‌گوید:

| | |
|---------------------------------------|-------------------------------|
| دل به دنیا در نیندد هوشیار | بس بگردید و بگردد روزگار |
| پیش از آن کز تو نیاید هیچ کار | ای که دستت می‌رسد کاری بکن |
| رست و روینه تن اسفندیار | اینکه در شهنامه‌ها آورده اند |
| کز بسی خلق است دنیا یادگار | تا بدانند این خداوندان ملک |
| هیچ نگرفتیم از ایشان اعتبار | این همه رفتند و ما ای شوخ چشم |
| وقت دیگر گفیل بودی شیر خوار | ای که وقتی نگفیه بوجی در شکم |
| سرو بالایی شدی سیمین عذار | مذتی بالا گرفتی تا بلوغ |
| فارس میدان و مرد کارزار | همچنین تا مرد نام آور شدی |
| و بچه بی‌نی هم نماند برقرار | آنچه دیدی برقرار خود نماند |
| خالک خواهد بودن و خاکش غبار | دیروز و این شکل و شخص نازنین |
| تخت و بخت و امرونی و گیردار | این همه هیچ است چون می‌بگذرد |
| به کز و ماند سرای زرنگار ² | نام نیکو گر بماند ز آدمی |

قصیده نزد شاعر دیگر خود نامی مشهور در عرفان و تصوف این دوره: عطار است که به جانب غزلیه قصاید خوبی نیز دارد. قصاید که روان و شورانگیز است و تعداد آن و غزلیات به حدود ده هزار بیت می‌رسد³

به‌مین طور می‌بینیم شعری این دو عهد به قصیده توجه کوتاه داشتند و فقط آنرا بکار بردند در مدح مانند خواجه کرمانی که از ممدوحین خود شمس‌الدین محمود صاین که نخست در خدمت امرای جوبانی بعد به خدمت امیر مبارزالدین محمد، و نیز از ممدوحین شاعر تاج‌الدین احمد عراقی از بزرگان و جاه‌داران کرمان بود و در قصاید او تقلید از سنائی و عطار از او این نمونه‌ی زیر شاهد است:

گفتا تو از کجائی کاشفته می‌نمائی
گفتم منم غربی از شهر آشنائی
گفتا سرچه داری کز سرخبرندار

1 - سیروس شمیسا: سبک‌شناسی شعر ص 223

2 - تاریخ ادبیات ایران برای سال ششمین اجنبی ص 9

3: عبد الاحد جاوید: تاریخ ادبیات فارسی - دري از آغاز تا عهد مغول، انتشارات سعید جاب اول تابستان 1391 ش ص

گفتم بر آستانت دارم سرگدائی
 گفتا کدام مرغی کز این مقام خوانی
 گفتم که خوش نوائی از باغ بینوائی
 گفتا ز قید هستی رو مست شو که رستی
 گفتم بی پرستی جستم ز خود رهائی¹
 نیز از زمزمه عشق در شعر او این قصیده بود :

| | |
|--------------------------------------|----------------------------|
| هر که نکردد سیرتیر عشق | طفل بود در نظر بیر عشق |
| جان که بود شارح نفیر عشق | دل چه بود مخزن اسرار شوق |
| کی شود زمزمه زیر عشق | هر که ندارد خبیری از سماع |
| می شنوم نعره تکبیر عشق | دم بدم از گوشه میدان جان |
| خون من وسوخته با سیر عشق | دایه فطرت مکر امیخته است |
| دام مه برره نخجیر عشق | تیغ مکش بر سر مقتول مهر |
| بای من وحلقه زنجیر عشق | دست من وسلسله زلف یار |
| از نظر تربیت بیر عشق | سالک مجذوب دلم در سلوک |
| فتنه بود خاصه به تعبیر عشق | نرکس جادوی تو دیدن به خواب |
| از جه ز خاصیت اکسیر عشق ² | اب زراز جهره خواجو برفت |

اما درباره خصوصیات کلی خواجو در قصاید است برخی از قصاید او به شیوه خاقانی مشبه است و خود نیز در دو سه قصیده خود را با خاقانی برابر کرده است ، و گاه به سبک خراسانی نزدیک شده و بدین شیوه سروده لیکن به طور کلی سبک وی عراقی بوده است³
 صفا نیز درباره وضع قصیده می گوید که " شعر در قرن هفتم و هشتم قصیده بتدریج متروک میشد و بهمان نسبت غزلهای عاشقانه و عارفانه لطیف جای آن را گرفت"⁴

و قصاید دیگر خواجوی عرفانی است و نمونه ذوق و مشرب تصوف است⁵

¹ <https://www.beytoote.com/art/song/medallion-khajavi1-kermani.html>
² دیوان اشعار خواجوی ، با مقدمه استاد دکتر حسن انوری ، به کوشش سعید قانعی ، جاب اول ، انتشارات بهزاد 1374 ش
 ص هشت

³ - همان جا ص 11

⁴ - ذبیح الله صفا : تاریخ مختصر ادبیات ایران ص 48
 5 تاریخ ادبیات ایران ، شفق همان اثر ص 142

فرق قصیده و غزل :

قصیده دارای ۲۰ تا ۷۰ بیت است غزل دارای ۵ تا ۱۴ بیت است
موضوع قصیده متن شاهان و بزرگان وصف طبیعت ، گاهی پند و اندرز و همچنین تهنیت
جشن ها می باشد ، اما غزل نوعی شعر عاشقانه می باشد که بیان عواطف و احساسات ،
زیبایی معشوق و شکوه روزگار است.
اولین قصیده شعر فارسی متعلق به دبیر دربار یعقوب لیث صفاری ؛محمد وصیف سگری است
که بیشتر ابیات آن از بین رفته است و تنها ۶ بیت آن باقی مانده است. قدیمی ترین غزل ها را
می توان در آثار رودکی ، شهید بلخی ، طوسی و رابعه قزداری یافت.
غزل به نوعی رقیب برای قصیده محسوب می شود زیرا با وارد شدن غزل و قصیده از رونق
خود افتاد و شاعران به شعر هایی با قالب غزل روی آوردند.
در ابیات غزل بیت آخر شعر شاه بیت یا بیت الغزل نام دارد که در آن شاعر نام خود و یا
تخلص خود را بیان می کند.
مشهورترین قصیده سرایان فرخی سیستانی ، خاقانی ، رودکی ، منوچهری ، عنصری و انوری
می باشند.
مشهورترین غزل سرایان افرادی همچون حافظ و سعدی ، سنایی ، خواجه کرمانی ، خاقانی
و عبید زاکانی می باشند.
عده ای معتقدند که در گذشته در اوایل شعر فارسی به بیت های اولیه قصیده غزل گفته می شد
زیرا دارای مضمون عاشقانه و شاد بوده است.
هنگامی که غزل جای قصیده را گرفت شاعران قصیده سرایی همچون خاقانی و منظومه سرا
هایی همچون نظامی شروع به سرودن غزل کردند اما هنگامی که شاعر معروف گذشته یعنی
سنایی به روی کار آمد نوعی غزل را سرود که به آن غزل عارفانه گفتند که در آن زمان
عطار نیشابوری و مولوی توانستند به بهترین شکل ممکن این غزل را به سرایند و به همین
دلیل غزل به دو دسته عارفانه و عاشقانه تبدیل شد.
ادبیات فارسی بخش عظیمی از خود را در قرن ششم رقم زد که قالب شعری قصیده بر آن
حکفرما بود.

و این نمونه زیر از قصاید عطار است :

| | |
|------------------------------|--------------------------|
| تا کل دل ز خاوران بشکفت | همه دل بوستان همی یابم |
| طرفه خاری که عشق خود کل اوست | دره خاوران همی یابم |
| ازدم بوسعید می دانم | دولتی کاین زمان همی یابم |
| ازمدهای او به هر نفسی | دولتی ناکهان همی یابم |
| دل خود را ز نور سینه او | کنج این خاکدان همی یابم |

تا که بی خویش کشته ام من ازو خویش صاحبقران همی یابم¹
 این قصیده در وصف حال خود بود که برای ادراک احوال درونی وسیر او در مدارج سلوک نهایت
 اهمیت حائز است او در این قصیده مستفید است از روحانیت ابوسعید فضل الله بن ابی الخیر میهنی
 معرفی می کند و معتقد است که هر دولت که دارد از او یافته است ،
 و نمونه دیگر از شعر او در غرض مدح در وصف سعد الدین ابوالفضل بن الریبب وزیر خراسان و کفت

:

| | |
|-----------------------------------|---------------------------------------|
| خدا را آنکه محبوب و حبیب است | ابوالفضل جهان ابن الریبب است |
| دل و دین خواجه سعد الدین که امروز | دل اوست افتابی عالم افروز |
| خراسان را وزارت داشت بایش | ولی انداخت او تا برد ایش |
| جو ابراهیم ادهم ملک بکداشت | که چون سبتی خلافت یک جو انکاشت |
| قیام افرینش از دل اوست | که نقد هر دو عالم حاصل اوست |
| سر یک موی او عالم نداند | که داند قدر او او هم نداند |
| جو حق تحت قباب لا یزالیش | فرود آورد حق داند معالیش ² |

و از این نمونه دیگر نیز بدانیم چه وضعیت و ساختار قصیده و تحولات آن از موضوع مدح به موضوع
 و درون مایه عرفان و اخلاق ، همین طور که از این بیتها می بنیم :

الا ای یوسف قدسی برای از جاه ظلمانی

به مصر عالم جان شو که مرد عالم جانی

به کنعان بی تو و اشوقاه می کویند بیوسته

تو که دل بستنجهای و که در بند زندانی

تو که دل بسته با کرکی و خون الوده بیراهن

برادر برده از تهمت به بیش بیرکنعانی

برو بیراهنی بفرست از معنی سوی کنعان

که تا صد دیده دریک دم شود زان نور نورانی

برو بند قفس بشکن که بازان را قفس نبود

تو در بند قفس ماندی چه باز دست سلطانی

تو بازی و کله داری نمی بینی جهان اکنون

ولی چون بی گله گردی به بینی آنچه می دانی

چو شد ناگاه چشمت باز و دیدی آنچه دانستی

ز خوشی که به جوش ای زشادی که بر افشانی

بدانی کاسمانها و زمین ها با جنان قدری

نباشک قطره ای در جنب آن دریای روحانی

¹ - دیوان عطار شرح بدیع الزمان فروزانفر ، جاب دوم ، نشر نخستین 1375 ص 18 مقدمه
² - همان اثر ص 20 .

تو آخر در چنین چاهی در انباشتی از غفلت
زهی حسرت که خواهد دید جانت زین تن اسانی
هزاران چشم می باید که بر کار تو خون گرید
تو خود را با دو روزه عمر هم چون گل چه خندانی¹

بیشتر بدانیم :

احسان یار شاطر در باره قصیده و مدح و مخاطب آن گفت :
مخاطبان اشعار مدحی معمولاً مستمعان ناشناخته ای بودند ، بلکه می توان
حنین سروده های را به عنوان گفت و شنودی میان دو تن دانست ، یک شاعر
و حامی او بنابر این شعر مدحی مسلم ترین جای است که باید در معنایی
کسترده تر و عام تر گرفته شود از جمله تمامی سروده های تقدیمی به هر
قالب شعری که ساخته شوند یعنی نه تنها در قالب قصاید بلکه در اشعار
روایی و تعلیمی که صورت مثنوی باحثی به شکل غزل ساخته می شود ..
معمولاً پس از بخشی مدیح جای خود را در ساختار یک قصیده دارد
(احسان یار شاطر : تاریخ ادبیات فارسی جلد اول مقدمه کلی بر ادبیات فارسی ، به قلم
کروهی از خاورشناسان ، به اهتمام بنیاد ایران و مرکز مطالعات ایرا شناسی دانشگاه کلمبیا ، انتشارات
سخن تهران 1389 ص 71)

ودلیلی که می بینیم بر تحول مضمون قصیده در این عهد ؛ تحول معنی در قصیده از غرض
عام که مدح بود به غرض دیگر نقد اخلاقی و نقد اجتماعی ، در شعر سیف فراغانی شاعر مشهور این
عهد که در این قصیده می گوید :

ای هشت خلد را بیکی نان فروخته
وز بهر راحت تن خود جان فروخته
نزد تو خاکسار جو دین را نبوده اب
تو دوزخی ، بهشت بیک آن فروخته
نان تو نان آتش است و دینش خریده ای
ای تو زبخل اب بمهمان فروخته
ای از برای نعمت دنیا جو اهل کفر
اسلام ترک کرده و ایمان فروخته
ای تو بکاو تخت فریدون گذاشته
وی تو بدیو ملک سلیمان فروخته
ای خانه دلت بهوا وهوس کرو
وی جان جبرئیل بشیطان فروخته
ای تو زمام عقل سبرده بحرص بد بدل

وي برك كل بخارمغیلان فروخته
اي بهر نان وجامه زدين بينوا شده
بهر سراب چشمه جي حيوان فروخته¹

بیشربدانیم :

سبك عمومي شعراي بزرگ بیشتر قصیده سرايي بوده است اما قصیده سرايي انهم مانند نثر در ابتدا سادگي داشت و اشعار رودكي و فرخي بهترين نمونه قصیده سازي شعراي متقدمين است ولي تدريجا شعر از حال طبيعى افتاد شعري بايد مترجم عواطف و احساسات باشد نماينده افكار و عقايد بر بيج و خم علمي و فلسفي كرديد و كم كم كار بحايي رسيد كه مطالب خشكي رياضي نيز كه ذاتا با شعر مابينت دارد داخل اشعار شد . (تاريخ ادبيات ايران جلال همایي ص 235) در اين دوره قصیده رو به ضعف و كسادى گذاشته بود و اگر قصیده اي سروده مي شد ، بیشتر به موضوعات و مضاميني از قبيل حمد خدا ، نعت رسول اكرم (ص) ، مناقب امامان شيعه ، عرفان ، حكمت ، شكوه و شكايت ، موعظه و مسائل اجتماعي ، هجو و هزل و مقداري هم مدح شاهان و صاحب منصبان اختصاص می یافت .

ب. غزل يا غزليه يا تغزل :

چون در نتیجه تاخت و تاز اين قوم وحشي شهرها ويران شد و مجمع فضلا تعطيل گشت و دود ماها از ميان رفت ديگر كس را در ان احوال نا مساعد ياري رجوع به علوم و ادبيات باقي نماند زيرا توجه به علوم و فنون تنها در بناه آرامش و فراغ خاطر ميسرمي شود و بعلاوه بروز پيش آمدهاي ناگوار مردم را دچار ضعف فكر و اراده كرده و راه هرگونه فعاليت را مسدود ساخته بود . مردم به سبب ظهور آن همه محنت و بيد بختي به گوشه نشيني و درويشي روي آورده بودند و خرافات و اوهام رواج بسيار يافته بود²

می توان گفت كه ترقی ادبيات تدريجی است و انحطاط ان هم تدريجا صورت مي كيرد بزرگان ادب كه ما در عصر وحشت درخشيدن گرفته اند از برکت مجاهده گذشتهگان بود و زوال ادبيات كه محصولي ركود فعاليت در عصر تاتار است در دوره هاي بعد يعني از قرن دهم هجري بظهور رسيد. در اين دوره تعداد شاعران نسبت به دوره هاي قبل كمتر است اما از لحاظ كيفيت و به سبب وجود شاعران و نويسندگان بزرگ قابل ملاحظه است.³

¹ - ديوان سيف فراغاني به اهتمام ذبيح الله صفا ، جلد اول قصايد و قطعات و رباعيات ، جابخانه دانشگاه تهران 1341 ص

13، 14 .

² - نادر وزين بور : ادبيات ايران تاريخ تحول انديشه ص 118 .

³ - وزين بور : همان جا ص 119

باید بدانیم که تغییر و تحول در شعر فارسی از قرن ششم به بعد نه تنها در شکل غزل بلکه مضمون را نیز دستخوش تغییرات و تحولات قرار داد در واقع از قرن ششم به بعد که غزل به کمال خود از نظر شکل و قالب رسیده بود . اولین کام های تغییر و تحول در مضمون غزل ایجاد شد و بتدریج مضامین تازه کردید (طاهره بریشانی : تنوع مضمون در غزل و ارتباط آن با انسجام متن ، هفتمین همایش انجمن ترویج زبان ز ادبیات ص 168)

از این دلیل می توان گفت که بهترین دوره ترقی غزل همین عهد است یعنی باید دو قرن مذکور را دوره کمال غزل نامید ، و غزل های عاشقانه و عرفانی زیبایی که در مدت سروده شد در تاریخ ادبیات ایران بی مانند است مانند غزل های سعدی حافظ مولوی خواجو همام تبریزی ، عراقی و دیگران ، زیرا که سبک غزل برقصیده از حیث اشتهار و انتشار و قبول غلبه داشت ، و شعری قرن هفتم که مولود افکار رجال قرن ششم بودند بعضی رؤیه شعری خراسان وعده ای مقلد شعری عارف مشرب و شعری شیراز مخصوصا به فن غزل مایل بودند و بعضی شعرا که در کرمان یا عراق می زیستند بقیه شعری خراسان تقلید می کردند و البته شعری قرن هفتم از حیث اساس و سبک با قرن ششم تفاوتی نداشت .. چنانکه غزلیات سعدی آخرین درجه غزلیات فارسی است و نیز اشعار شعری عراق است و رؤیه غزل سرای مولوی هم نتیجه سبک غزل سرای سنائی و عطار است¹.

یاد بگیرید :

باید یاد بگیریم که تغزل در شعر خراسانی محکم بود و شور جنکی داشته است و در اشعار شعری خراسان خضوعی نسبت به تغزل دیده نمی شود . دوره تغزل از عهد رودکی تا قرن ششم حالت رقت نداشته است و تغزلات در عهد سامانی رقیق تر از عهد غزنوی است . در اشعار انوری يك نوع رقت هم در لفظ و هم در معنی پیدا شده و غزلیات انوری جنبه لطافتی دارد و شاید تاثر انوری از شعری عراق می باشد .. شعری خراسان عموما تاثر به جنبه الفاظ می دادند و تاثر را به جنبه معنی نمی دادند . اشعار عربی هم تاثر معنی ندارد و الفاظ آن ها مؤثر تر است (فروزان فر : تاریخ ادبیات ایران ص 364)

درباره غزل سیروس شمیسا می گوید: " .. دو مشخصه مهم مکتب عراقی یکی نفوذ و بسط عرفان و دیگری بیدا شدن و رواج غزل است . و اینک مختصری درباره غزل :
غزل در آثار قدما به چهار معنی مختلف آمده است :

¹ - وزین بور همان جا ص 120 ، و فروزانفر تاریخ ادبیات ایران همان بیش ص 362

غزل به معنی مقطعات چند بیتي که ملحون بود. غزل ملحون در بین اصحاب موسیقي مرسوم بود و اصطلاح قول و غزل به این معنی است. شمس قیس رازی می نویسد: ارباب صناعت موسیقي برین وزن یعنی وزن رباعی (الحان شریف ساخته اند و طرق لطیف تالیف کرده و عادت جنان رفته است که هرچه از آن جنس بر ابیات تازی سازند آن را قول خوانند و هرچه بر مقطعات باری ان را غزل خوانند ، غزل به معنی اواز هم از اینجاست و غزل کو و غزلخوان به معنی اوازخوان مکررا در شعر فارسی آمده است :

زلف اشفته و خوی کرده و خندان لب و مست

بیرهن جاک و غزلخوان و صراحی دردست

- غزل به معنی تغزل قصیده این معنی تا قرن نهم و دهم معمول بود. فرخی در قصیده یی

به مطلع :

رمضان رفت ورهی دور گرفت اندر بر خنک ان کو رمضان را بسزا برد بسر

بس از تغزل و مدح در بیان قصیده می گوید :

مطربا ان غزل نغز دلاویز بیار ورندانی بشنو تا غزلی گویم تر

و سبس فورا تجدید مطلع می کند و تغزل تازه یی می سراید :

ای دریغا دل من کان صنم سیمین بر دل من برد و مرا از دل او نیست خبر

- غزل به معنی مطلق شعر عاشقانه و حتی معادل ادب غنائی .

- غزل به معنی مصطلح یعنی یکی از قوالب شعری که در قرن ششم رواج یافت و در قرن هفتم به اوج خود رسید و تا هم امروز ادامه دارد.¹

بیشتر بدانیم :

غزل در ادبیات عرب قالب شعری مخصوصی نبود و شاعران مضامین عاشقانه را طی قطعه و قصیده بیان می کردند ، هر گاه تاریخچه غزل را از آغاز شعر فارسی مطالعه کنیم که تا آغاز قرن ششم عصر تغزل قصیده است نه غزل ، تا زمانی سنایی قالب غزل خیلی کم است در برخی از دیوان ها اصلا غزل نیست (مانند ناصر خسرو ، هروی ، لامعی کرکانی) و در برخی از دیوان ها بیش از دو سه غزل وجود ندارد (مثل رودکی و عنصری و منوچهری و ابو الفرج رونی) و در شاعران دیگر هم نسبت غزل به قصیده بسیار ناچیز است ، شاعران قرن ششم که معمولا دو جنبه یی هستند و هم غزل و هم قصیده دارند باز در اساس قصیده کو محسوب می شوند . غزلیات قدیم کاملا شبیه تغزل هستند و اسلوب آنها اسلوب شعر خراسانی است زبان ساده یی دارند و جندان از بدیع و بیان سود نبرده اند ، موضوع ان عشق زمینی و مادی است و از عرفان یا معانی عالی و علو معشوق در ان ها خبری نیست، تغزل هم معمولا در وصف معشوقی بود (شمیسا ، سبک شناسی شعر ص 211

¹ - سیروس شمیسا : سبک شناسی شعر ص 208،209

می توان گفت که از اختصاصات مهم قالب غزل و مضمون آن در دوره اجمالا:
- غزل در دوره مورد بحث غزل به اضافه مثنوی و رباعی راه کمال بیمود اما قصیده از رونق افتاد ،
و غزلهایی که در این دوره سروده شده غالبا اثر استادان بزرگ زبان فارسی است و با آن که غزل از
زمان رودکی بنیان گرفته بود اما هرگز مانند قرنهای هفتم و هشتم به اوج کمال نرسیده بود .
- می توان گفت که سعدی شیرازی غزل را به متناهی فصاحت و عظمت رسانید و تبحر و استادی او
همه اثاریش را تحت الشعاع قرارداد¹ و این نمونه از غزلیات او:

مشنوای دوست که غیر از تو مرا یاری هست
یا شب و روز بجز فکر توام کاری هست
به کمند سر زلفت نه من افتادم و بس
که به هر حلقه مویبت گرفتاری هست
گر بگویم که مر با تو سرو کاری نیست
در و دیوار گواهی بدهد کاری هست
هر که عیبم کند از عشق و ملامت گوید
تا ندیده است ترا بر منش انکاری هست
نه من خام طمع عشق تو می ورزم و بس
که جو من سوخته در خیل تو بسیاری هست

من از این دل ق مرقع بدرایم روزی
تا همه خلق بدانند که زناری هست
عشق سعدی نه حدیثی است که بپنهان ماند

داستانی است که بر هر سرسربازی هست²

باید گفت به قول آقای برفسور ریکارد زیبولی آکادمیسن ایتطالیایی درباره وضعیت غزل از نظر
محتوی و مضمون و شکل قالب که غزل به اولین مرحله شیوه کلاسیک خود می رسید و به طرق
مختلفه مستند گردیده است تا امجا که به جنبه تکنیکی آن مربوط مس شود به عنوان مثال می توان
یاد آوری کرد که تعیین طر . استعمال تخلص در غزل به به استاد شرازی نسبت داده است و این طرز
بعد از سعدی همیشه همراه شکل غزل می شود « وولی کیفیتی که در آثار سعدی بیشتر مورد دقت
و ستایش قرار گرفته مربوط به زبان شعری او یعنی همان سهل ممتنع است که با وجود نهایت سادگی
چندان غیر قابل دسترس است که تنها ترجمه نشدنی بلکه حتی توصیف پذیر باقی می ماند . کسانی
بسیاری درباره این سهل ممتنع صحبت کرده اند ولی به ندرت کوششی موفقیت آمیز در تجزیه و تحلیل
آن به عمل آمده و معمولا فقط به یک هماهنگی فوق العاده بین فرم و محتوی اشاره شده است .. در
حقیقت اولین نمونه ها از روح تازه غزل بوسیله سعدی بیان می گردد یعنی در شعر سعجی همان تغزل
به وجود می آید که در آن توصیف شراب و عشق و بهار با هم تلفیق شده تا پیامی اظهار شود که در یک

¹ - نادر وزین بور : تاریخ ادبیات تحولات و اندیشه ص 123

² تاریخ ادبیات ایران سال ششم ادبی ص 15

جدانشدنی هم بر تجزیه خاکی وهم بر تجربهء روحی شاعر دلالت کرده و اندیشه شاعر را نه فقط در باره این جهان یا ان جهان دیگر بلکه در مورد هر دو جهان یعنی در مورد کل مسایل زندگی ایبرازی دارد¹

صفا نیز بر این مساله تاکید کرد که او از شاعران فارسی درجه اول وهم ردیف فردوسی بهمین دلیل که قدرت او در غزلسرای و بیان مضامین عالی لطیف عاشقانه و گاه عارفانه در کلام فصیح و روان که غالباً در روانی و فصاحت بحد اعجاز میرسد² بیشتر بدانیم:

از ویژگی های غزل سعدی:

دیوان او اوج غزل عاشقانه است نه عارفانه محض. معشوق او مقام والایی دارد که گاهی به معبود نزدیک می شود اما در مجموع معشوق زمینی است زبان سعدی ساده و روان و معیار کامل فصاحت و بلاغت است به لحاظ سبکی سعدی از ان شاعرانی که به سادگی و روانی شاعران سبک راسانی نظر داشت.

یکی از فرق های غزل خود با غزل حافظ شاعر دوره تیموری: که غزل او ادامه سنت تغزل و غزل معنای حقیقی و اصلی خود و غزل پیش از او است یعنی اساساً مشتمل بر مطالب لطیف عاشقانه است که احياناً قابل حمل به مضامین عارفانه هم هست. حالانکه غزل حافظ بیشتر سیاسی و اجتماعی و تاریخی است که در بافت عاشقانه مطرح شده است. غزل خود نمونه کامل عیار غزل فارسی محسوب داشت و از هر سه جهت زبان و معنی و ادبیات معیار فصاحت و بلاغت شمرد. زبانی ساده و بلیغ و همه فهم دارد کلمه و جمله در دست او حکم موم را دارد و هرچه اراده کند می سازد. اگر در غزل حافظ روابط متعدد بدیعی میان کلمات توجه را جلب می کند در شعر سعدی بی پیروی و سادگی و حرکت طبیعی کلمات در پشت سرهم تشخیص سبکی است (شمیسا سبک شناسی شعر ص 217)

این نمونه از غزل خود شاهد مشخص این مسیله:

| | |
|------------------------------------|---|
| دران نفس که بمیرم در ارزوی تو باشم | بدان امید دهم جان که خاک کوی تو باشم |
| به وقت صبح قیامت که سرز خاک برارم | به گفتگوی تو خیزم به جست وجوی تو باشم |
| به محفلی که در ایند شاهدان دو عالم | نظر به سوی تو دارم غلام روی تو باشم |
| حدیث روضه نگویم گل بهشت نبویم | جمال حورنجویم دوان به سوی تو باشم |
| به خوابگاه عدم هزار سال بخسپم | به خواب عافیت ان گه که روبه سوی روی تو باشم |
| می بهشت ننوشم زدست ساقی رضوان | مرا به بادیه چه حاجت که مست روی تو باشم |

هزار بادیه سهل است با وجود تو یافتن

¹ - ریکارد زیبولی اینینه در شعر فرخی سعدی و حافظ « چاپ اول انتشارات فردوسی 1336 ص 6

² - صفا تاریخ مختصر نظمو ونثر ص 48

اگر خلاف کنم سعد یا به سوی تو باشم¹

ونزد شاعر دیگر بنام مجد الدین همکر معاصر سعدی بود غزل‌های خود سهل و روان و ممتاز است و ترانه‌های لطیف متعدد عاشقانه اش گاه دارای مضامین حکمی و اجتماعی است ، از شعر او این بیت‌های زیرین :

| | |
|--------------------------------------|--------------------------------|
| نه دل می‌گردد مرام و نه دلبر | نه چرخم می‌دهد کام و نه اختر |
| کنونم درد تنهایی است بر سر | مرا خود دام غربت بود بردل |
| نه ساحل دیده‌ او را کس نه معبر | چو دریا هست زرف این سهمکین کوه |
| خس و خاشاک او اشجاری مر ² | دروکشتی خیام و بشته‌ها موج |

از جانب دیگر می‌توان به نظر می‌رسد که غزل در این دوره‌ها به دو مبحثی تقسیم می‌دهد که اول آن در دوره قرن هفتم و هشتم و دیگر در قرن نهم . در خصوص دوره اول می‌توان می‌گوییم که غزل فارسی به عاشقانه و عارفانه تقسیم می‌شود غزل عارفانه نزد عطار از قبیل تمثیل بود که به سه نوع غزل تقسیم می‌شود :

شعر عطار غالباً صوفیانه است بر غزل او مضامین سنایی و روانی غزل انوری دیده می‌شود اما عرفان او او سنایی پیشرفته تر است . بسیاری از اصطلاحات عرفانی مثل میکده بیرمغان خرابات ترسا بجه که بعدها در غزل حافظ دیده می‌شود .

این سه نوع عبارت از : - عاشقانه - عرفانی - قلندری .

غزل قلندری در حقیقت از فروع غزل عرفانی است تکیه 'ان بر ضد متعارفات سخن گفتن و به دنبال بدنامی رفتن است شاعر ظواهر شریعت را به هیچ‌کس نگیرد . میخانه و کلیسا را بر مسجد ترجیح می‌دهد . به فسق مباهات می‌کند گاهی عاشق ترسای می‌شود ، تظاهر به بی‌دینی می‌کند . سخن از وصف رند و باده نوشی و لا ابالیگری است مرتکب منهیات می‌شود و تعریضی به زاهد و شیخ و صوفی دارد .³ بیشتر بدانیم :

- غزل قلندریه را ظاهراً اول بار سنایی آغاز کرد و بعد او دیگران هم بدان پرداختند .
- برخی از غزلیات عطار تمثیلی یا سمبلیک . اثری که کلاً معنایی دیگر جز روایت ظاهر را ارائه دهد تمثیلی است ، اجزاء تمثیل سمبل است . سمبل در واژه هاست حال آن که تمثیل ناظر به کل اثر است . در این آثار بعضاً عطار از سمبل خصوصی استفاده کرده است و در نتیجه درک اثر محتاج به دقت و تأمل است . (شمیسا : ص 226)

1 - گروه مولفان کتاب‌های درسی بخش درسی نصاب تعلیمی زبان و ادبیات درسی صنف دوازدهم برای مکتب پشتو زبان

1398 ش ص 43

2 - همان جا ص 14

3 - شمیسا : سبک‌شناسی شعر ص 225

اما درباره غزل دوره تیموری ای قرن نهم هجری می توان گفت که غزل نیز به سه نوع تقسیم می شود :

عاشقانه - عارفانه - قلندری

در غزل عاشقانه عاشق محروم و ستمکش است از وصل نصیبی ندارد و حتی خود را لایق وصال نمی داند یکی از مظاهر خفت عاشق و اغراق در بیان آن اشعاری است که در آنها شاعر خود را سگ معشوق خوانده و این مضمون از مضامین شایع غزل در این دوره است ، این گونه اشعار مقدمات مکتب وقوع و واسوخت را در این دوره بدید آورد .

نوع ثان از غزل عرفانی که در این دوره شیوع بسیار یافت ، شاعرانی چون محمد شیرین شمس مغربی لطف الله نیشابوری شاه نعمت الله ولی ، قاسم انوار تبریزی ، کمال خجندی ، از مهمترین مضامین غزلیات عرفانی : وحدت وجود ، توحید حق و نعت خالق ، فنا در راه معشوق ، ترک لذات دنیوی ، تکریم بیروصف قوت عشق و ضعف عقل و ستایش مستی و شیدایی و درمندی است .

نوع سوم غزلیات قلندریه است که مضمون عمده آنها وصف رندی و مستی و طعن زاهدان و صوفیات .

بیشتر بدانیم

اطلاق قلندریات به این نوع غزل، در تناسب با واژه ی قلندرو معنای آن است: واژه ی قلندربه مکانی اطلاق میشود که افراد ساکن در آن، از لحاظ بیرونی نسبت به زیر پای نهادن عرف و عادات رایج در جامعه ، معیارهای ارزشی شریعت در نگاه عادی مردمان و نیز رسوم ظاهری آن در جایگاهی ویژه قرار داشتهاند (شفیعی کدکنی، 1368 ،

307 ، (از این رو، قلندران در پی این عدم پایبندی و تقید و بی تمایلی در پذیرفتن معیارهای حاکم بر جامعه، چهرهای ملامتی و منفور یافتهاند؛ بدینسان، میتوان گفت که بنیاد اندیشه ی قلندری را "ملامت" تشکیل میدهد؛ چرا که ملامتیان برای رهایی از گمان نیک دیگران به اماکن نامناسبی چون قلندرو خرابات پناه میبرده و میکوشیدهاند تا "با فنا کردن نفس خودپرست که به ارزشگذارهای جامعه اهمیت میدهد، خود را از ریا و هرگونه تظاهر به زهد و تقوی برکنار دارند") (جلالی پندری ، 81)

1385 ،

صفا نیز درباره طبیعت غزل و ستم‌های آن در دوره می‌گوید: " غزل‌های این عهد هرچه بیشتر بیابان آن نزدیک شویم بیشتر مضامین افکار و مضامین دقیق می‌شده شاید از علل این امر توجهی باشد که ایرانیان بس از حمله مغول و قتل و غارت‌های متمادی که در قرون هفتم و هشتم و نهم در این کشور رخ داده بوده بامور معنوی پیدا کرده و از عوامل مادی اضطراب را منصرف گشته این امر باعث که بتدریج شعرا باوهم و خیالات باریک و دقیق بیشتر متوجه شوند و خیالات دور و دراز در الفاظ کم بکنجاند و بجای رعایت جانب مساوات لفظ و معنی او ز مراعت ظواهر دور و بدقت ورود در عالم وهم و خیال نزدیک شوند¹

و درین خصوص باید ذکر حافظ شیرازی موجب است که غزلیاتی او با مفاهیم بزرگ و معانی دقیق سرود و عمقی بس شکر فشان بدان بخشید که بیشتر نشانی از آن کمال و جلال بازنمی یابیم شعر حافظ همچون دریایی زرف است که درو کوهش را در اعماق آن باید جستجو کنیم²

بیشتر بدانیم:

از اشکالات مهمی در باره غزل این دوره که بحران ادبی قرن هشتم این بود و دیگر از آن پیش تر نمی توانست برود و ثانیاً غزل عارفانه در سیر خود در قرن هفتم به وسیله مولانا به اوج خود رسیده بود از این رو در قرن هشتم به صورت طبیعی جریان تلفیق این دو نوع غزل (وحتی قلندریه) بیش آمد که جریان تازه بی بود اکثر شاعران مهم قرن هشتم شاعرانی هستند که به هر دو شیوه غزل عارفانه و عاشقانه توجه دارند . ما به این شاعران شاعران گروه تلفیق می گوئیم اوج این جریان در حافظ است (شمیسا : سبک

اما درباره سبک غزل این دوره : احسار یار شاطر سخن می رانند که می توان در غزل لئندوره دو سبک عمده تشخیص داد یکی سبکی که در آن سلامت لفظ و فصاحت بیان و روشنی معنی بیشتر و باریکی و بیجیدگی مضامین کمتر است و غالباً سخن سعدی و حافظ و عبید و خواجه راجا بیاد میاورد ، سبک دیگر سبک شعرائی است که میتوان انارا بیرو امیر خسرو و حسن دهلوی خواند بیشتر در بند معانی باریک و مضامین نازکند و شور سخن و لطف کلامشان کمتر و عیوب لفظی و صورتی در شعرشان بیشتر است کمال خجندی و شیخ اذری و کاتبی ترشیزی و خیالی بخارائی و بساطی سمرقندی و طوسی و امیر همایونی از این شعرا هستند³.

این دو نمونه سبک شعر غزل یکی از سبک اول از شعر قاسم انوار:

| | |
|-----------------------------------|-------------------------------------|
| جناب حضرت محبوب عاقبت محمود | توئی که مـهرم ریشی و غایت مقصود |
| بیا که عمر عزیز است و میشود نابود | مرا که طاقت هجران نمانده است ایدوست |
| کسی که دوره عشقت نکرد ترک وجود | یقین که هیچ ندانست قدر عمر عزیز |
| بـروز هیچ نیاسود و شب دمی نغنود | مـرا که خیـل خیـال تو غبار آمد |

1 - صفا : تاریخ مختصر نظم و نثر ص 65، 64

2 - نادر وزین بور : تاریخ تحولات و اندیشه ص 123

3 - احسان یار شاطر : شعر فارسی در عهد شاه رخ ص 141

هزار ناله بریط هزار نغمه عود
بدو به قاسم مسکین برغم شیخ جحد

بیا مجلس مستان عشق و خوش بشنو
بیار ساقی جان باده مصفا را
نمونه دوم از سبک دوم (کاتبی ترشیزی) :

زین به که دید سنک که شد سرخ از افتاب
زین به نگه نداشت کسی سر بیزیراب
بس یار خون که رفته بود بر سر شراب
انرا که خورد نیسا کجامیرود بخواب
طوفان نوح کرد جهان سر بر سر خراب¹

دل غرقه شد بخون جو فکندی بر خ نقاب
تیغ تو بر سر من و من دم نمی زخم
تنها نه من برای لب اشک ریختم
یک لحظه بی غم تو نیاسود خاطر من
ای کاتبی چه اشک فشانی که وقت نوح

بیشتر بدانیم :

در باره اوزان غزل این دوره عموماً مطبوع و خوش اهنک است و شعرا هر چند غالباً در تفنن کوشیده اند در این باب از تکلف خوداری نمودند ، بحوری که در این دوره بیشتر مورد توجه شعرا و در غزل بکار رفته :

هزج مثنی سالم = مفاعیلن مفاعیلن مفاعیلن

هزج مسدس مقصور = مفاعیلن مفاعیلن مفاعیل

هزج مثنی اعراب مکفوف مقصور = مفعول مفاعیل مفعیل مفاعیل

رجز مثنی سالم = مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

رمل مسدس مقصور = فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

رمل مثنی مخبون مشکول = فعلاتن فعلاتن فعلاتن

وازنکات مهم شعر غزل این دوره نیز تقسیم غزل حافظ به سه نوع است عبارت از:

- غزل عاشقانه - غزل عارفانه - غزل سیاسی

نمونه ها از غزل حافظ :

ای غایب از نظریه خدا می سپارم

ای غایب از نظریه خدا می سپارم

جانم بسوختی و به دل دوست دارم

تا دامن کفن نکشم زیر پای خاک

باورمکن که دست ز دامن بدارم

محراب ابرویت بِنما تا سحرگهی

دست دعا برآرم و درگردن آرمت

صد جوی آب بسته ام از دیده برکنار

بربوی تخم مهر که در دل بکارم

خونم بریخت وزغم عشقم خلاص داد

¹ - همان اثر ص 143

مَنّت پذیر غمزه خنجر گذارمت
می‌گیریم و مرادم از این سیل اشکبار
تخم محبّت است که دردل بکارمت
بارم ده از کرم سوی خود تا به سوزدل
درپای، دم به دم، گهرازدیده بارمت
حافظ شراب و شاهدورندی نه وضع توست

-

یوسف گم گشته بازآید به کنعان غم مخور
یوسف گم گشته بازآید به کنعان غم مخور
ای دل غمدیده حالت به شود دل بد مکن
کلبه احزان شود روزی گلستان غم مخور

گر بهار عمر باشد باز بر تخت چمن
وین سرشوریده بازآید به سامان غم مخور
دورگردون گردوروزی بر مراد ما نرفت
چتر گل درسرکشی ای مرغ خوشخوان غم مخور

هان مشو نومید چون و اقف نه ای از سر غیب
دایما یـــــکسان نباشد حال دوران غم مخور
ای دل ارسیل فنا بنیـــــاد هستی بـــــرکند
باشد انـــــدر پرده بازی های پنهان غم مخور

در بیابان گربه شوق کعبه خواهی زد قدم
چون تورا نوح است کشتیبان ز طوفان غم مخور
گرچه منزل بس خطرناک است و مقصد بس بعید
ســـــرزنش ها گر کند خار مگیلان غم مخور
حال ما در فرقت جانـــــان و ابرام رقیب
هیچ راهی نیست کآن را نیست پایان غم مخور
حافظا در کنج فقر و خـــــلوت شهای تار
جمـــــله می داند خدای حالگردان غم مخور
در آ که دردل خـــــسته توان درآید باز
تـــــا بود وردت دعا و درس قرآن غم مخور

درآ که دردل خسته توان درآید باز
 بیا که درتن مرده روان درآید باز
 بیا که فرقت تو چشم من چنان در بست
 که فتح باب وصال مگر گشاید باز
 غمی که چون سپه زنگ مُلک دل بگرفت
 زخیل شادی روم رخت زداید باز
 به پیش آینه دل هر آنچه می دارم
 به جز خیال جمالت نمی نمایم باز
 بدان مثل که شب آبتن است روز از تو
 ستاره می شمرم تا که شب چه زاید باز
 بیا که بلبل مطبوع خاطر حافظ
 به بوی گلبن وصل تو می سراید باز

درباره شعر حافظ و غزل خود شبلی نعمانی سبک شناس هندی می گوید: " تا زمان سعدی خسرو، حسن درغزل جذبات و واردات عشق و عاشقی را بیان می نمودند، ولی خواجه بیهوشتر به بی ثباتی دنیا، وسعت مشرب، رندی و مستی رو آورده حتی اکثر غزل هایش فقط در بی ثباتی دنیا ست هاتف شیراز (حافظ) هم بنیاد شاعری را روی مضامین و معانی نهاده است، ذوق و سلیقه خاص سلمان همانا مضمون سازی جدت تشبیه و نیز صنایع لفظی است (...)¹
 حافظ عشق را هنر اصلي انسان معرفی نموده است او کمال انسان و هدف آفرینش را در عشق ورزیدن می داند و انسان بدون عشق را موجودی بی حاصل معرفی می کند. از دیدگاه او انسان نیازمند بناهگاهی است که او را از ورطه نابودی نجات بخشد وجه جیز بهتر و امیدوارکننده تر از عشق می عشق می تواند باشد:

اسیر عشق شدن جاره خلاص من است ضمیر عاقبت اندیش بیش بینان بین

و نیز:

هر چند غرق بحر گناهم زشش جهت تا اشنای عشق شدم زاهل رحمت
 به عقیده حافظ این انسان که در خوران شده تا تجلی گاه عشق شود، فرشتگان در میخانه را می کوبند که ادم را با عشق سرشته کنند زیرا فرشته عشق نمی شناسد و نمی داند جرعه ی عشق را بر خاک ادم ریخت جلوه گاه عشق گردد².

بهمین طور می توان گفت که در فلسفه ی حافظ واسطه میان خداوند و ادمی عشق است او تنها با بال عشق به دبدار خدا نایل شده است هر آورد عشق از نادرترین ابتکارهای حافظ با معنای گسترجه ای که در اشعارش موج می زند. و این در نظر ملا احمد محقق ادبیات تاجیک و فارسی که در اشعار حافظ جسوری. بی باکی لا ابالی حیات دوست و وقور وربرین خصلت های خمیده اگر ابرازند که به نظر

¹ شبلی نعمانی: شعر العجم ص 188

² - سید فضل الله میر قادری: بررسی تطبیقی وژگی های عشق در شعر حافظ و این فرض مصری. مجله علوم اجتماعی و انسانی دانشگاه شیراز. دوره بیست و دوم شماره سوم پاییز 1384 ه ش پیاپی 44 ص 166.

خود (ملا احمد) تجسم ایده ال اجتماعی شاعر حسبنند رواست افاده یافته باشد صفت‌های خوبی . نیکوسرشتی خوشاخلاقی و عموماً زیبای انسان را در ابراز دلبرنازنین شاعرو قهرمان لیریکی رنج (می توان مشاهده کرد¹

اجمالاً می توان خصایص شعر حافظ را توضیح بدهیم به نحوه زیرین :

1- رمزپردازی و حضور سمبولیسم غنی:

رمزپردازی و حضور سمبولیسم شعر حافظ را خانه رازکرده است و بدان وجوه گوناگون بخشیده است. شعرویش از هر چیز به آینه ای می ماند که صورت مخاطبانش را در خود می نمایاند، و این موضوع به دلیل حضور سرشار نمادها و سمبول‌هایی است که حافظ در اشعارش آفریده است و یا به سمبول‌های موجود در سنت شعر فارسی روحی حافظانه دمیده است. چنان که در بیت زیر "شب تاریک" و "گرداب هایل" و... را می توان به وجوه گوناگون عرفانی، اجتماعی و شخصی تفسیر و تأویل کرد:

شب تاریک و بیم موج و گردابی چنین هایل
کجا دانند حال ما سبکباران ساحلها

2. رعایت دقیق و ظریف تناسبات هنری در فضای کلی ادبیات

این تناسبات که در لفظ قدما (البته در معنایی محدودتر) "مراعات النظیر" نامیده می شد، در شعر حافظ از اهمیت فوق العاده ای برخوردار است. به روابط حاکم بر اجزاء این ادبیات دقت کنید:

ز شوق نرگس مست بلند بالایی
چولاله با قدح افتاده بر لب جویم
شدم فسانه به سرگشتگی که ابروی دوست
کشیده در خم چوگان خویش، چون گویم

3- لحن مناسب و شور افکن شاعر در آغاز شعرها

ادبیات شروع هر غزل قابل تأمل و درنگ است. به اقتضای موضوع و مضمون، شاعر بزرگ لحنی خاص را برای شروع غزل‌های خود در نظر می گیرد، این لحنها گاه حماسی و شور آفرین است و گاه رندانه و طنزآمیز و زمانی نیز حسرتبار و اندوهگین.

بیا تا گل بر افشانیم و می در ساغر اندازیم
فلک را سقف بشکافیم و طرحی نو در اندازیم
من و انکار شراب این چه حکایت باشد
غالباً این قدرم عقل و کفایت باشد

¹ - ملا احمد انسان . فرهنگ . مدنیت ص 89

ما آزموده ایم در این شهر بخت خویش
باید برون کشید از این ورطه رخت خویش

۴- طنز در شعر حافظ

زبان رندانه شعر حافظ به طنز تکیه کرده است. طنز ظرفیت بیانی شعر او را تا سر حد امکان گسترش داده و بدان شور و حیاتی عمیق بخشیده است. حافظ به مدد طنز، به بیان ناگفته‌ها در عین ظرافت و گزندگی پرداخته و نوش و نیش را در کنار هم گرد آورده است. پادشاه و محتسب و زاهد ریاکار، و حتی خود شاعر در آماج طعن و طنز شعرهای او هستند:

فقیه مدرسه دی مست بود و فتوا داد
که می حرام، ولی به زمال او قافست
باده با محتسب شهر ننوشی زنهار
بخورد باده ات و سنگ به جام اندازد

۵ - ایهام و ابهام:

شعر حافظ شیرازی، شعر ایهام و ابهام است، ایهام شعر حافظ لذت بخش و رازناک است. نقش موثر ایهام در شعر حافظ را می توان از چند نظر تفسیر کرد:
اول: آن که حافظ به اقتضای هنرمندی و شاعریش می کوشیده است تا شعر خود را به ناب ترین حالت ممکن صورت بخشد و از آنجا که ایهام جزء لاینفک شعر ناب محسوب می شود، حافظ از بیشترین سود و بهره را از آن برده است.

دوم: آن که زمان پرفتنه حافظ، از ظاهر معترض زبانی خاص طلب می کرد؛ زبانی که قابل تفسیر به مواضع مختلف باشد و شاعر با رویکردی که به ایهام و سمبول و طنز داشت، توانست چنین زبان شگفت انگیزی را ابداع کند؛ زبانی که هم قابلیت بیان ناگفته‌ها را داشت و هم سراینده اش را از فتنه های زمان در امان می داشت.

سوم: آن که در سنن عرفانی آشکار کردن اسرار ناپسند شمرده می شود و شاعر و عارف متفکر، مجبور به آموختن زبان رمز است و راز آموزی عارفانه زبانی خاص دارد. از آن جا که حافظ شیرازی شاعری با تعلقات عمیق عرفانی است، بی ربط نیست که از ایهام به عالیترین شکلش بهره بگیرد:

دی می شد و گفتم صنما عهد به جای آر

گفتا غلطی خواجه، در این عهد وفا نیست

ایهام در کلمه "عهد" به معنای "زمانه" و "پیمان"

دل دادمش به مژده و خجلت همی برم

زین نقد قلب خویش که کردم نثار دوست

ایهام در ترکیب "نقد قلب" به معنای "نقد دل" و "سکه قلابی"

عمرتان باد و مرادهای ساقیان بزم جم
گر چه جام ما نشد پرمی به دوران شما

ایهام در کلمه "دوران" به معنای "عهد و دوره" و "دورگردانی ساغر" تفکر حافظ عمیق و زنده پویا و ریشه دار و در خروشی حماسی است. شعر حافظ شیرازی بیت الغزل معرفت است.¹ دیگر از مشخصات بارز شعر او و فوراً اصطلاحات و مضامین مربوط به موسیقی است و لقب حافظ از برای او علاوه بر حافظ قران بودن به سبب استادی در آواز و موسیقی هم بوده است زیباترین و عاطفی ترین شعرهایش در این زمینه انجاست که خود قهرمان داستان است و به سرود خوانی خود اشاره کرده است:

دیشب به سیل اشک ره خواب می زدم نقشی به یاد خط تو براب می زدم
چشمم به روی ساقی و گوشم به قول چنگ فالی به چشم و گوش درین باب می زدم
ساقی به صوت این غزلم کاسه می گرفت می گفتم این سرود می ناب می زدم
به قول مطرب و ساقی برون رفتم گخ وبی گه کزان راه گران قلصه خبر دشواری آورد
عجب می داشتم دیشب ز حافظ جام و پیمان

ولی منعش نمی کردم که صوفی و ارمی آورد²

نیز می توان می گویم که دیوان همام تبریزی در حدود دو هزار بیت که غزل را بهتر از انواع دیگر شعر ساخته و از شیوه سعدی بیروی کرده و از اینکه شهرت شیخ را بدست نیاورده از بخت و اقبال خود کله نموده است:

همام را سخن دلفریب و شیرینست ولی چه سود بیچاره نیست شیرازی
نیز این غزل که مضمون آن در عرفان است از بهترین غزلهای خود می شماره است:

ساقیا بر سر جان بار کز آنست تنم
باده ده بازرهان یکنفس از خویشتم
من از این هستی خود نیک بجان آمده ام
تو جنان بیخبرم کن که ندانم که منم
بیش این قالب مردار جکار است مرا
نیستم زاغ و زغن طوطی شکر سختم
مرغ باغ ملکوتم نیم از عالم خاک
دوسه روزی قفسی ساخته اند از بدنم
خـنـک انروز که بروازکنم تا بریار
بـهـوای سـرـرـوبـالی بزتم
در میان من و معشوق همام است حجاب

<https://cafesour.ir/> از ندگینامه-حافظ-شیرازی/

² - شمیسا : سبک شناسی شعر ص 250

وقت آنست که این برده بیکسوفکنم¹

نیز می بینیم نزد امیر خسرو دهلوی که غزل خود از شیوه سعدی در غزل پیروی کرده و در سبک عراقی تغییراتی داده است ، و بهترین اشعرش غزلهای عرفانی است او در تصوف مرید عارف مشهور هندوستان " شیخ نظام الدین اولیا " بود که مسائل عرفانی را با عبارات رقیق و معانی دقیق بیان کرده و نفوذ مرشد روحانی در همه آثار امیر خسرو بخوبی نمایان است :

غزلیات امیر خسرو دیوان مفصلی است و خود از دیوان غزل ها یی را انتخاب کرده مانند زیر :
دل شد زدست و برمزه از خون نشان بماند

جان رفت و یار کمشده بر جای جان بماند

دنبال یار رفته روان کـــردم اب چشم

ان رفته باز نامد و اشکم روان بماند

گفتم کـــنم بتوبه سبکدستی ولی

دست صلاح در ته رطل کران بماند

ما را وداع کرد دل و عقل و هر چه بود

الا سر نیاز که بر استان بماند²

از شاعرانی دیگر غزل در دوره نیز اوحدی مراغی را مشاهده کنیم که غزلیات او از بهترین ساز سایر انواع شعر و شبیه بغزلیات حافظ است با این تفاوت که حافظ مضامین عرفانی را با فلسفه و عشق ممزوج کرده ولی غزلیات اوحدی تصوف بی پیرایه وارد شده است بعلت همین شباهت مقداری از غزلیات اوحدی در دیوان حافظ وارد شده است : غزل زیر از غزلیات خوب اوست:

کز خیال تو بخود نیز نمی بردازم

برخ خویش جنان شیفته کردی بازم

هیچ شك نیست که چون روز بداند رازم

هر که از ناله شبگیر من آگاه شود

ان چنانم که به بینی و ندانی بازم

گفته بودی خبری ده که ز هجرم جونی

هیچ غم نیست تو میسوز که من میسازم

عهدی که بسوزی بغم خویش مرا

عاقبت هم سر کوی تو بود بروازم

اگر از دام خودم نیز خلاصی بخشی

تا چو شمعی بشی بیش رخت بگذارم³

اوحدی و ارجو بروانه بسوزم روزی

یا این غزل زیر از خواجوی کرمانی که حاوی از مسائل عرفانی و در غزل پیروی و شیوه سعدی و سبک عراقی و با امیختن فلسفه و عرفان استاد خواجه حافظ است ، با این تفاوت که شاکرد بهتر از اسناد از عهده اینکار بر آمده است :

1 - صفا : تاریخ ادبیات ایران ص 257

2 - صفا همان جا ص 260

3 همان جا ص 264

بیش صاحب‌نظران ملك سلیمان باد است
 بلکه انست سلیمان که زملك ازاد است
 انگه گویند که براب نهاده است جهان
 مشنواي خواجه که بنیاد جهان بر بادا است
 گـر بر ازلاله سیراب بود دامن کوه
 مـرو از راه که ان خون دل فرهاد است
 مـلك بغداد به مرك خلفا مي گريد
 ورنه این شط روان جیست که در بغداد است
 خیمه انس مزن بر در این کهنه رباط
 که اساش همـه بي موقع وي بنیاد است
 هر زمان مهر فلک بردکري مي تابد
 چه توان کرد که این سفله جنین افتاده است ..
 حاصلی نیست بجز غم بجهان خواجهورا
 خرم ان کس که بکلي زجهان ازاد¹

و به اشاره به شاعر قرن هشتم مشهور کمال خجندی را مب مبینیم که او در غزل استاد بود ، و اکثر
 غزل‌های خود بیشتر از هفت بیت زیاده نشد ، یا در تالیف يك غزل مي دو ماه فکر کرده و در غزل های
 استعداد خود فطري و کسب قدرت اشاره کرد :

ان چه کمال از ان دو روح کرد بیان در این غزل

سهل مبین که فکران من به دو ماه کردم

و از محتوای خوب غزل ها تنها معناهایی بکر خیالات رنگین و شعریت بلند باعث ان میشود که سخنی
 با این سرشت بدید آمده است در کاشانه دل مردم جای کزیند ، شعر کمال از این قبیل است ، کمال با
 کمال افتخار می فرماید :

نقش جین کرجه دل کشی است کمال

نقشی قله تو بر خیال تراست²

کمال خجندی عمدتاً شاعر بیست غزل سرا و غزل‌های او جنان طیفی از نور با موجهای رنگینی از تصوف ،
 عرفان ، انسان دوستی عشق و ازاده کی امیخته است ز غزل خود از نظرو زون وردیف کسترده کی قابل تامل
 دارند حتی کمال در وزن شاهنامه (متقارب : فعولن فعزلن فعو) نیز غزلیه مطلع زیر :

بیاید بر آن دیده بگریست زار

که محروم ماند ز دیدار یار³

¹ - همان جا ص 265

² - اعلا افصح زاد : کمال خجندی استاد غزل ، دوشنبه دیوج 2005 ص 97،98

³ - www. Payvand/* days/ farsi/ nadir در کوجه باغ های شعر کمال خجندی

کمال خجندی نیز از شاعران تلفیق سبک بود که شمیسا از خود صحبت کرد و از شاعران حافظ می
شمارده است .
بیشتر بدانیم :

سیر تکامل غزل عارفانه و عاشقانه را از سنایی به حافظ که شرح آن در
صفحات پیش گذشت به صورت دایره خلاصه می کنیم :
سنایی غزل عاشقانه انوری ظهیر جمال کمال
سعدي عراقی مولوی حافظ

گروه تلفیق
اوحدی خواجو
عماد سلمان

نمونه از غزلیات خوش طبع و لطیف معنی این غزل زیر است :
بعد از امروز آشکارا دوست می دارم ترا
از تو چون پوشم نگارا دوست میدارم ترا
در وجود من ز هستی هر سر مویی که هست
دوست میدارد مرا تا دوست میدارم ترا
خواه در دل باش ساکن خواه در جان شو مقیم
گر در اینجایی ورنه آنجا دوست میدارم ترا
ارم آید پیش سرو و لاله رفتن در چمن
تا بدان رخسار و بالا دوست میدارم ترا
گر نباشی دوست دارم دوست دارم همچنان
ز آنکه من بی این تمنا دوست میدارم ترا
دیده و دل هر یکی تنها ترا دارند دوست
خود من بی دل نه تنها دوست می دارم ترا

گفته ای خون ریزمت تا دشمنم داری کمال
من خود از بهر چنین ها دوست میدارم ترا¹

و نیز :

غمت ریخت خونم شهادت همین است
شهادت چه باشد سعادت همین است
نه امروز رسم جفا کرد؛ تو
ترا سالها شد که عادت همین است
چو میرم ز دردت گـذر بر مزارم
مرا از نو چشم عبادت همین است
نخواهی دمی بی جفا عاشقان را
ازین بیوفائی مرادت همین است
اگر بر درت باز مانم به خدمت
نشان قبول عبادت همین است
هلاک من از عشق باشد ارادت
مرید طلب را ارادت همین است
کمال از سگ کویش آموز افغان
که در عاشقی استفادت همین است

و غزل دیگر از او است :

عهد تو سست و وعده ها خام است
چشم شوخت میانه بادام است
غمزهات زخمه زلف و خالت عود
خون عاشق می و لبت جام است
زلف تو بهر صید از چپ و راست
چشم ها برگشاده چون دام است
جای دلهای نازکست آن زلف
آنکه گویند گرم روست پری
پیش روی تو نقش حمام است
آنچه ضایع شود بما ز لبت
بر رخ آب دهان و دشنام است

¹ <https://ganjoor.net/khojandi/ghazalkk/sh208/>

آمدی خیز و ریز خون کمال

بعد تشریف رسم انعام است¹

سوم مثنوی:

اولین شاعر ایرانی که مثنوی را به خدمت غرضهای تصوف و اخلاق عرفانی سنایی بود که در مثنوی حدیقه الحقیقه نمونه اولین منظومهای عرفانی می شمارد و بعداً چندین نفر دیگر طریقت خود را تقلید کردند ، و خود نقطه انعطاف جنبش قصیده سرایی به مثنوی عرفانی است ، عطار سنایی پیشرو و امام خود دانسته است و مولوی می گفت :

عطار روی بود و سنایی دو چشم او

ما از بی سنایی و عطار آمدیم²

می توان گفت که مثنوی های عطار، پدری معنوی و الگویی عملی برای مثنوی مولوی به شمار می رود. این حکایت که عطار، یک مثنوی خود را به مولوی نوجوان هدیه می دهد، تمثیلی برای جانشینی و دست به دست دادن پرچم معنوی عرفان و تصوف عاشقانه ایرانی و اسلامی، از مرشدی روحانی به شاگردی که آتش در سوختگان عالم زد، می باشد. چنانکه این پرچم را عطار از سنایی گرفته بود و به همین دلیل مولوی گفته: عطار روح بود و سنایی دو چشم او ما از بی سنایی و عطار آمدیم' با نظر در مثنوی معنوی پر واضح است که اندیشه ها و تمثیل های عطار در افکار عرفانی و قالب و محتوای مثنوی مولوی تأثیری روشن داشته است

در طول تاریخ آثار بسیاری به عطار نسبت داده شده اند و از آن گذشته پیش و پس از وی عده زیادی بوده اند که عطار تخلص می کرده اند؛ به گونه ای که عده ای آثار او را به تعداد سوره های قرآن یعنی ۱۱۴ کتاب پنداشته اند اما آثار مسلم عطار طبق پژوهش های محمدرضا شفیعی کدکنی و عبدالحسین:

اسرارنامه

اسرارنامه یکی از مثنوی های مسلم السند فریدالدین عطار نیشابوری و احتمالاً از جمله نخستین آثار او بوده است. این اثر مشتمل است بر ۳۳۰۵ بیت در ۲۲ مقاله. سه مقاله نخستین آن به ترتیب درباره توحید و نعت رسول اکرم و فضائل خلفای راشدین است. از مقاله چهارم به بعد درباره موضوعات گوناگون تصوف است. مقاله پنجم درباره اهمیت عشق و برتری آن از خرد با ابیات معروف ذیل آغاز می شود: دلا یک دم رها کن آب و گل را صلاهی عشق در ده اهل دل را ز نور عشق شمع جان برافروز زبور عشق از جانان درآموز.

الهی نامه

این کتاب که عطار خود در اواخر عمرش در مختارنامه (و شعر زیر) با نام خسروننامه به آن اشاره می کند سرشار از داستان های دلکش کوتاه و بلند است که همگی در بین یک داستان اصلی فوق العاده گنجانده

¹ <https://ganjoor.net/khojandi/ghazalkk/sh208/>

² - محمد حیدر زویل : تاریخ ادبیات افغانستان انتشارات میوند ، ۱۴۳۱ ص ۱۴۸

شده‌اند. این کتاب مانند کتب دیگر با ستایش خداوند و محمد بن عبدالله و خلیفه‌های چهارگانه آغاز می‌شود و سپس در هشت بیت روح انسان را مورد خطاب قرار می‌دهد و برای او شش فرزند: نفس، شیطان، عقل، فقر، علم و توحید ذکر می‌کند.

منطق الطیر

مقامات الطیور که با نام منطق الطیر خوانده می‌شود شرح سفر مرغان است به درگاه سیمرغ. داستان شیخ صنعان طولانی‌ترین داستان این کتاب است و حدود ۴۰۸ بیت دارد و سرگذشت و عشق و دلدادگی پیری زاهد به نام صنعان به دختری ترسا را بیان می‌نماید.

مصیبت‌نامه

در بیان مصیبت‌ها و گرفتاری‌های روحانی سالک و مشتمل است بر حکایات جذاب و خواندنی. این اثر پس از منطق الطیر مهم‌ترین منظومه اوست.

مختارنامه

مجموعه رباعیات دارای پنجاه باب در موضوعات مختلف کتاب‌های بی‌سرنامه، خسرونامه، بلبل‌نامه، پسرنامه، حیدری‌نامه، پندنامه، جوهر الذات، حلاج‌نامه، سیاه‌نامه، اشترنامه، لسان‌الغیب، مظهر الذات، معراج‌نامه، مفتاح الفتوح، نزهت‌نامه، وصلت‌نامه و هیلاج‌نامه به غلط به عطار منسوب شده‌اند. خسرونامه خود مربوط به شاعری بوده که مدت‌ها بعد عطار می‌زیسته و به شدت تحت تأثیر ابن عربی بوده‌است. بنا به باور شفیی کدکئی بسیاری از این آثار «محصول روزگار انحطاط عرفان» و «یاوه‌گویی درویش‌های بیکار» است که طبع نظم داشته‌اند و از آنجایی که می‌خواسته‌اند آثارشان باقی بماند نام عطار را بر آن نهاده‌اند و این آثار به اشتباه هم در آثار ایران‌شناسانی چون یان ریبکا و هم برخی نویسندگان شرقی و ایرانی، آثار و افکار

الهی‌نامه که اسرار عیان است
چه گویم زود رستم زین و آن باز
الهی‌نامه گنج خسروان است
بهشت اهل دل مختارنامه است
که مرغ عشق را معراج جان است
ز طرز او که مه را نصیب است¹

مصیبت‌نامه که اندوه جهان است
به داروخانه کردم هر دو آغاز
مصیبت‌نامه زاد رهروان است
جهان معرفت اسرارنامه است
مقامات طیور اما چنان است
چو خسرونامه را طرزی عجیب است

در مطالعه موضوع مثنوی در این قرن‌های مورد بحث و بررسی می‌توان می‌بینیم که در اغلب دیوان‌های شعرا مثنوی جایگاه خاصی دارد، یعنی مثلاً ضمن کلیات عراقی یک مثنوی به طریقت سنایی دیده می‌شود که از حیث انتظام حکایت تازکی دارد، و در واقع هر یک از حکایات ارتباط ظاهری به سابق خود دارد، در بیت آخر قبل از حکایت دماغ خواننده برای اتصال داستان به ما قبل خود تهییبه می‌شود... ولی این مثنوی

¹ <https://civilica.com/doc/902515/certificate/print>

هم به خوبی غزل های عراقی نیست قسمی از حکایت ان راجع به است به مشایخ و سلاطین شیراز و خود او معذرت از خود نشدن این داستان می گوید :

گفتم ای نور چشمه ناخفته

همه گفتند چیست نا گفته

ای به روی تو زنده جان و تنم

من کیم تا کجا رسد سخنم¹

نیز محمود شبستری در مثنوی خود کلشن راز که از مهمترین مثنوی ها در ادبیات این دو عهد بود ، که در چنین مورد در جواب سؤالات مرد بزرگی از اهل خراسانی یعنی امیر سید (خلیفه شیخ بهار الدین ملتانی که او خلیفه شیخ شهاب الدین سهروردی بود سروده است او تمام این سؤالات راجع به مسایل دینی و عقاید عرفانی است که شیخ به مناسب و ترتیب جواب داد ، سپس به خواهش مریدان ان را در اندک مدتی تکمیل کرد و بر ان بیفزود و ان را کلشن راز نام نهاد² این ابیات از کلشن راز در جواب برشش " سالک حق کیست و مرد تمام عارف کدام است :

| | |
|-----------------------------|--------------------------------------|
| مسافر ان بود کو بگذرد زود | ز خود حامی شود چون آتش از دور |
| سلوکش سیر کشفی دان ز امکان | سوی واجب به ترک شین و نقصان |
| به اخلاق حمیده کشته موصوف | به علم وزهد و تقوی بوده معروف |
| همه با او ولی او از همه دور | به زیر قبه های سر مستور |
| تبه گردد سراسر مغز بادام | گرش از یوسف بخراشی که کام |
| ولی چون بخته بی بوست نیکوست | اگر مغزش بر اری بر کتی بوست |
| شریعت بوست و مغز امد | حقیقت میان این وان باشد طریقت |
| خلل در راه عارف نقض مغز است | چو مغزش بخته شد بی بوست نغز است |
| چو عارف با یقین خویش بیوست | رسیده گشت مغز و بوست شکست |
| بود از سر وحدت واقف حق | درو پییدا نماید وجه مطلق |
| دل عارف شناسای وجود است | وجود مطلق اورا شهود است ³ |

باید توجه بشویم که مثنوی های این دوره بر سه گونه است :

مثنوی های اخلاقی

مثنوی های عاشقانه

مثنوی های عرفانی

بزرگترین مثنوی عرفانی مولوی سروده و موضوعهای ان عبارت از قصص کوتاه و بلند عرفانی، مطالب نغز اجتماعی. استشهاد آیات قران سخنان دلپزیر مربوط به زندگانی و مطالب دیگر .

¹ بدیع الزمان فروزانفر : تاریخ ادبیات ایران در عصر مغول ص 39

² تاریخ ادبیات برای سال ششم ادبی ص 15

³ همان جا ص 17

باید بدانیم که مثنوی های عاشقانه معمولاً به تقلید از فخر الدین اسعد و نظامی در باره جند داستان مشهور ادبیات منظوم ما سروده شده است مانند لیلی و مجنون خسرو و شیرین و غیره. مثنویهای اخلاقی نیز که در این دوره سروده شده بسیار زیبا و بر معنی است و بهترین نوع آن بوستان سعدی است که دارای ده باب، و دیگر برخی از مثنویهای جامی در کتاب هفت اورنگ مانند سلسله الذهب و تحفه الاحرار) وزین پور تاریخ تحولات ادبیات و اندیشه ص 116

اما از مشهورترین مثنوی در این عهد مثنوی و معنوی مولانا بود که میوه افکار و بهترین جلوه اشعار جلال الدین بلکه کاملترین دیوان تصوف در زبان فارسی است که بشمار بیست و شش هزار بیت و در ضمن شش کتاب در بحر رمل سروده شده .

تاریخ شروع تألیف کتاب اول بدرستی معلوم نیست ولی انجام آن بسال 660 بود زیرا دو سال بعد از ختام آن کتاب دوم شروع شده :

دفتر سوم مثنوی بدینگونه بنام حسام الدین شروع میکند :

ای ضیا الحق حسام الدین بیار این سوم دفتر که سنت شد سه بار

خواص و اولیاء اهل طریقت بود به قونیه آمد و جلال الدین از مجالس درس او کسب فیض نمود بعد بعزم سیاحت و اخذ فضایل و معرفت و درک مجلس اصحاب طریقت مسافرت دمشق اختیار کرد و با تجارب معنوی و مکتسبات علمی باز به قونیه برگشت و در آنجا مانند پدرش بامر سلطان بنای تدریس و تعلیم نهاد. جلال الدین همی به نشر نفعات انس مشغول بود تا روزی گردش روزگار او را با یکی از اودتاد زمان و نوادر دوران بیکجا آورد و این ملاقات در حیات جلال الدین تأثیری عظیم نمود این شخص عبارت بود از شمس الدین محمد بن علی تبریزی که ژولیده پیری از پیران صوفیه بود.

از تعظیم و احترامی که جلال الدین در اشعار و اقوال خود نسبت به شمس ابراز نموده نیک پیداست که تأثیر نفس او در دل جهانگیر مولانا بس عمیق بوده چنانکه ابیات ذیل که از دفتر نخستین شاهنامه انتخاب شده بهترین شاهد این دعوی تواند بود :

| | |
|-----------------------------|------------------------------|
| شمس تبریزی که نور مطلقست | آفتاب است وز انوار حقست |
| این نفس جان دامنم بر تافتست | بوی پیراهان یوسف یافتست |
| کز برای حق صحبت سالها | باز گو رمزی از ان خوش حالها |
| من چگویم یک ر گک هشیار نیست | شرح آن یاری که آنرا یار نیست |
| خود ثنا گفتن ز من ترک ثناست | کاین دلیل هستی و هستی خطاست |

شرح این هجران و این خون جگر
این زمان بگذار تا وقت دگر¹
و این نمونه تقسیمات مختصر از دفتر اول مثنوی و معنوی :

بخش ۱ سر آغاز -

بخش ۲ عاشق شدن پادشاه بر کنیزک رنجور و تدبیر کردن در صحت او -

بخش ۳ ظاهر شدن عجز حکیمان از معالجه کنیزک و روی آوردن پادشاه به درگاه اله و در خواب -
دیدن او ولی را

بخش ۴ از خداوند ولی التوفیق در خواستن توفیق رعایت ادب در همه حالها و بیان کردن وخامت -
ضررهای بی ادبی

بخش ۵ ملاقات پادشاه با آن ولی که در خوابش نمودند -

بخش ۶ بردن پادشاه آن طبیب را بر بیمار تا حال او را ببیند -

بخش ۷ خلوت طلبیدن آن ولی از پادشاه جهت دریافتن رنج کنیزک -

بخش ۸ دریافتن آن ولی رنج را و عرض کردن رنج او را پیش پادشاه -

بخش ۹ فرستادن پادشاه رسولان به سمرقند به آوردن زرگر -

بخش ۱۰ بیان آنک کشتن و زهر دادن مرد زرگر به اشارت الهی بود نه به هوای نفس و تامل فاسد - کلام
مولانا در مثنوی می توان می شمارد نوعی ابهام ابهام حکایت حال خود و حکایت حال روح انسان را در یک
داستان رمزی متضمن شده است²

کتاب دل انگیز عراقی موسوم به ده نامه یا عشاق نامه از مشهورترین مثنوی این عهد (یک مثنوی است که
غزلهایی در آن تضمین شده است) در بیان موضوع های عشقی عرفانی است این که در آثار همه
شخصیت های یک دوره همواره یک تفکر شدید صوفیانه و یک بی خودی عرفانی تجلی می کند در واقع با
انحطاط عمومی اجتماعی آن دوره مرتبط است و این امر در واقع حاکی از شانه خالی کردن زندگی
و مسولیت های اجتماعی است³

و نیز از نمونه مثنوی دیگر سعادت نامه شیخ شبستری در سه هزار بیت در این مثنوی به سیاحت طولانی
خود و زیارت علما و مشایخ اشاره کرده است در این مثنوی به احوال پنج تن از مشایخ قرن ششم نیز
پرداخته است⁴

در دوره تیموری در قالب مثنوی آثار شاعران این دوره بیشتر حکایاتی است ، مانند کوی زجکان عارفی
هروی؛ انیس العارفین قاسم انوار ؛ ناظر و منظور بهرام و کلندام و محب و محبوب کاتبی ، خمسه مولانا شرف
خیابانی ؛ مثنویهای داعی شیرازی مشهور به سته داعی و مثنویهای متعدد دیگر که به شیوه نظامی و مولوی
سروده شده اند . حماسه منظوم خاوران نامه که ابن حسام به تقلید از شاهنامه فردوسی در باره

¹ رضا زاده شفق : تاریخ ادبیات ایران ص 13

² عبد الحسین زرین کوب : با کاروان اندیشه مقالات و اشارات در زمینه اندیشه و اخلاق انتشارات امیر کبیر
تهران 1380 ش ص 12

³ یان رییکا تاریخ ادبیات ایران از دوران باستان تا قاجاریه ترجمه عیس شهابی شرکت انتشارات علمی
و فرهنگی تهران 1381 ش ص 36

⁴ سبحانی تاریخ ادبیات ایران ص 12

دلایرهای حضرت علی علیه السلام و یاران او سروده نیز در قالب مثنوی، مثنوی های عرفانی حکمی و اخلاقی نیز غالباً به شکل قصه سروده شده اند.¹

بیشتر بدانیم:

اشعار دینی در دوره مغول

در دوران مغول، تشیع که تا این زمان در اقلیت بود وسعت و قدرت یافت و علاوه بر شاعران شیعه مذهب، بعضی از شاعران اهل تسنن نیز به آداب و سنن شیعه احترام گذاشتند. بدین سبب در دیوان این گروه از شاعران، اشعاری در مدح و منقبت پیشوایان تشیع و مرثیه‌ی امامان شیعه دیده می‌شود. این نوع شعر نیز سرآغازی است برای رشد اشعار دینی در دوره‌های بعد.

ویژگی های سبک عراقی

باید توجه داشت که هر دوره‌ای از ادوار مختلف سبک شعری شعرای ادب پارسی، دارای ویژگی‌ها و خصوصیات متمایزی از دیگر دوره‌هاست و با کمک همین ویژگی‌ها می‌توان هر دوره‌ای را از سایر دوران‌ها شناخت. سبک عراقی نیز دارای ویژگی‌های منحصر به فردی است که آشنایی با آنها ما را به شناخت بهتر این سبک رهنمود می‌شود که در اینجا به شناخت ویژگی‌های صوری و زبانی سبک عراقی می‌پردازیم:

الف) تازگی زبان شعری سبک عراقی

زبان شعری شاعران این دوره، نسبت به دوره‌های پیشین، بسیار جدیدتر است. کهنگی‌های لفظی و چندگانگی‌های الفاظ به مراتب کمتر شده است و از کاربردهای نحوی کهن که در دوره‌ی رشد و تکوین و بخصوص دوره‌ی سامانی و قرن پنجم فراوان بود کاسته شده و در مجموع زبان شکل تازه‌تری یافته است. بقایای این کهنگی‌ها را البته در شعر شاعران می‌توان یافت. مثلاً در شعر

حافظ:

گفتم غم تو دارم گفتا غمت سرآید

گفتم که ماه من شو گفتا اگر برآید

«دیوان، ص 106»

دیدم به خواب دوش که ماهی برآمدی

کز عکس روی او شب هجران سرآمدی

«دیوان، ص 249»

نشانی از کاربردهای کهن وجود دارد. میزان استعمال این کاربردها در شعر اکثر شاعران این دوره قابل توجه نیست اما از استثناها نیز غافل نباید بود. مولوی شاعر بزرگ این دوره از نظر زبان شعری با معاصرانش تا

¹ نکار ذیلابی: ادبیات، دانشنامه جهان اسلام ج 8 ص 83

حدودی فرق دارد، زیرا در شعر او آثار کهنگی و تاثیرات لهجه ای بیشتر دیده می شود و شاید بتوان این ویژگی را ناشی از خراسانی بودن وی دانست زیرا لهجه ی عمومی مردم خراسان نسبت به زبان رسمی فارسی دری در آن دوران کهنه تر بوده و چون مولوی نوعی پای بندی به لهجه ی خراسانی نیز داشته است، آثار کهنگی و لهجه ای در شعرش نمودی بیشتر یافته است.

ب) واژه های عربی در شعر سبک عراقی

واژه های عربی، در شعر بیشتر شاعران این دوره اگرچه کم نیست معمولاً منحصر است به واژه های مانوس و متداول. بخصوص در سخن مشاهیر این دوران این ویژگی دیده می شود. بازهم بعضی از شاعران گاه مستثنی هستند و از میان صاحب سبکان، استعمال این واژه ها در شعر مولوی بیشتر است. ترکیبات عربی رایج در فارسی نیز در شعر این دوره فراوان است این ترکیبات ممکن است به صورت اسم یا صفت یا قید در جمله ها به کار رفته باشد مانند: ماجرا، لایمکن، مایحتاج، لاشک، کحل الجواهر، بیت الغزل. و در شعر بعضی چون مولوی، بسامد این ترکیبات بیشتر است. به جز اینها مصراعها و بیتهای عربی نیز در لابلای دیوانها و منظومه ها فراوان است. حافظ و سعدی هر دو ملمعات دارند و مولوی مثلاً در مثنوی گاه گاه عنان سخت را از پارسی به سوی عربی گردانیده و در بیتی یا ابیاتی مفهوم و غرض را به تازی بیان کرده است

ج) افزایش واژه های ترکی در قرن هفتم و هشتم

قرن هفتم و هشتم دوران تسلط مغولهاست. در این دوره به سبب برهم ریختگی سازمان اداری قدیم و رواج سازمان اداری ترکان مغول، تعداد قابل توجهی از واژه های اداری و دیوانی، ترکی است و مضاف بر این، بسیاری دیگر از واژه های ترکی نیز به زبان فارسی راه یافته است. این واژه ها در آثار بسیاری از گویندگان این دوره دیده می شود و گروهی از آنها کلماتی است که استعمال آنها در فارسی استمرار یافته است. البته واژه های ترکی در بعضی از متون نثر این دوره مانند طبقات ناصری و تاریخ جهانگشای جوینی و تاریخ وصاف بسیار زیاد است و در زبان شعر معتدل تر. با وجود این کاربرد آنها در شعر نیز قابل توجه است. از این گونه است: ارمغان، سوغات، آقچه، ایاغ، یاسا، آش، پرچم، قراول، کوچ، سغراق، بگ، تاش، قلان، و ده ها واژه ی دیگر از این دست.

د) فصاحت و لطافت شعر در دوره مغول

زبان شعر در این دوره، ضمن تازه تر شدن و کمتر شدن آثار کهنگی و یکنواخت تر شده، طبیعی و فصیح و استوار است. اما تفاوت عمده ای که با دوره های پیشین به ویژه دوره ی سامانی و قرن پنجم کرده است این است که فخامت و صلابت زبان که بخصوص در قصاید به کار گرفته می شد در این دوره وجود ندارد، بلکه زبان نرم و لطیف شده است زیرا واژه ها سایش یافته و از کاربردهای نحوی کهن کاسته

شده و شعر بیشتر بر ذکر عواطف و احساسات وقف گردیده و از مسایل ملموس و مادی دور شده و بخصوص از زبان حماسی دور افتاده و لطافت غزلی بر کلام مستولی و حتی زبان قصاید نیز تحت تاثیر زبان لطیف غزل قرار گرفته است. این دگرگونی، اگرچه نتیجه ی تحول طبیعی زبان می توان بود، اما رواج عرفا و غلبه ی حالات درون بینی و دل پروری نیز در روانی و لطافت زبان شعر بی شک تاثیری مهم داشته است.

خلاصه

با گسترش شعر دری در عراق واذربایجان وتوجه نویسندگان وشاعران به علوم وادبیات در شعر ونثر نی. تحولی پیدا شد این تحول ابتدا در شعر شاعرانی چون انوری وظهیر فاریابی دیده می شود در اذربایجان نیز خاقانی ونظامی شیوه نو به وجود آوردند که به سبک ادربایجانی شهرت یافت در عراق نیز شاعرانی چون جمال الدین عبد الرازق اصفهانی وکمال الدین اسماعیل وسعدی در دوره مغول وبعد از اینان حافظ این سبک را به اوج خود می رسانند این دوره را می توان شکوفاترین دورانی دانست که زبان وادب فارسی به خود دیده است جز شاعرانی که به ان ها اشاره شد می توان از عطار مولوی سلمان ساوجی وخواجوی کرمانی نیز یاد کرد :

ویژگی های زبانی :

کثرت لغات وترکیبات عربی
از میان رفتن لغات مهجور فارسی نسبت به سبک خراسانی
وفور ترکیبات نو
حرکت زبان به سوی دشواری وکاسته شدن از روشنی وسادگی وروانی
ورود لغات ترکی

ویژگی های فکری :

گسترش غزلیات ومثنوی های عاشقانه ای که هنوز ماندگار ومعروف است
گسترش عرفان وتصوف معشوق خداوندگار وحاکم بر عاشق است بر خلاف سبک خراسانی
وفور زهد ستایی ووعظ واندر در شعر
فاصله گرفتن تغزل از تمایلات نفسانی ودر نتیجه آسمانی شدن عشق .
رواج هجو وهزل در شعر
رواج حس دینی وضعف ملیت گرایی
بیزاری از حکمت یونانی
درون گرایی در شعر وتوجه به احوال شخصی ومسایل روحی
رواج مفاخره شکایت وانتقاد اجتماعی

ویژگی های ادبی :

رواج یافتن اکثر قالب های شعری خصوصا غزل و مثنوی و به اوج رسیدن آن ها
رواج یافتن انواع شعر (در موضوعات عرفان زهد داستانا سرایی حبسیه هجو و)
نرم و خوش آهنگ تر شدن اوزان شعری نسبت به سبک خراسانی
توجه بیش از پیش به آرایه های ادبی
اجتناب از صراحت بیان و به کاربردن مجاز و کنایه و استعاره و ایهام
التزام ردیف های فعلی و اسعی دشوار در شعر
استفاده از موازنه تمثیل آیات و احادیث در شعر
اشتراک و اقتباس مضامین شعری¹

ثانیا مضامین و بن مایه شعر

ا- بن مایه عرفانی

تصوف طریقت و روشی است که او قرنها در سرزمین های اریایی بدید آمد تکامل کرده در فکر ها داخل شده در ادبیات جلوه کړي نموده است در خصوص آغاز تصوف عقاید و نظریات مختلف وجود دارد برخی ان را مولود تعلیم دینی هندو کروهی زاده حکمت اشراق غرب و بعضی شرق دانند اما تکامل تاریخی ان در فلسفه ها و تعلیمات باستانی میتوان مطالعه کرد²

بیشتر بدانیم :

کلمه تصوف و وجه تسمیه ان را صوف کوبند که بارجه خشنی بود و اهل تصوف در بر میکردند همچنین از صفة امده چه نخستین صوفیان اصحاب بیغمیر از اهل صف بودند اما ممکن است تصوف از کلمه تیوصوفی یونانی امده باشد که در ان زبان به معنی خدا دوستی و خدا شناسی است که هم از نظر لفظ و هم از نظر معنی به تصوف نزدیک است ، علم نزد متصوفان اولی سه مرحله دارد : یکی مرحله تجریت حسی یا آزمایش ، دگر استدلال یا دانست ، سه کشف و شهود یا دیدن (تاریخ ادبیات افغانستان ص 141

از نکات مهم در باره شاعران دوره مغول و تیموری این است که بیشترانان دارای مجالس درس و تعلیم و ارشاد بوده ان مانند مولوی بلخی که در قونیه و حلب به ارشاد سالکان طریقت اشتغال داشت و جمعی بسیار از بلاد کوناگون برای تلمیذ و کسب فیض به خدمتش روی مینهادند یا عبد الرحمن جامی که خود از پیشوایان طریقت بوده است³.

¹ علوم و فنون ادبی : ص 80 » 81

² محمد حیدر زویل : تاریخ ادبیات افغانستان ، انتشارات میوند 1388 ش ص 13

³ وزین بور : تاریخ تحولات و اندیشه ص 134

در باره وضعیت عرفان می توان به نگاهی کوتاه به وضع قالب غزل همچنان گفته ایم ، می بینیم وسعت قالب غزل برای مضامین عرفان و موضوع های تصوف ، شعرای قرن هفتم که مولود افکار رجال قرن ششم بودند بعضی رویه شعرای خراسان غزل های لطیف ساخته شدند ، چ نان که غزلیات سعدی آخرین درجه غزلیات فارسی است و ریشه آن جنان می دانیم اشعار شعرای عراق است و رؤیه غزل سرایی مولوی هم ، نتیجه غزل سرایی سنایی و عطار و قصاید امامی هروی است¹.

در این عصر غزل بیش تر می سرودند و بدین جهت مولوی حقایق عرفان را به رشته نظم در آورده ، و جنان که غزل در این عصر نهایت کمال خود را یافت و سعدی غزل ساده را که نتیجه ذوق و احساسات فطری عمومی است کامل کرد آن چه نتیجه وجد و شوق عرفانی و مشتمل بر احساسات الهی است ، و به مولوی کمال یافت² در این عصر نیز تصوف و عرفان رواج خاصی داشت و بساط فقر و درویشی در هر گوشه و کنار دایر و عرفا و متصوفه مورد توجه و اقبال امرا و بزرگان قرار داشتند ، عرفان اساسا جز عشق نیست و زبان شعر برای ادای این گونه معانی بسیار مناسب است ارتباط و بیوستگی میان مضامین عاشقانه ی شعر و مهمترین مضمون غزلیات این دوره وحدت وجود است ، در غزل قلندرانه مضامین رندی مستی و طعن زاهدان و صوفیان غلبه دارد .³ به شرح احوال بعضی از شعرای این عهد می توان مشاهده می کنیم که اگر شعر عرفانی را بتوان شبیه به درختی سنایی ریشه و عطار بیکر درخت و ملوی میوه آن درخت⁴ . و نیز در مورد نظم دوره مغول می توان گفت که شعر عرفانی نمونه های کامل پیدا کرد زدر واقع بهترین و لطیف ترین معانی تصوف در این عصر بقالب عبارت موزون فارسی اندر آمد و نامی ترین گویندگان این طرز مانند حافظ و جامی خاصه جلال الدین رومی در این دوره ظهور کردند و شاید یکی از عوامل قوت پیدا کردن این مسلک همانا ظلم و اعتساف و تجاوز زاحف مغول باشد که صاحبان ایران در برابر این طغیان جون از جهان بیرون زنجیده و دل شکسته شدند ، و در معنویت و مطالعه ریاضت تسلی خاطر جستند و شورش و اختلال عالم ظاهر را به سکونت و آرامش وصفای عالم باطن معاوضه کردند⁵.

زرین کوب دار معرض سخنی در باره تصوف و عرفان مولانا سخنی راند که در شعر مشهور خود ز نای بشنو چون حکایت می کند" که شکایت نی مولانای روم مثنوی بی بیایان خود را از طرح ان آغاز می کند حاکی از نوعی شور و اشتیاق افلاطونی روح البته روح انسان کامل است که می کوشد تا راه به ان عالم علوی و دنیای الهی پیدا کند " ⁶ بیشتر بدانیم:

از حیث نظر می توان گفت که مثنوی و معنوی از قبیل زائر ادبی موسوم به " حماسه عرفانی " است ، به مثابه مثنوی همجورن یک نوع " عالم صغیر " بر دارد بدون شك تاثیر شخصیت فوق العاده شمس را بیش هر چیز می دهد

¹ بدیع الزمان فروزانفر : تاریخ ادبیات ایران ص 363

² همان جا ص 363

³ کفرانس بین المللی ادبیات و زبان شناسی

⁴ جلال همایی : تاریخ ادبیات ایران ص 225

⁵ رضا زاده شفق : تاریخ ادبیات ایران ص 119

⁶ عبد الحسین زرین کوب : با کاروان اندیشه مقالات در زمینه اندیشه معرض سخن و اخلاق انتشارات

امیر کبیر جاب اول 1380 ش ص 9

در سده 7 ق/ 13 م غزل فارسی در دو شکل کلی سروده می‌شد: نخست غزل عاشقانه که نمونه برتر آن سروده های سعیدی است و دیگر غزل عارفانه که دنباله همان شیوه ای است که عطار در شعر عرفانی مطرح کرده بود و در این عصر فخرالدین عراقی و مولوی آن را به کمال رساندند. در پایان سده 7 ق، غزل عارفانه و عاشقانه درهم آمیخت و شیوه جدیدی پدید آمد که افکار عالی عرفانی و حکمت و وعظ را در لباس تفکرات شاعرانه و زبان لطیف غزل سرایی و دقت در حفظ ظاهر الفاظ منتقل می‌کرد. از جمله شاعران این شیوه می‌توان از اوحیدی مراغه ای، خواجوی کرمانی، عماد فقیه و به ویژه از حافظ یاد کرد.¹⁹⁶

به نظر می‌رسد که در تصوف عطار می‌بینیم که او با الید و در عین حفظ شغل اصلی خود، با دانش فلسفه و عرفان و فقه آشنا گشت و در مدارس فراوان این شه ر نزد استادان مشهور آن روزگار به تحصیل پرداخت. در این میان، وی به تصوف علاقه مند شد و مانند دیگر صوفیان، از فلسفه ابراز تنفر کرد. او در اشعاری که در کتاب مصیبت نامه سروده، می‌گوید:

| | |
|--------------------------|----------------------------|
| مرد دین شو، محر م اسرار | گردوز خیال فلسفی بیزار گرد |
| نیست از شرع نبی هاشمی | دور تر از فلسفی یک آدمی |
| شرع فرمان پیمبر کردندست | فلسفی را خاک بر سر کردندست |
| علم جز بهر حیات خود مدان | وز شفا خوانون نجات خودمدان |

مقصودش از شفا خواندن، تحصیل کتاب شفا از ابوعلی سیناست. در باور عطار، جدای از عقاید عرفانی اش، مثنوی اصطلاحات فلسفی که مانند وحی منزل مورد قبول فلاسفه بود، دین را از حالت طبیعی خود خارج کرده بود. از می‌داند «دین پیرزنان» همین روست که دین خود را همان. بگویم اعتقاد خویش با تو اگرچه کی شود این پیش با تو همان مذهب که مثنوی پیرزن راست مرا آن مذهبست اینک سخن راست نیز می‌توان گفت که تصوف عطار عرفان معتدلی است نه زهد خشک ان را ملال انگیز کرده است و نه جاشنی کلام حتی در مباحث الهی نامه و مصیبت نامه ان را از مزه انداخته است در بروردن این دل بقدر تاثیر داشته است و کویی با انکه طرز فکر انسان در پایان سلوک خویش عین حق میشود، از این روست تصوف عطار قطع نظر از منشأ ان جیزیست که خیلی بیش از عرفان سایر متصوفه باشعرو دل سرو کار دارد و عبث نیست که شعر عطار نیز مثل عرفان او لطافت و سادگی بیماند دارد بیش از شعر سنایی و مولوی روح و ذوق را سیراب و رستاخیز می‌دارد²

تاریخ عرفان و ادب فارسی شهادت می‌دهد که کمال خجندی عارفی وارسته و متقی بوده و پای بندی به اصول دین از سجایای اخلاقی او به شمار می‌رفته است. از سویی دیگر در غزلیات او به وفور مواردی را ملاحظه می‌کنیم که وی با زهد و زاهد نه تنها میانه خوشی ندارد، بلکه پیوسته از زوایای گوناگون، زهد و زاهدی و زاهدان را به باد انتقاد سخت گرفته است. به جایگاه عارفانه و زاهدانه شیخ کمال پرداخته و سپس شواهد و تعاریف وی را از زهد، در دیوان اشعار کمال خجندی در بیشترین مواردی که از زهد و زاهد نام برده شده، به دلایلی که یاد شد، صراحتاً از این گروه نکوهش شده است، ولی در یکی از ابیات خود به صراحت در اهمیت و نقش زهد گفته است و ویژگی های نکوهیده زاهد از دیدگاه کمال:

¹ <http://icro.ir/index.aspx?pageid=4593&p=1>

² عبد الحسین زرین کوب: با کاروان حله ص 20

1 - جلوه هایی از تقابل زاهد با عاشقان و رندان: درمنطق می گویند: "تصرف الاشياء بالاضداد". کمال درافشای ماهیت و هویت نکوهیده زاهد، او را در بسیاری موارد مقابل و معاند آشتی ناپذیر عاشقان و رندان معرفی کرده و برسبیل تعریض، زاهد را نکوهش کرده است:

ما را به عشق می کند ارشاد پیر ما داند که زاهدی نبود دلپذیر ما

2- زاهد کور مغز و نادان :

از ویژگی های بارز زاهد از دیدگاه کمال، کورمغزی و بی خردی و نادانی اوست. کمال این معنی را به گونه های مختلف بیان کرده است که همگی بیانگر نادانی و نابخردی و سفاقت زاهد است؛ مانند چشم به فردا منه چون زاهدان دیدار را برگشا امروز چشمی، کار اعم ندیگراست

3- زاهد ریاکار:

مشخصه دیگری که کمال برای زاهد برشمرده، ریاکاری است. دردیوان کمال شواهد زیادی در همین زمینه ملاحظه می شود که کمال آن زاهدان را به دلیل ریاکاری مورد نکوهش قرار داده است

- زاهد از روی تو تا چند مرا توبه دهد گو دعا کن که خدایش ز ریا توبه دهد

- برویی نشد از زهد ریایی ما را ساقی عشق چو پیمانۀ ناموس شکست

درباره وابستگی حافظ به طریقت های صوفیه سخن بسیار گفته اند. گاه او را خلوتی، گاه صوفی اویسی، گاه ملامتی، گاه متمایل به فرقه قلندریه شمرده و برخی نیز او را از ارادتندان مشایخ صوفیه و حتی پیرو طریقت محمود عجم بنیان گذار فرقه نقطویه دانسته اند (برای دیگر نسبت های طریقتی به حافظ به این منبع رجوع کنید)؛ اما هیچ کدام از این نسبت ها سند استواری ندارد و فقط بر اساس اشارات حافظ در اشعارش به برخی اسامی است. با وجود این، در منابع اعصار نزدیک به حافظ گزارش های فراوانی حاکی از ارادت او به شیخ محمود عطار وجود دارد که وی با دو واسطه مرید شیخ روزبهان بقلی، مؤسس طریقت روزبهانیه، بوده است. مدارک این گزارش ها تا حدی در خور اعتناست و با اثبات پیوند با روزبهانیه، اویسی بودن حافظ نیز می تواند پذیرفتنی باشد، زیرا سلسله تصوف روزبهان به اویس قرنی می رسد. با این همه، هنوز مدارک کافی برای نسبت دادن حافظ به سلسله های صوفیه یا گرفتن خرقة از یکی از صوفیان وجود ندارد، اما درباره مقام والای او در عرفان و معنویت تردیدی نیست. حافظ مراودات دوستانه ای با صوفیه عصر خود داشته است، از جمله با کمال خجندی که غزلیات خود را نزد حافظ می فرستاد و امین الدین بلیانی و کمال الدین سید ابوالوفا که از ممدوحان حافظ بودند بنا بر این، دست کم سخن کسانی که حافظ را مخالف و بیگانه با تصوف پنداشته اند ناموجه است و این که برای اثبات بیگانه بودن او با تصوف به سروده هایی از حافظ در نقد و نکوهش صوفیان استناد شده است، وجهی ندارد، زیرا نقد و نکوهش صوفیان را در آثار صوفیان نیز فراوان می توان یافت و این امر دلیل بر مخالفت با اصل

تصوف نیست. هم چنین ادعای تعریض حافظ به شاه نعمت اللّوّ، به استناد بیتی از حافظ، بی پایه است، زیرا اگر چنین بود، این مطلب از نظر کسانی که به لحاظ زمانی به حافظ و شاه نعمت اللّوّ نزدیک بودند، پنهان نمی ماند و کسانی چون آذری طوسی و نیز شاه داعی، که هر دو از خلفا و مریدان شاه نعمت اللّوّ بودند، حافظ را نمی ستودند و به اشعارش استناد نمی کردند.

به علاوه، عبدالرزاق کرمانی در رساله خود در شرح احوال شاه نعمت اللّوّ ولی بیت مذکور را آورده و آن را مشتمل بر طعن و تعریض به شاه نعمت اللّوّ ندانسته است. دعاوی دیگر نیز، از قبیل طعن حافظ به مشایخی مانند زین الدین علی کلاه و عماد فقیه کرمانی، سند معتبری ندارند. افزون بر این ها، به اعتبار اشعار حافظ، وی به طور قطع با عرفان و سلوک معنوی آشنا بوده و تجربیات خود را در این مسیر در اشعارش آورده، به همین دلیل نیز در اشعار او بسیار به اسرار و معانی عرفانی اشاره رفته است، به طوری که به گفته جامی هیچ کس به قدر حافظ بر مشرب صوفیه سخن به موافقت نگفته است. از جمله برداشت حافظ از یگانگی حقیقت و یکتایی هستی، به وحدت وجود، که برخی صوفیه به آن معتقدند، سخت نزدیک است. وی نیز، مانند ابن عربی، عینیت ذات را با اعیان ممکنات محقق می شمرد و لازمه درک این یگانگی با ذات حق را رفع حجاب خودبینی می دانست. حافظ نیز، مانند برخی عرفا، برای ممکنات (کثرات) از استعاره زلف استفاده کرده و با این تعبیر دو نقش متضاد برای ممکنات قائل شده است: از یک سو کثرات (زلف) را راهی برای وصول به وحدت و از سوی دیگر آن را مانع و راه زن طریق وحدت می شمرد و اشتغال به آن را موجب بازماندن از سیر به سوی وحدت با حق می داند. وی زیبایی ها و کمالات کثرات را، به دلیل پیوند آن ها با حق، می ستاید و هر گونه خطا را از صانع آن ها دور می داند و کاستی ها را از لوازم گریزناپذیر جنبه امکانی موجودات می شمارد. محدودیت های عالم با چنین نگاه خطاپوشی محو می شود و هر دو عالم، فروغ روی حق می گردد و از این رو، وی می گوید که خطا بر قلم صنع نرفته است. همان گونه که عرفا جهان را طفی ل عشق حق به ظهور رُحس ن خود می دانند، حافظ نیز از تجلی حسن ازل ی حق و عشق حق به ظهور ر مظاهر خود، دم می زند و به انسان در ماجرای این عشق جای گاه ویژه ای می دهد، زیرا انسان تنها موجودی است که حقیقت یگانه، صورت خویش را در او می بیند. در این باره حافظ، مانند برخی عرفا، از تمثیل آئینه استفاده می کند. به نظر حافظ عشقی که در آدمی است ناشی از همین حسن حقیقت یگانه و عشق او به خویش و حسن خویش است و انسان به سبب خاصیت آیینگی، شایستگی عاشقی و معشوقی یافته و این خاصیتی است که در فرشتگان نیست و

به همین سبب فرشتگان آدم را تکریم می کنند. همین عشق از نظر حافظ و عرفا هدف و مقصود هستی، یعنی یگانه راه وصول به وارستگی و عرفان حق، است و البته این عشق با استمداد از عقل و درس ممکن

نیست، بلکه فقط با پیراستگی خود از آلودگی‌ها می‌گردد و این راهی پرخطر و موقوف هدایت است نه به کسب و اختیار، با این حال انسان مختارانه باید در این راه بکوشد و از حظوظ نفسانی بپرهیزد¹.

جامی در عرفان اسلامی به نظریه وحدت وجود اعتقاد دارد و از ارادتمندان اهل بیت(ع) در میان طریقت نقشبندیه است که در این نظریه از ابن عربی پیروی مینماید. بر اساس این نظریه حقیقت وجود، یکی است و اصالت با وحدت میباشد. کثرتهای ظاهری جهان، اموری اعتباری و جلوه‌های مختلف آن حقیقت واحد هستند. به بیانی دیگر این کثرتها از جنس خواب و خیال و یا سایه و تصویرهای داخل آینه‌اند. هستی کتاب حق تعالی است و موجودات اسماء الله و کلمات الهی هستند.

بیشتر بدانیم :

این عارف بزرگ اسلامی از کودکی تربیت عرفانی یافت " در پنج سالگی همراه با پدرش به دیدار خواجه محمد پارسا شیخ بزرگ نقشبندی رفت که در سرراه خود به زیارت خانه خدا، از جام میگذشت.

بعدها توسط سعدالدین کاشغری به فرقه نقشبندیه پیوست که نسبت روحی او، به میانجیگری نظامالدین مقدمه الدرّة الفاخرة: «). خاموش و علاءالدینعطار، به مؤسس این فرقه بهاءالدین نقشبندی اتصال داشت (2) در سال 877 ق برای زیارت مرقد امام حسین(ع) به کربلا رفت و پیش از سفر حج، در نجف به زیارت امیرمؤمنان (علی(ع) مشرف شد.) بابرشاه، 1308 : 29

و بطور خلاصه می‌توان گفت که ورود مسایل عرفانی در شعر دوره تیموری همچنان رواج داشت و مخصوصاً در غزلیا استفاده از اصطلاحات صوفیه معمول بود و گاه شاعرانی مانند نعمت الله ولی و قاسم الانوار و جامی بسردن منظومهای عرفانی هم دست میزدند. منظومهای عاشقانه و یا منظومهای که متضمن حکایات و قصص کوتاه و بحث در مسائل حکمی و اخلاقی باشد در این عهد نسبتاً زیاد بود و در غالب این منظومها سعی میشد که از نظامی تقلید شود و حتی داستانهای او هم عیناً و گاه با مختصر تغییر در بعض موارد دوباره بنظم درمیآمد²

بن مایه اخلاقی و تعلیمی

در مورد ادبیات اخلاقی و تعلیمی باید سعدی را و دو کتابش بوستان و گلستان باید ذکر می‌شود، بی شک سعدی یکی از بیاها های بنای استوار ادب پارسی است نظم و نثر او سرشار از بندهای اخلاقی و آداب زندگی و حکمت عملی است، غزلیات خود نیز سرشار از ستایشگرانه عاشقانه و حکیمانه است با مباحث اخلاقی گره می‌خورد، هنر سعدی در کنار همین مضامین بلند اخلاقی و اندیشه‌های والای عرفانی و نکته‌های لطیف حکمت آموز مزید بر زیبایی آثار اوست لزوم شناخت جهان بینی اخلاقی سعدی از سویی و تبیین کم و کیف رویکرها در گلستان و بوستان و غزلیات است. باید گفت که منظومه‌های ادبیات فارسی کتیبه از مباحث عرفانی، فلسفی، عشقی، مواعظ و حکم مطالب اخلاقی و اجتماعی هستند مطالب اخلاقی و اجتماعی هستند این سبک محتوایی در اوایل قرن ششم به وسیله سنایی غزنوی با ساختن منظومه "حدیقه الحقیقه" که منظومه‌ای عرفانی همراه با مواعظ و حکم در ادب فارسی رواج پیدا کرد زبانه بعد وی به بیروی از او ادامه

¹ <http://wikifeqh.ir> عرفان حافظ

² ذبیح الله صفا: مختصری در تاریخ تحول نظم و نثر پارسی ص 64

دادند ، لکن ترتیب منظومه هایی که منحصرًا موقوف بر تربیت و اندرزهای اخلاقی به قصد اصلاح و ارشاد طبقات مختلف اجتماع باشد در حقیقت از سعدي آغاز شده است ، وي بزرگترین شاعر اخلاقی و تربیتی است که از طبع و قواد اطلاعات وسیع خود به نوعی بارز در این راه استفاده کرده است¹

بیشتر بدانیم :

معنای اخلاق این است که شیوه های رفتاری يك فرد ، كروخ یا جامعه که ناشی از نظام ارزشی باشد ، كزاره اخلاقی كزاره ای که موضوع ان یا انسان یا حالات نفسانی انسان یا افعال ظاهری انسان باشد ، و معمول این كزاره یکی از این مفاهیم است : مفهوم بد ، خوب ، درست ، نادرست ، مفهوم باید و نباید اخلاقی ، مفهوم وظیفه یا تکلیف ، مفهوم مسؤلیت ، مفهوم فضیلت و رزلیت است

از جمله موضوعات مطرح در آثار سعدي پذیرش " روانشناسی حقیقت خویشتن پذیری " است ، در جهان هیچ ارزشی و بالاتر از حق نیست که این حق است هدف کل ادیان و مکاتب اصیا در طول تاریخ و دانشمندان و فلاسفه بود ، و از دیدگاه عرفانی خویشتن بذیری عبارت است از عملکرد در سطح بزرگ الهی یعنی تماس با هر آنچه خداوند در خلقت هر فرد به ودیعت گذاشته که ویژه خود اوست یعنی ارتباط با استعداد بالقوه و ویژه هر فرد و شکوفایی آنها ، و می توان گفت که انسان یا جهان بینی سعدي سوي انسان به سه چیز منقسم شده : انسان اجتماعی ، انسان عاقل ، انسان متدین ، و نیز تصور سعدي از جامعه ارمانی و کمال مطلوب بر پایه اخلاق و سیرت اسلامی است ، جامعه مورد نظر سعدي ترکیبی از مذهب معنوی و مذهب عملی است ، و فضایل عمده ای که به وسیله سعدي توصیف شده در بوستان و گلستان با شیوه های تازه تري بیان شده است و البته به اعتقاد سعدي اصل انسانیت نیز وجود دارد که مربوط است به رعایت حال مردم و حرمت ایشان ، و اخلاق و تربیت اخلاقی افراد جامعه محور اندیشه و سخن سعدي است².

سعدي می گوید :

چون بود اصل کوهري قابل تربیت را در او اثر باشد
هیچ صیقل نکونداند کرد اهی را که بد کهر باشد

و نیز می گوید :

زنان باردارای مرد هشیار اگر وقت ولادت مارزایند
از ان بهتر به نزدیک خردمند که فرزندان ناهموار زایند

بنابراین هدف سعدي در تربیت اخلاق بروردن افراد با ایمان و متکی به نفس است که برای خود و خانواده خود و جامعه خود مفید باشد . باید بدانیم که از ویژگی های سعدي در حکایت بردازی توجه دقیق به درون انسان است او از دریچه روانشناسی همه چیز را می نکرد تحلیل می کند و حاصلش را ارائه می دهد³
درباره شیوه سعدي نیز " عبد الحسین زرین کوب منتقد ادبی ایرانی گفت "
طرز سعدي بر استواری لفظ و روانی معنی مبتنی است و همین نکته است که سخن او را در شیوه سهل ممتنع بسر حد اعجاز رسانید ه است ، معانی لطیف تازه در عبارت اسان بیان می کند و از تعقید و تکلف برکنار می ماند¹

¹ محسن ذو الفقاری ، زهرا ید الله بنیه زاری : نقد جایگاه اندیشه های تعلیمی و اخلاقیات در آثار سعدي ، بزوهشنامه ادبیات تعلیمی ، سال سوم ، شماره دوازدهم زمستان 1390 ص 8

² نقد جایگاه اندیشه های تعلیمی ص 88 ، 9

³ همان جا ص 93

درباره جهان بینی سعدی می توان گفت که برخی از ویژگی های آن را در آثار او مشاهده کرده شده است: در این بسامدها: قضا و قدر کبری، مباحله و گذشت، اقع بینی، دوکانکی² 104

سعدی سفارش می کند انانی که تربیت پذیرند و دارای زمینه های لازم برای تربیت هستند باید مورد توجه قرار گیرند و کمر نه کسانی که همه چیز را به سخره می گیرند زکبر و خود خواهی وجود آنان را فرا گرفته است و رفتارشان غیر قابل تغییری باشد بیهوده نباید زحمت کشید و اوقات را صرف آنان کرد:

شمشیر نیک از آن بد چون کند کسی

نا کس به تربیت نشود ای حکیم کس یاران

که در لطافت طبعش خلاف نیست

در باغ لاله روید و در شوره زار خس

زمین شوره سنبل بر نیارد

در او تخم و عمل ضایع مگردان

نگویی با بدان کردن چنان است

که بد کردن به جای نیک مردان³

سعدی نیز در باب اخلاقیات در موارد بسیار زیادی به بند و نصیحت انبای بشر می بردازد که مقصود وی راهنمایی و ارشاد خلق است، در اغلب اشعار او تفسیر زندگی هدفدار و تبیین وظایف فردی خانوادگی و اجتماعی انسانی و موضوعاتی چون احسان و نیکو کاری عدالت و دادگستری شفقت به یتیم و اسیر و فقیر، ایثار و جوانمردی صبر و شکیبایی، تواضع و فروتنی قناعت، اخلاص و یکرنگی خاموشی و سکوت غنیمت شمردن عمر و جوانی، اعراض از لغو کوی عیب جویی و غیبت و از مندی و غرور و... به کرات دیده می شوند⁴.

بیشتر بدانیم:

درباره بوستان و گلستان باید گفت که بسیاری این متون را نقش افرین ترین و اثر گذارترین متون در ادب فارسی بر ارزش ها و باورهای مردم ایران می دانند، بوستان سعدی یا سعدی نامه اثر منظوم حدود چهار هزار و پانصد بیت در قالب مثنوی و در بحر متقارب است، از ده باب تشکیل شده است بعد از ستایش خداوند باب های با موضوع عدل و تدبیر و راهی احسان عشق و مستی و شور و تواضع رضا قناعت عالم تربیت شکر بر عافیت، توبه و راه صواب مطرح شده و در پایان باب دهم قرار دارد که موضوع آن مناجات و ختم کتاب، باب دهم "سوگندنامه سعدی" هم نامیده اند اما گلستان او شامل دیباجه و هشت باب است: سیرت پادشاهان اخلاق درویشان فضیلت قناعت فوائد خاموشی عشق و جوانی ضعف و پیری تاثیر تربیت و ادب صحبت آمده است (بارسا یعقوبی: سعدی و خدای آشنای او در بوستان و گلستان، فصلنامه علمی پژوهشی زبان و ادب فارسی دانشکده علوم انسانی، دانشگاه آزاد اسلامی سال دوم شماره 5 / زمستان 1389 ص

(140)

و این نمونه از بوستان سعدی:

باب چهارم در تواضع حکایت در تواضع نیکمردان

1 عبد الحسین زرین کوب، با کاروان حله ص 24
2 نازیلابنی اسدی: بررسی زندگینامه سعدی و سخنی در باره بوستان، کنفرانس بین المللی علوم انسانی و علوم رفتاری ص 4
3 همان جا ص 10
4 مصطفی خدایاری: بررسی فضایل و رزایل اخلاقی در بوستان سعدی، کنفرانس بین المللی شرقشناسی، تاریخ و ادبیات پارسی ص 2

شنیدم که فرزانه ای حق پرست
 گریبان گرفتش یکی رند مست
 از آن تیره دل مرد صافی درون
 قفا خورد و سر بر نکرد از سکون
 یکی گفتش آخر نه مردی تو نیز؟
 تحمل دریغ است از این بی تمیز
 شنید این سخن مرد پاکیزه خوی
 بدو گفت از این نوع با من مگوی
 درد مست نادان گریبان مرد
 که با شیر جا آنگی سگالد نبرد
 ز هشیار عاقل نزیبید که دست
 زند در گریبان نادان مست
 هنرور چنین زندگانی کند
 جفا بیند و مهربانی کند

همچنان بیش گفتیم که مثنوی جلال رومی مثنویهای عاشقی اخلاقی مطالب نغز اجتماعی دارد استشهاد از آیات قرآنی سخنان دلپذیر مربوط به زندگانی و مطالب دیگر¹ 107
 در مثنوی می بینم که مولوی با الهام از قرآن و سنت انسان را به اصل خویش فرا می خواند به گفته او انسان مبدأ اصلی دارد که منشأ وحدت و اتحاد است انسان در دنیای کثرت و اختلاف از اصل خویش جدا مانده است نهایت سیر و حرکت او ان است که بار دیگر به اصل خویش باز گردد ازین رو مولوی به شریعت که وسیله تهذیب و ریاضت نفس است: در این خصوص عقل را ستایش می کند:

عقل ضد شهوتست ای پهلوان آ نک شهوت می تند عقلش مغوان
 بی محک پیدا نگرود هم عقل هر دورا سوی محک کن زود نقل
 این محک قران و حال انبیا چون محک مر قلب را گوید بیا² 108

نیز در نظر مولوی باید رنج و زحمت تحصیل علوم را برای همان مقصد اعلا که وصول به مقام سعادت و کمال نفسانی بر خود هموار کرد و این بار را برای سبکبار شدن بردوش کشید:

علم های اهل دین حمالشان علم های اهل تن احمالشان
 علم چون بردل زند یاری شود علم چون برتن زند باری شود³ 109

نیز باید گفت که مثنوی مولانا اثری عرفانی است که در آن حال و ذوق و عشق و آشفتهگی، در قالب تعلیم بیان شده است. در این اثر علاوه بر مفاهیم و معانی اسلامی عرفانی، مطالبی ذکر شده که راه رسیدن به مقام عالی انسانی - و طریق خلیفه الهی او را نشان می دهد که از مهم ترین آنها، متخلق گشتن به اخلاق نیکوست. هدف مولانا، تعلیم برای رسیدن به کمال نفس است. اندیشه های تعلیمی مولانا، به تصوف اورنگ خاصی بخشیده و او را هم عارف و هم حکیم و هم

¹ وزین پور: تاریخ اندیشه ص 11

² علی بورونی: آموزه های اخلاقی در مثنوی معنوی مجله اخلاق شماره هشتم ص 10

³ همان جا ص 13

فقیه معرفی کرده است. مولانا با تعالیم اخلاقی خود به سالکان می آموزد که آزادی و رهایی از هوای نفس از مهم ترین نکته های عرفانی و اخلاقی است. مولانا اخلاق و عرفان را دو مقوله مرتبط به هم می داند و معتقد است تا سالک متعلق به اخلاق الله نگردد، نمی تواند مراتب سیر و سلوک را طی کند و عارف راستین تا از ذیلت ها صافی نشود، به مرتبه کمال نمی رسد.

خلاصه:

برجسته ترین شیوه تعلیمی در مثنوی تمثیل و ارسال المثل است و خود مولانا بارها به استفاده از این شیوه برای فهم کلام اقرار می کند تمثیل به طور کلی حکایت یا داستان کوتاه یا بلندی است که فکر یا پیامی اخلاقی عرفانی دینی و اجتماعی یا جز آن را بیان می کند. فاطمه کاکاوند قلعه نوپی: آموزه های تعلیمی مثنوی در حوزه آسیب های اجتماعی پژوهشنامه ادبیات تعلیمی سال ششم شماره بیست و یکم بهار 1393 ش ص 82

بن مایه انتقادی

در نتیجه حمله مغول و نتایج که بر اثر آن واقع شده است برخی از شعرا به انتقاد اوضاع سیاسی و اجتماعی انتقاد کرده اند از قبیل این شعرا سیف فراغانی و عبید زاکانی هستند این شعرا در شعر خود به توضیح اوضاع زمان خود پرداخته اند. عبید زاکانی در اسلوب انشا و در سبک ظاهری اشعار خود بیشتر روش سعدی را تتبع کرده و اهمیت او خصوصا در داشتن روش انتقادی و بیان مفاسد اجتماع با زبانی شیرین و به طریق هزل و شوخی در آثار منظوم و منثور است عبید بیشتر از هر کسی وضع نا مطلوب اخلاقی و اجتماعی عهد خویش را شناخته و محیطی را که تحت تاثیر استیلا تاتار و جور حکام و عمال مغول و اشوب و فتنه و قتل و غارت و ناپایداری اوضاع و جهل و نادانی غالب زمامداران و غلبه مشتی غارتگر فاسد و نادان بوجود آمده بود مجسم ساخته است در میان این آثار مقدار اشعاری جدی از قصیده و غزل موجود است و از آن گذشته منظومه انتقادی " موش و گربه و مثنوی عشاق نامه و رساله های اخلاق الاشراف ده فصل دلگشا و صد پیند را باید از آثار خوب او شمرد¹؛

نمونه از موش و گربه زاکانی :

اگر داری تو عقل و دانش و هوش

بیا بشنو حدیث گربه و موش

بخوانم از برایت داستانی

که در معنای آن حیران بمانی

ای خردمند عاقل و دانا

قصه موش و گربه برخوانا

قصه موش و گربه منظوم

گوش کن همچو در غلطانا

¹ تاریخ ادبیات ایران سال ششم ص 5

از قضاى فلک یکی گریه

بود چون ازدها به کرمانا

شکمش طبل و سینه اش چو سپر

شیردم و پلنگ چنگانا

از غریبش به وقت غریدن

شیر درنده شد هراسانا

سر هر سفره چون نهادی پای

شیر ازوی شدی گریزانا

روزی اندر شرابخانه شدی

از برای شکار موشانا

در پس خم می نمود کمین

همچو دزدی که در بیابانا

ناگهان موشکی زد یواری

جست بر خم می خروشانا

سر به خم بر نهاد و می نوشید

مست شد همچو شیر غرانا

گفت کو گریه تا سرش بکنم

پوستش پرکنم ز کاهانا

گریه در پیش من چو سگ باشد

که شود روبرو بمیدانا

گریه این را شنید و دم نزدی

چنگ و دندان زدی بسوهانا

ناگهان جست و موش را بگرفت

چون پلتنگی شکار کوهانا

موش گفتا که من غلام توام

عفوکن بر من این گناهانا

مست بودم اگر گهی خوردم

که فراوان خوردند مستانا

گریه گفتا دروغ کمتر گوی

نخورم من فریب و مکرانا

میشنیدم هر آنچه میگفتی

آر و آ دین قحبه مسلمانا

گریه آموش را بکشت و بخورد

سوی مسجد شدی خرامانا

دست و رورا بشست و مسح کشید

ورد میخواند همچو ملانا

بارالها که توبه کردم من
ندرم موش را بدنانا
بهر این خون ناحق ای خلاق
من تصدق دهم دو من نانا
آنقدر لابه کرد وزاری کردی
تا بعدی که گشت گریانا
موشکی بود در پس منبر
زود برد این خیریموشانا

بیان نقیصه های اجتماعی و برشمردن زشتی ها و پلیدی های طبقه فاسد جامعه، در اشعار سیف دیده می شود. این نقدهای صریح و جدی، خالی از هزل و مطایبه است. سیف فرغانی مسلمان و از اهل سنت بود و در فقه مذهب حنفی داشت؛ این قصیده، یکی از معروف ترین و اکنش های اجتماعی اوست که خطاب به سپاهیان مغول سروده شده است نمونه از شعر خود:

دردل عاشق اگر قدر بود جانانرا
نظر آنست که در چشم نیارد جانرا
تو اگر عاشقی ای دل نظر از جان برگیر
خود بجان تو نباشد طمعی جانانرا
دعوی عشق نشاید که کند آن بدعهد
که چو سختی رسدش سست کند پیمانرا
قومی از دوستیش دشمن جان خویشند
ای تو انگر بنگر همت درویشانرا
همتت گر بدو عالم نگرانی دارد
تو بدان لاشه بسر چون بری این میدانرا
دادن جان قدم چون تو جوامردی نیست
که بلب از دهن سگ بریایی نانرا
طالب دوست شکایت نکند از دشمن
چه غم از سرزنش مطرقة مرسانرا
گر مرا درد و جهان دست دهد دره دوست
قدم از جا نرود عاشق سرگردانرا
نرود با سر ملک و نهد پا بر تخت
گر گدایی درش دست دهد سلطانرا
خویش و پیوند بیکباره حجاب راهند
بیر از جمله و بیگانه شمر خویشانرا
سیف فرغانی ناجسته میسر نشود
آنچه مردم بطلب باز نیابد آنرا

ساقی نامه به نقل از دهخدا نوعی شعر مثنوی در بحر متقارب [مثنی « مقصوریا محذوف] است [وزن و گویش حماسی دارد] که در آن شاعر خطاب به ساقی کند و مضامینی در یاد مرگ و بیان بی ثباتی حیات دنیوی و پند و اندرز و حکمت و غیره آورد. با اینکه این نوع شعر را به علت ذکر باده و جام با سایر اشعار خمریه مناسبتی است اما دو شرط اینکه مثنوی باشد و در بحر متقارب گفته آید آن را نوع خاصی در میان اشعار فارسی قرار می دهد و نیز روح خاص فلسفی و اخلاقی و عرفانی این نوع منظومه ها با مضامین عادی «. سایر خمریات تفاوتی آشکار دارد.

برای مثال ساقی نامه متفاوت از مغنی نامه و خمریه است. مغنی نامه خطاب به مغنی است و دعوت و ترغیب اوست به خواندن آواز و سرود و رامش گری) به نقل از دهخدا(. شعرهایی که در توصیف شراب سروده شوند خمریه نامیده می شوند) مانند خمریه های رودکی و منوچهری. خمریه از عرب وارد فارسی شده و والد ساقی نامه شمرده می شود. هر چند که نظامی را مبتکر ساقی نامه می دانند، برخی معتقدند ساقی نامه ها از شاهنامه نیز تاثیر پذیرفته اند نظامی گنجوی، ملهم از ابیات پراکنده شاه نامه، سراینده نخستین منظومه مستقل از این نوع است. بعدها دیگران نیز راه نظامی را ادامه دادند و ساقی نامه را به سبکی در شعر کلاسیک ایران تبدیل نمودند. ساقی نامه حافظ، میررضی آرتیمانی، نظامی و ملهم کاشانی معروف ترین ساقی نامه های ادبیات ایرانند.

اجرای آوازی ساقی نامه ها (که صوفی نامه نیز نامیده می شوند) معمولاً در مایه های همایون، بیات اصفهان و ماهور) و بعضی وقتها نوا) است. ساقی نامه در افشاری "گشته مرده" هم نامیده می شود. ابیاتی از ساقی نامه حافظ:

| | |
|-----------------------------|------------------------------|
| کرامت فزاید کمال آورد | بیا ساقی آن می که حال آورد |
| به کی خسرو و جم فرستد پیام | بیا ساقی آن می که عکسش ز جام |
| خراب می و جام خواهم شدم | به من ده که بدنم خواهم شدن |
| به هم برزنم دام این گرگ پیر | بده تاروم بر فلک شیرگیر |

نظری به نقد شعرا

در مورد شعرا در این عصر باید گفت که نظر شعرا و ادبا به نقد ادبی چیزی موفور است به طور که می بینیم در ادبیات این دوره امیر خسرو شاعر مشهور به طوطی هند در کتابش غره الکمال بحث های ارزشمندی در نقد ادبی و سبک دارد که شاعران را به چند دسته تقسیم می کند: استاد تمام: ان کسی است که مخترع طرز و روش خاصی باشد مانند حکیم

سنایی انوری نظامی. استاد نیم تمام: خود موجد طرز خاصی نیست لیکن پیرو شیوه و طرز خاصی بوده و در آن به درجه کمال رسیده باشد > از نظر او « سارق: که معانی و مضامین دیگران را دستبرد می کند

شاعر استاد چهار شرط دارد:

مخترع طرز باشد

کلامش روی اسلوب شعرا بوده است

به طریقه صوفیان و واعظان نرفته باشد

از لغزش و اشتباهات محفوظ باشد

نیز در همین دیباچه غره الکمال شعر فارسی را بر عربی ترجیح نهاده است که حایز کمال اهمیت است

زیرا چنان که قبلا گذشت خود ایرانیان سخت شیفته ادب عرب بودند و پارسی را در مقابل عربی وزنی

نی نهادند دلایل او عبارتند از:

اوزان فارسی از زحافات ثقیل عربی خالی است

واژگان عربی وسیع است و برای هر معنا لغات مترادف بسیار موجود است

در شعر عربی ردیف نیست فقط قافیه است¹

¹ سیروس شمیسا : سبک شناسی شعر ص 138 - 239

فصل دوم

بیبلوگرافی شعراء در دوره مغولی و تیموری



<https://www.youtube.com/watch?v=bz5eAg4QvV8>

رابطه فیدو قلندر

شیخ فخرالدین ابراهیم بن بزرگمهر بن عبدالغفار کمیجانی یا فخرالدین عراقی و کمیجانی از شاعران و عارفان و نویسندگان صوفی ادب فارسی در سده هفتم هجری، مؤلف لمعات می باشد. ویدر تاریخ ۲۰ خرداد ۵۹۲ هجری شمسی معادل با ۱۰ ژوئن ۱۲۱۳ میلادی در کمیجان که جزو استان مرکزی است، به دنیا آمد در مورد نام و نسب عراقی میان غالب تذکره نویسان اختلاف است. به روایت حمدالله مستوفی در کتاب تاریخ گزیده نام او ابراهیم، لقبش فخرالدین و نام پدر و جدش بوذرجمهر ابن عبدالغفار الجوالقی در همدان است. تولد عراقی بنا به تحقیق سعید نفیسی در کمیجان و در سال ۶۱۰ ه. ق است؛ که البته در آثار خود فخرالدین عراقی نام کمیجان دیده م ی شود. فخرالدین عراقی در ۸ ذوالقعدة ۶۸۸ ه. ق، در دمشق درگذشت. ابراهیم عراقی فرزند عبدالغفار بود؛ و در کمیجان به دنیا آمد او در کودکی قرآن را حفظ کرد و پس از تکمیل آموزش قرآن برای ادامه تحصیل به همدان رفته، و در آن جا تحصیل کرد. صوت خوش وی هنگام خواندن قرآن موجب شد نام و آوازه ای در همدان پیدا کند. [۴] وقتی که هفده ساله بود جمعی از قلندران به همدان فرود آمدند و عراقی نیز به همراه آنان به هندوستان رفت و در شهر ملتان به شاگردی شیخ بهاء الدین زکریا ملتانی درآمد و بعد از مدتی با دختر او ازدواج کرد که از وی پسری آمد و به کبیرالدین موسوم گشت . بیست و پنج سال سپری شد، و شیخ بهاء الدین وفات یافت، در حالی که، عراقی را جانشین خود کرده بود. بعد از همدان، عراقی عزم مکه و مدینه کرد، و پس از حج جانب روم شد. در قونیه، به خدمت مولانا رسید، و مدتها در مجالس سماع حاضر شد. وی پس از سال ها اقامت در روم جانب شام رفت. ز عراقی آثاری به نظم و نثر باقی مانده است. لمعات که مهمترین اثر منشور عراقی است در زمان صحبت صدرالدین قونوی و تحت تأثیر آثار ابن عربی نوشته شده است. این کتاب ۲۷ لمعه دارد و موضوع اصلی آن عشق است که عراقی به پیروی از سوانح احمد

غزالی و با توجه به آراء ابن عربی ابعاد مختلف آن را تبیین کرده است. مکاتیب و رسالة اللطيفة فی الذوقیات از دیگر آثار منثور عراقی است. [دیوان اشعار وی نیز مشهور است گرچه عراقی در بیشتر قوالب شعری طبع خود را آزموده، اما هنر شاعری او بیشتر در غزلیاتش ظهور یافته است. عشاق نامه یا رساله ده فصل اثر منظوم دیگری از عراقی است که در قالب مثنوی و غزل و در بحر خفیف مسدس محذوف سروده شده است. احتمالاً پیش از عراقی سرودن ده فصل یا عشاق نامه وجود داشته است اما عراقی با ابتکار این قالب ادبی را رونق بخشید

زدودیده خون فشانم، زغمت شب جدایی

چه کنم که هست این ها، گل باغ آشنایی

هم شب نهاده ام سر، چو سگان برآستانت

که رقیب در نیاید به بهانه ی جدایی

در گلستان چشمم، ز چه رو همیشه باز است؟

به امید آن که شاید، تو به چشم من در آیی

سرو برگ گل ندارم، ز چه روروم به گلشن

که شنیده ام ز گل ها همه بوی بوفایی

به کدام مذهب است این، به کدام ملت است این

که گُشند عاشقی را، که تو عاشقم چرایی؟

به قمارخانه رفتم، همه پاکباز دیدم

چو به صومعه رسیدم، همه زاهد ریایی

در دیرمزد من، که ندا زد در درآمد

: که درآ، درآ عراقی، که تو هم از آن مایی

و غزل زیر:

هر سحر صد ناله و زاری کنم پیش صبا

تا زمن پیغامی آرد بر سر کوی شما

باد می پیمایم و بر باد عمری می دهم

ورنه بر خاک در توره کجا یابد صبا؟

چون ندارم همدمی، با باد می گویم سخن

چون نیابم مرهی، از باد می جویم شفا

آتش دل چون نمی گردد به آب دیده کم

می دمم بادی بر آتش، تا بترسوزد مرا

تا مگر خاکستری گردم به بادی برشوم

وارهم زین تنگنای محنت آباد بلا

مردن و خاکی شدن بهتر که بی تو زیستن
سوختن خوشتر بسی کز روی تو گردم جدا
خود ندارد بی رخ تو زندگانی قیمتی
زندگانی بی رخ تو مرگ باشد با عنا

وغزل زیر:

مست خراب یابد هر لحظه در خرابات
گنجی که آن نیابد صد پیر در مناجات
خواهی که راه یابی بی رنج بر سر گنج
می بیزهر سحرگاه خاک در خرابات
یک ذره گرد از آن خاک در چشم جاننت افتد
با صد هزار خورشید افتد تو را ملاقات
ورعکس جام باده ناگاه بر تو تابد
نز خویش گردی آگه، نز جام، نز شعاعات
در بیخودی و مستی جایی رسی، که آنجا
در هم شود عبادات، پی گم کند اشارات
تا گم نگردی از خود گنجی چنین نیابی
حالی چنین نیابد گم گشته از ملاقات
تا کی کنی به عادت در صومعه عبادت؟
کفر است زهد و طاعت تا نگذری زمیقات
تا تو ز خود پرستی وز جست و جو نرستی
می دان که می پرستی در دیر عزی و لات
در صومعه تو دانی می کوش تا توانی
در میکده رها کن از سرفضول و طامات
جان باز در خرابات، تا جرعه ای بیابی
مفروش زهد، کانجا کمتر خرنند طامات
لب تشنه چند باشی، در ساحل تمی؟
انداز خویشتن را در بحر بی نهایت
تا گم شود نشانت در پای بی نشانی
تا در کشد به کامت یک ره نهنگ حالات
چون غرقه شد عراقی یابد حیات باقی
اسرار غیب بیند در عالم شهادت

وغزل زیر:

ای دل و جان عاشقان شیفته جمال تو
هوش و روان بی دلان سوخته جلال تو
کام دل شکستگان دیدن توست هر زمان
راحت جان خستگان یافتن وصال تو
دست تهری به درگهت آمده ام امیدوار
روی نهاده بر درت منتظر نوال تو
خود به دو چشم من شبی خواب گذر نمی کند
ورنه به خواب دیدمی، بو که شبی وصال تو
من به غم تو قانعم، شاد به درد تو، از آنک
چیره بود به خون من دولت اتصال تو
توبه جمال شادمان، بی خیر از غم دریغ!
من شده پایمال غم، از غم گوشمال تو
ناز حد بدر مبر، باز نگر که: در خور است
ناز تو را نیاز من، چشم مرا جمال تو

یا جنیدین رباعی از او:

- عیثی نبود چو عیش لولی و گدا
افکنده کله از سرو نعلین زپا
پا بر سر جان نهاده، دل کرده فدا
بگذاشته از بهریکی هر دو سرا

- ای دوست، به دوستی قرینیم تورا
هر جا که قدم نهی زمینیم تورا
در مذهب عاشقی روا نیست که ما:
عالم به تو بینیم و نبینیم تورا
- ای دوست، فتاد با تو حالی دل را

مگذار ز لطف خویش خالی دل را
زیبید به جمال تو خود بیارایی دل
زیرا که توبس لایق حالی دل را

- سودای تو کرد لاابالی دل را
عشق تو فزود غصه حالی دل را
هر چند ز چشم زخم دوری، ای بینایی
نزدیک منی چو در خیالی دل را

- تا با توام، از تو جان دهم آدم را
وز نور تو روشنی دهم عالم را
چون بی تو بوم، قوت آنم نبود
کز سینه به کام خود برآرم دم را

- تا ظن نبری که مشکلی نیست مرا
در هر نفسی درد دلی نیست مرا
مشکل ترا زین چیست؟ که ایام شباب
ضایع شد و هیچ منزلی نیست مرا

- از باده ی عشق شد مگر گوهر ما؟
آمد به فغان زد دست ما ساغر ما
از بسکه همی خوریم می را بر می
ما درس می شدیم و می درس ما

- ای روی تو آرزوی دیرینه ی ما
جز مهر تو نیست درد دل و سینه ی ما
از صیقل آدمی زداییم درون
تا عکس رخت فتد در آینه ی ما

- گل صبح دم از باد برآشفتم و بریخت
با باد صبا حکایتی گفت و بریخت

بد عهدی عمر بین، که گل ده روزه
سر برزد و غنچه گشت و بشکفت و بریخت

— عشق تو زدست ساقیان باده بریخت
وز دیده بسی خون دل ساده بریخت
بس زاهد خرقه پوش سجاده نشین
کز عشق تو می بر سر سجاده بریخت

— ای جمله ی خلق را زبالا وز پست
آورده ز لطف خویش از نیست به هست
بر درگه عدل تو چه درویش و چه شاه؟
در سایه ی عفو تو چه هشیار و چه مست؟

— پیری ز خرابات برون آمد مست
دل رفته زدست و جام می بر کف دست
گفتا: می نوش، کاندین عالم پست

- جزمست کسی ز خویشتن باز نرست
گفتم: دل من، گفت که: خون کرده ی ماست
گفتم: جگرم، گفت که: آزرده ی ماست
گفتم که: بریز خون من، گفت برو

- کازاد کسی بود که پرورده ی ماست
ماییم که بی مایی ما مایه ی ماست
خود طفل خودیم و عشق ما دایه ی ماست
فی الجملة عروس غیب همسایه ی ماست

- وین طرفه که همسایه ی ما سایه ی ماست
آن دوستی قدیم ما چون گشته است؟
مانده است به جای؟ یا دگرگون گشته است؟
از تو خبرم نیست که با ما چونی

- باری، دل من ز عشق تو خون گشته است
وازهشاق نامه خود این جند بیت زیر:
ای هوای تو مونس جانم
مایه ی درد و اصل درمانم

- مرغ جان تا بیافت دیده ی باز
در هوای تو می کند پرواز
گفت وگوی تو روز و شب یارم
جست و جوی تو حاصل کارم

- دلم از عشق تو ست دیوانه
تا تو شمع، تو راست پروانه
نیک در کار خویش حیرانم
درد خود را دوا نمی دانم

- در غم دوستان مهر گسل
دشمنان را بسوخت بر من دل
ما همه مشتری بی پایه
او و کالای او گران مایه

وازهشاق نامه خود این جند بیت زیر:

ای هوای تو مونس جانم
مایه ی درد و اصل درمانم
مرغ جان تا بیافت دیده ی باز
در هوای تو می کند پرواز
گفت وگوی تو روز و شب یارم
جست و جوی تو حاصل کارم
دلم از عشق تو ست دیوانه
تا تو شمع، تو راست پروانه

نیک درکار خویش حیرانم

درد خود را دوا نمی دانم

در غم دوستان مهرگسل

دشمنان را بسوخت بر من دل

او و کالای او گران مایه

ما همه مشتری بی

فرید الدین عطار نیشابوری



https://www.youtube.com/watch?v=7W6Ea8w_Z94

رابطه فیديو منطق الطیر

در حدود سال 540 در نیشابور ولادت یافت . پدر و مادرش در پایان جوانی وی هنوز حیات داشتند و هر دو تاحدی اهل زهد و پارسائی بوده اند ، فردالدین ظاهراً مثل پدرش پیشه عطاری داشته و در داروخانه خویش طبابت می کرده است . با آسودگی در کودکی و جوانی با علم و ادب آشنائی یافته است . و نشانه معرفت به قرآن و حدیث و فقه و تفسیر و طب و نجوم و کلام و ادب در آثار وی هست ، از فلسفه بیزاری می جوید و بدان علاقه ای ندارد . اما فکرش از نفوذ آن خالی نیست ، به درویشان هم از عهد کودکی خویش محبت می ورزیده است و با اقوال و سخنان آنها آشنائی داشته است . جامی می گوید مرگ اختیاری یک درویش او را از دکان عطاری برآورده و به درویشی کشانیده است اما از آثار موقوف او برمی آید این است که او خود یک سالک و صوفی اهل طریقت نبوده است اما به سبب علاقه ئی که به اولیا و مشایخ داشته است در حکایات و قصص و احوال و آثار آنها به سائقه ذوق و سلیقه شخصی ، غور کرده است سبک بیان عطار ساده و طبیعی است ، در کلام او جز به ندرت گرایش به – تکلف و تصنع دیده نمیشود زیاننش گرم و شیرین است ، از الفاظ مهجور و نامانوس غالباً خالی است در توصیف مناظر ، با سادگی که دارد قدرت و دقت نشان می دهد ذکر نام شاعرانی چون رودکی ، فردوسی ، رابعه بلخی ، ناصر خسرو و فخر گورکانی در اشعارش دیده میشود . به عقیده شیخ ، درین دنیا که همه کاینات آن ، طالب حق و جویای وصال او آمده اند وجود انسان – – ، که نمودار عالم اکبر و پذیرای محبت اوست ،

اهمیت خاص دارد، اما انسان کامل که نایب دارالخلافة ومظهر کمال درین جهان است ، برای آنکه مرتبه و اقصی خود را کسب کند ، باید مراحل مختلف را طی کند . از محسوس وموهوم که دنیای شهوت وهوی است درگذرد، معقول ومعلوم را که سرمایه جاه وغروست ، پشت سر بگذارد واز معدوم وفانی که مایه فریب وگمراهی است ، چشم فروپوشد ، تا به توحید و اقصی که مقام فناست ، برسد وشایسته مظهریت وخلافت حق شود. اما طی این مراتب ، البته آسان نیست ، خطرات ووساوس وطی سلوک ، آفات راه میشود ، حجابها وعقبات سخت پیش می آید ، سیروسلوك الي الله ، که آخرین منزل آن است ، فناي درحق است ، توفیق هدایت می خواهد . این راه دشوار وپرخطر از میان هفت وادی که طلب عشق معرفت استغناء - - - توحید حیرت وفناست میگردد درمرحله آخري که مقام فنا پیش می آید طالب، خویشتن را فانی - - - می بیند وهمه حق میشود .ازفناي خویش به بقاي حق میرسد و آنجا دیگر چیزی جز حق باقی نماند . بدینگونه تصوف عطار ، از آن گونه تصوف است که ازراه شریعت جدا نمیشود وبا آنکه سراسر آن درد و اندوه است ، سوزوشورش آن مایه نیست که عقل ودین را نیزیکسر بسوزد ونابود کند .از جمله مثنوی های عطار ، الهی نامه ، مصیبت نامه ومنطق الطیر....است

نمونه از شعراو :

ای دل اگر عاشقی در پی دلدار باش
 بر دردل روز و شب منتظریار باش
 دلبر تو دایما بر دردل حاضر است
 رودردل برگشای حاضر و بیدار باش
 دیده ی جان روی او تا بنبیند عیان
 در طلب روی او روی به دیوار باش
 ناحیت دل گرفت لشگر غوغای نفس
 پس تو اگر عاشقی عاشق هشیار باش
 نیست کس آگه که یار کی بنماید جمال
 لیک تو باری به نقد ساخته ی کار باش
 در ره او هر چه هست تا دل و جان نفقه کن
 توبه یکی زنده ای از همه بیزار باش
 گردل و جان تورا در بقا آرزوست
 دم مزن و در فنا همدم عطار باش
 برقع از ماه بر انداز امشب
 ابرش حسن برون تاز امشب
 دیده بر راه نهادم همه روز

تا در آبی توبه اعزاز امشب
کارم انجام نگیرد که چو دوش
سرکشی می کنی آغاز امشب
گرچه کار تو همه پرده دری است
پرده زین کارمکن باز امشب
همچو پروانه به پای افتادم
سرازین بیش میفراز امشب
مرغ دل در قفس سینه زشوق
می کند قصد به پرواز امشب
دانه از مرغ دلم باز مگیر
که شد از بانگ تو دم ساز امشب
دل عطار نگر شیشه صفت
سنگ بر شیشه مینداز امشب
رخ تو چگونه بینم که تو در نظر نیایی
نرسی به کس چو دانم که تو خود به سر نیایی
وطن تو از که جویم که تو در وطن نگنجی
خبر تو از که پرسم که تو در خبر نیایی

این رباعی

– ذره ای اندوه تو از هر دو عالم خوشتر است
هر که گوید نیست دانی کیست آن کس کافر است
هرچه در فهم تو آید آن بود مفهوم تو
کی بود مفهوم تو او کو از آن عالی تراست

گفتم که در بسته مرا چند نمایی
گفتی که درم بر همه باز است چه گویم
گر بر همه باز است در وصل تو جانا
چون بر من سرگشته فراز است چه گویم

من نه آن کسم جانا کز وصال تو شادم
یا ز بیم هجرانت هیچ گونه غم دارم

هجرو وصل زان توست هرچه خواهیم آن ده
لایق من آن باشد کاختیار بگذارم
ای جان جان جانم تو جان جان جانی
بیرون زجان جان چیست آنی و بیش از آنی
بس کز همه جهانست جستم به قدر طاقت
اکنون نگاه کردم تو خود همه جهانی

این غزل

ما ز خرابات عشق مست المست آمدیم
نام بلی چون بریم چون همه مست آمدیم
پیش ز ما جان ما خورد شراب المست
ما همه زان یک شراب مست المست آمدیم
خاک بد آدم که دوست جرعه بدان خاک ریخت
ما همه زان جرعه دوست به دست آمدیم
ساقی جام المست چون و سقیم بگفت
ما ز پی نیستی عاشق هست آمدیم
خیز و دلا مست شو از می قدسی از آنک
ما نه بدین تیره جای بهر نشست آمدیم
دوست چو جبار بود هیچ شکستی نداشت
گفت شکست آورید ما به شکست آمدیم
گوهر عطار یافت قدر و بلندی ز عشق
گرچه ز تأثیر جسم جوهر پست آمدیم

شعر عارفانه عطار در وصف بهار

جهان از باد نوری جوان شد
زهی زیبا که این ساعت جهان شد
شمال صبحدم مشکین نفس گشت
صبای گرم رو عنبرفشان شد
تو گوئی آب خضر و آب کوثر
زهر سوی چمن جوئی روان شد
چو گل درمهد آمد بلبل مست
به پیش مهد گل نعره زنان شد

کجایی ساقیا درده شرابی
که عمرم رفت و دل خون گشت و جان شد
قفس بشکن کزین دام گلوگیر
اگر خواهی شدن اکنون توان شد
چه می جویی به نقد وقت خوش باش
چه می گویی که این یک رفت و آن شد
یقین می دان که چون وقت اندر آید
تورا هم می ببايد از میان شد
چو باز افتادی از ره ز سرگیر
که همره دور رفت و کاروان شد
بلایی ناگهان اندر پی ماست
دل عطار ازین غم ناگهان شد

—
ساقیا توبه شکستم جرعه ای می ده به دستم
من ز می ننگی ندارم می پرستم می پرستم
سوختم از خوی خامان، بر شدم زین ناتمامان
ننگم است از ننگ نامان، توبه پیش بت شکستم
رفتم و توبه شکستم، وز همه عیبی پرستم
با حریفان خوش نشستم، با رفیقان عهد بستم
من نه مرد ننگ و نامم، فارغ از انکار عامم
می فروشان را غلامم، چون کنم، چون می پرستم
دین و دل برباد دادم، رخت جان بردر نهادم
از جهان بیرون فتادم، از خودی خود پرستم
خرقه از تن برکشیدم، جام صافی درکشیدم
عقل را بر سر کشیدم، در صف رندان نشستم
خرقه را ز نار کردم، خانه را خمار کردم
گوشه در باز کردم، زان میان مردانه جستم
ساقیا باده فزون کن، تا مَنت گویم که چون کن
خیزم از مسجد برون کن، کز می دوشینه مستم
گر چو عطارم که آبم می برد از دیده خوابم

بس که ازباده خرابم، نیستم و اقف که هستم

~

دردا که درین بادیه بسیار دویدم
در خود برسیدیم و بجایی نرسیدیم
بسیار درین بادیه شوریده برفتیم
بسیار درین واقعه مردانه چخیدیم
که نعره زنان معتکف صومعه بودیم
که رقص کنان گوشه خمار گزیدیم
کردیم همه کارولی هیچ نکردیم
دیدیم همه چیزولی هیچ ندیدیم
بردُج دل ماست یکی قفل گران سنگ
در بند ازینیم که در بند کلیدیم

از خون رحم چون به گو خاک فتادیم
از طفل مزاجی همه انگشت مزیدیم
چون شیرز انگشت براهیم برآمد
انگشت مزیدان چه که انگشت گزیدیم
وامروز که بالغ شدگانیم به صورت
یک پر بنماند ارچه به صد پر پیریدیم
از دست فتادیم نه دیده نه چشیده
زان باده که از جرعه او بوی شنیدیم
چون هستی عطار درین راه حجاب است
از هستی عطار به یک بار بریدیم

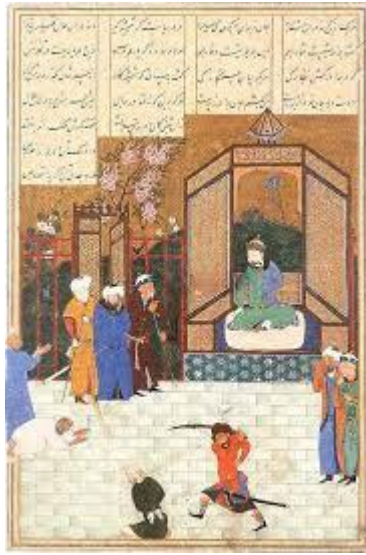


کمال الدین اسماعیل اصفهانی کمال الدین اسماعیل اصفهانی شاعر و عارف ایرانی به سال 568 قمری چشم به جهان گشود و در 635 دیده از جهان فرو بست . ملقب و مشهور به خلاق المعانی بود > در کودکی فنون و رموز شاعری را از پدر خود عبدالرزاق اصفهانی آموخت و همانند پدر به سرودن قصیده در مدح شاهان پرداخت. او مداح بزرگان بود ولی در میان مدایح، به نکات حکمی نیز توجه داشت . او چنان در ابداع و ایجاد و آفرینش معانی مهارت یافت که به خلاق المعانی شهره شد . ویژگی شعر او توانمندی در اوزان و در نظر گرفتن معانی دقیق و ظریفی است که در میان ابیات پنهان شده و برای یافتن آن ها و کشف معنای دقیق شعر باید چند بار به مطالعه دقیق اشعار پرداخت . گروهی از متعصبان به دلیل این که او اهل سنت و مدیحه سرای شاهان بوده است، وی را وقتی نمی نهند ولی کسی نمی تواند تاثیر او را بر شعر فارسی انکار کند تا جایی که منتقدان از او به عنوان آخرین قصیده سرای توانمند ایرانی نام می برند . به هر حال او شاعر شناخته شده ای در ایران نیست ولی در آسیای صغیر و ادبیات ترکی بسیار مورد توجه است. شاعران و ادیبان عثمانی او را به عنوان نماد شعر فارسی می شناخته اند، در اشعار خود از او سرمشق گرفته اند و بارها نام او را در آثار خود آورده اند .

از شاعران ایرانی، حافظ شیرازی حق کمال را ادا کرده است. حافظ با اینکه کمتر از گذشتگان خود نام برده ولی بیتی از کمال اسماعیل را در اشعار جاودانه خود آورده و به نام کمال نیز اشاره کرده است :

گر باورت نمی شود از بنده این حدیث
از گفته کمال حدیثی بیاورم :

گر برکنم دل از تو و بردارم از تو مهر
آن مهر بر که افکنم آن دل کجا برم



از نمونه اشعار خود این غزل است :

دائم غنچه را بلبل چه گفتست
 که بس خونین دل و چهره کشفست
 مگر رازی که او را با صبا بود
 یکایک فاش در رویش بگفتست
 تو گویی آتش افتادست در خار
 ز بس گلها که از گلبن شکفتست
 بجز در حلقه لاله نیایی
 گهرهایی که چشم ابرسفتست
 اگر چه فتنه باغست نرگس
 بدان شادم که آخر فتنه خفتست
 صبا کرد آشکارا بر سر چوب
 هر آن خرده که گل در دل نهفتست
 دو سر در یک قدم بنمود نرگس
 بنا میزد، چه زیبا طاق و جفتست

ای رنگ عارض تو، آتش در آب بسته
 وی چین طره تو، از مشک ناب بسته

جادوی غمزه تو، بگشاده دست صنعت
برعارض تو از خط، نقشی برآب بسته
نرگس زشرم چشمت، درپیش سرفکنده
غنچه بدست حسنت، برخ نقاب بسته
روی تو کرده روشن آفاق را و انگه
پی کورکرده، آنرا، برافتاب بسته
هم شاخ ارغو آنرا، لعل تو خون گشاده
هم چشم نرگسانرا، جزع تو خواب بسته
درچنگ فرقت تو، هستم من شکسته
درچارمیخ محنت، همچون رباب بسته
آخربدیدم ای جان، دردورخوبی تو
دست خطا گشاده، پای صواب بسته

گفتی که بی وفایی، شرمت ز خود نیاید
افسوس اگرنبودی، راه جواب بسته

ازاین رباعی :

جایی که دربقا فرازست آنجا
رمح توزلاف سرفرازست آنجا
و آنجا که جواب مشکلی باید داد
شمشیرترا زبان درازست آنجا

شمعم که زمن هست اثرغم پیدا
شد سوزدلم زچشم پر نم پیدا
زان نیست مرا سوزز ماتم پیدا
کم گریه و خنده نیست از هم پیدا

می آمد و می رفت پیاله بر ما
تا خون بنماند دررگ و ساغر ما
چون چشم خروه بس که شد درسر ما
چون تاج خروه لعل شد افسر ما



در ۶ ربیع الاول (برابر با ۱۵ مهرماه) سال ۶۰۴ هجری قمری در بلخ زاده شد. پدر او مولانا محمد بن حسین خطیبی معروف به بهاء الدین ولد و سلطان العلماء، از بزرگان صوفیه و مردی عارف بود و نسبت خرقه او به احمد غزالی می پیوست. وی در عرفان و سلوک سابقه ای دیرین داشت و چون اهل بحث و جدال نبود و دانش و معرفت حقیقی را در سلوک باطنی می دانست نه در مباحثات و مناقشات کلامی و لفظی؛ پرچم داران کلام و جدال با او مخالفت کردند. از جمله فخرالدین رازی که استاد سلطان محمد خوارزمشاه بود و بیش از دیگران شاه را علیه او برانگیخت. سلطان العلماء احتمالاً در سال ۶۱۰ قمری، هم زمان با هجوم چنگیزخان از بلخ کوچ کرد و سوگند یاد کرد که تا محمد خوارزمشاه بر تخت نشسته، به شهر خویش بازنگردد. روایت شده است که در مسیر سفر با فریدالدین عطار نیشابوری نیز ملاقات داشت و عطار، مولانا را ستود و کتاب اسرارنامه خود را به او هدیه داد. فرانکلین لوئیس این حکایت را رد می کند و غیر واقعی می داند. وی به قصد حج، به بغداد و سپس مکه و پس از انجام مناسک حج به شام رفت. سپس با دعوت علاءالدین کیقباد سلجوقی به قونیه رهسپار شد و تا اواخر عمر همان جا ماندگار شد. مولانا در نوزده سالگی با گوهر خاتون ازدواج کرد. سلطان العلماء در حدود سال ۶۲۸ قمری جان سپرد و در همان قونیه به خاک سپرده شد. در آن هنگام مولانا جلال الدین ۲۴ سال داشت که مریدان از او خواستند که جای پدرش را پر کنند.

همه کردند رو به فرزندش که تویی در جمال مانندش

شاه ما زین سپس تو خواهی بود از تو خواهیم جمله مایه و سود

سید برهان الدین محقق ترمذی، مرید پاکدل پدر مولانا بود و نخستین کسی بود که مولانا را به وادی طریقت راهنمایی کرد. وی سفر کرد تا با مرشد خود، سلطان العلماء در قونیه دیدار کند؛ اما وقتی که به

قونیه رسید، متوجه شد که او جان باخته است. پس نزد مولانا رفت و بدو گفت: در باطن من علومی است که از قدرت به من رسیده. این معانی را از من بیاموز تا خلف صدق پدر شوی. مولانا نیز به دستور او به ریاضت پرداخت و نه سال با او همنشین بود تا اینکه برهان الدین رخت برپست. بود در خدمتش به هم نه سال تا که شد مثل او به قال و به حال

مؤمنه خاتون مؤمنه خاتون همسر بهاءالدین ولد و مادر جلال الدین محمد مولانا است. گور او در قرامان / لارنده کشف شده، بنابراین باید بین سال های ۶۲۶ - ۶۱۹ / ۱۲۲۹ - ۱۲۲۲ از دنیا رفته باشد. در سال های بعد از ۶۱۷ قمری یعنی اواسط دهه ۱۲۲۰ میلادی بهاءالدین ولد و خانواده اش که جلال الدین محمد بلخی (مولوی) نیز در آن بود به آناتولی مرکزی، روم رسیدند. لقب رومیة جلال الدین از اینجاست. آنان مدتی در لارنده / کرمن کنونی توقف کردند. مردم آن سامان هنوز هم به دیدن مسجد کوچکی که به افتخار او مؤمنه خاتون ساخته شده می روند. - - کرمن، پایتخت سلجوقیان روم، در حدود یکصد کیلومتری جنوب خاوری قونیه واقع است، علاءالدین کیقباد که عالمان و عارفان سراسر دنیا را گرد خود جمع کرده بود، بهاءالدین ولد پدر مولوی را به این شهر فراخواند. قونیه شهری بود که بهاءالدین ولد و خانواده اش پس از چهار سال اقامت در لارنده در سال ۶۲۶ یا ۶۲۷ قمری = ۱۲۲۸ میلادی در آنجا سکنی گزیدند [ظاهراً مولانا و برادرش علاءالدین که بعدها مولوی یکی از پسرانش را به نام او نامگذاری کرد - - از دختر قاضی مشرف بوده اند و بهاءولد زن یا زنان دیگری داشته و احتمالاً از آن ها نیز صاحب فرزندان بوده است. بهاءولد در معارف خود از دوزن یاد کرده است. بعضی مدعی شده اند که خانواده پدری بهاءالدین از احفاد ابوبکر، خلیفه اول اسلام هستند، این ادعا چه حقیقت داشته باشد و چه نداشته باشد، درباره پیشینه قومی این خانواده هیچ اطلاع مسلمی در دست نیست. نیز گفته شده که همسر بهاءالدین از خاندان خوارزمشاهیان بوده است که در ولایات خاوری حدود سال ۳ - ۴۷۲ قمری حکومت خود را پایه گذاری کردند، ولی این داستان را هم می توان جعلی دانست و رد کرد. خوارزمشاه در سال ۳ - ۶۰۲ قمری بلخ موطن جلال الدین را که در تصرف غوریان بود تسخیر کرد. اسلاف مولانا چنان که فرزند او سلطان ولد نیز بدین معنا اشارت دارد از تباری عظیم و بزرگ - بودند. البته شاید روایتی که در انتساب سلطان العلماء به خلیفه اول یعنی ابوبکر بن ابی قحافه به افواه بوده است، و بعدها نام شمس الانمه « ابوبکر » افتاده و رواج یافته، از آن باشد که نام جد مادری وی ابوبکر محمد، با نام ابوبکر نخستین خلیفه راشدین در آمیخته باشد. خاندان بهاءولد هم نسبت صدیقی - و ابوبکری داشت و هم نسبت علوی ادعا می کرد.

شمس تبریزی

آرامگاه شمس تبریزی در خوی، ایران

شاعر پارسی گوی مولانا در ۳۷ سالگی عارف و دانشمند دوران خود بود و مریدان و مردم از وجودش بهره مند بودند تا اینکه شمس الدین محمد بن ملک داد تبریزی روز سه شنبه ۶۴۲ قمری نزد مولانا رفت

و مولانا شیفته او شد. در این ملاقات کوتاه وی دورهٔ پرشوری را آغاز کرد. در این ۳۰ سال، مولانا آثاری برجای گذاشت که از عالی‌ترین نتایج اندیشه بشری است. مولانا حال خود را چنین وصف می‌کند:

زاهد بودم ترانه گویم کردی سر حلقهٔ بزم و باده جویم کردی
سجاده نشی ن با وقاری بودم بازیچه کودکان گویم کردی

دیدار شمس تبریزی و مولانا

صراف: «روزی مولوی از راه بازار به خانه بازمی‌گشت که عابری ناشناس گستاخانه از او پرسید محمد: «مولانا با لحنی آکنده از خشم جواب داد: «عالم معنی، محمد برتر بود یا بایزید بسطامی پس:» درویش تاجر نما بانگ برداشت: «(ص) سر حلقهٔ انبیاست، بایزید بسطام را با او چه نسبت مولانا فرو؟ چرا آن یک سبحانک ما عرفناک گفت و این یک سبحانی ما اعظم شأنی به زبان راند ماند و گفت: درویش، تو خود بگوی. گفت: اختلاف در ظرفیت است که محمد را گنجایش بیکران بود، هر چه از شراب معرفت در جام او می‌ریختند همچنان خمار بود و جامی دیگر طلب می‌کرد. اما بایزید به جامی مست شد و نعره برآورد: شگفتا که مرا چه مقام و منزلتی است! سبحانی ما اعظم شانی! پس از این گفتار، بیگانگی آنان به آشنایی تبدیل شد. نگاه شمس تبریزی به مولانا گفته بود از راه دور به جستجویت آمده ام اما با این بارگران علم و پندارت چگونه به ملاقات الله می‌توانی رسید؟

مرا ترک مکن درویش و این بار مزاحم را از شانیه هایم بردار:» و نگاه مولانا به او پاسخ داده بود. شمس تبریزی در حدود سال ۶۴۲ قمری به مولانا پیوست و چنان او را شیفته کرد، که درس و وعظ را کنار گذاشت و به شعر و ترانه و دف و سماع پرداخت و از آن زمان طبعش در شعر و شاعری شکوفا شد و به سرودن اشعار پرشور عرفانی پرداخت. کسی نمی‌داند شمس تبریزی به مولانا چه گفت و چه آموخت که این گونه دگرگونش کرد؛ اما واضح است که شمس تبریزی عالم و جهان‌دیده بود و برخی به خطا گمان کرده اند که او از حیث دانش و فن بی‌بهره بوده است که نوشته‌های او بهترین گواه بردانش گسترده اش در ادبیات، لغت، تفسیر قرآن و عرفان است.

غیبت موقت شمس تبریزی

مریدان می‌دیدند که مولانا مرید ژنده پوشی گمنام شده و توجهی به آنان نمی‌کند، به فتنه جوئی روی آوردند و به شمس تبریزی ناسزا می‌گفتند و تحقیرش می‌کردند. شمس تبریزی از گفتار و رفتار مریدان رنجید و در روز پنجشنبه ۲۱ شوال ۶۴۳ قمری، هنگامی که مولانا ۳۹ سال داشت، از قونیه به دمشق کوچ کرد. مولانا از غایب بودن شمس تبریزی ناآرام شد. مریدان که دیدند رفتن شمس تبریزی نیز مولانا را متوجه آنان نساخت با پشیمانی از مولانا پوزش‌ها خواستند.

پیش شیخ آمدند لابه کنان که بیخشا مکن دگر هجران
توبه ما بکن ز لطف قبول گرچه کردیم جرم‌ها ز فضول

مولانا فرزند خود سلطان ولد را همراه جمعی به دمشق فرستاد تا شمس تبریزی را به قونیه بازگردانند. شمس تبریزی بازگشت و سلطان ولد به شکرانه این موهبت یک ماه پیاده در رکاب شمس تبریزی راه پیمود تا آنکه به قونیه رسیدند و مولانا از گرداب غم و اندوه رها شد.

غیبت دائم شمس تبریزی

پس از مدتی دوباره حسادت مریدان برانگیخته شد و آزارشمس تبریزی را از سر گرفتند. شمس تبریزی از کردارهایشان رنجید تا جایی که به سلطان ولد شکایت کرد:

خواهم این بار آنچنان رفتن که نداند کسی کجایم من
همه گردند در طلب عاجز ندهد کس نشان زمن هرگز
چون بمانم دراز، گویند این که ورا دشمنی بکشت یقین

شمس تبریزی سرانجام بی خبر از قونیه رفت و ناپدید شد. تاریخ سفر او و چگونگی آن به درستی دانسته نیست.

شیدایی مولانا

مولانا در دوری شمس تبریزی ناآرام شد و روز و شب به سماع پرداخت و حال آشفته اش در شهر بر سرزبان ها افتاد.

روز و شب در سماع رقصان شد بر زمین همچو چرخ گردان شد مولانا به شام و دمشق رفت اما شمس را نیافت و به قونیه بازگشت. او هر چند شمس تبریزی را نیافت؛ ولی حقیقت شمس تبریزی را در خود یافت و دریافت آنچه که او در پی آنست در خودش حاضر و متحقق است. مولانا به قونیه بازگشت و رقص و سماع را از سر گرفت و جوان و خاص و عام مانند ذره ای در آفتاب پر انوار او می گشتند و چرخ می زدند. مولانا سماع را وسیله ای برای تمرین رهایی و گریزی می دید. چیزی که به روح کمک می کرد تا در رهایی از آنچه او را مقید در عالم حس و ماده می دارد پله پله تا بام عالم قدس عروج نماید. چندین سال گذشت و باز حال و هوای شمس تبریزی در سرش افتاد و به دمشق رفت؛ اما باز هم شمس تبریزی را نیافت و به قونیه بازگشت.

مولانا رومی و صلاح الدین زرکوب

مولانا همچون عارفان و صوفیان بر این باور بود که جهان هرگز از مظهر حق خالی نمی گردد و حق در همه مظاهر پیدا و ظاهر است و اینک باید دید که آن آفتاب جهان تاب از کدامین کرانه سر برون می آورد و از وجود چه کسی نمایان می شود. روزی مولانا از کنار زرکوبان می گذشت. از آواز ضرب او به چرخ درآمد و شیخ صلاح الدین زرکوب به الهام از دکان بیرون آمد و سر در قدم مولانا نهاد و از وقت نماز پیشین تا نماز دیگر با مولانا در سماع بود. بدین ترتیب مولانا شیفته صلاح الدین شد و شیخ صلاح الدین زرکوب جای خالی شمس تبریزی را تا حدودی پر کرد. صلاح الدین مردی عامی و درس نخوانده از مردم قونیه بود و پیشه زرکوبی داشت. مولانا زرکوب را جانشین خود کرد و حتی سلطان ولد با همه

دانشش از او اطاعت می کرد. هر چند سلطان ولد تسلیم سفارش پدرش بود ولی مقام خود را به ویژه در علوم و معارف برتر از زركوب می دانست؛ اما سرانجام دریافت که دانش و معارف ظاهری چاره ساز مشکلات روحی و معنوی نیست. او با این باور مرید زركوب شد. صلاح الدین زركوب نیز همانند شمس مورد حسادت مریدان بود اما به هر حال مولانا تا ۱۰ سال با او انس داشت تا اینکه زركوب بیمار شد و جان سپرد و در قونیه دفن شد.

مولانا و حسام الدین چلی

نوشتار اصلی: حسام الدین حسن چلی

حسام الدین چلی از عارفان بزرگ و مرید مولانا بود. او در سال ۶۲۲ قمری در قونیه متولد شد. خانواده او اصالتاً اهل ارومیه بودند که به قونیه مهاجرت کرده بودند بدین جهت مولانا او را در بود. مولانا با او نیز « این اخی ترک » مقدمه مثنوی اورموی خوانده است. لقب دیگر او ۱۰ سال همنشین بود. مولانا به سفارش حسام الدین مثنوی معنوی را به رشته نگارش درآورد و گاه در مثنوی نام حسام الدین به چشم می خورد به همین سبب در ابتدای امر نام حسامی نامه را برای مثنوی معنوی برمی گزیند.

درگذشت مولانا

آرامگاه مولوی در قونیه، ترکیه

مولانا، پس از مدت ها بیماری در پی تی سوزان در غروب یکشنبه ۵ جمادی الآخر ۶۷۲ قمری درگذشت. در آن روز پرسوز، قونیه در یخ بندان بود. سیل پر خروش مردم، پیرو جوان، مسلمان و گبر، بسی مستکبران و منکران که «: مسیحی و یهودی همگی در این ماتم شرکت داشتند. افلاکی می گوید و «. آن روز، زنار بریدند و ایمان آوردند ۴۰ شبانه روز این عزا و سوگ بر پا بود: بعد چل روز سوی خانه شدند همه مشغول این فسانه شدند روز و شب بود گفتشان همه این که شد آن گنج زیر خاک دفین.

آثار منظوم

نسخه ای خطی از دیوان مولوی .

مثنوی معنوی

نوشتار اصلی: مثنوی معنوی

مثنوی معنوی مهم ترین اثر مولوی است. این مجموعه شعر دارای شش جلد است و بیست و هفتزار بیت دارد. بسیاری، مثنوی معنوی را یکی از بزرگترین آثار شعر عرفانی می دانند. نسخه ای خطی از مثنوی معنوی در شیراز شیخ بهایی در ستایش مثنوی می گوید:

من نهی گویم که آن عالیجناب هست پیغمبر ولی دارد کتاب

مثنوی معنوی مولوی هست قسراًنی به لفظ پهلوی

« بشنو این نی چون شکایت می کند / از جدایی ها حکایت می کند « مولانا کتاب مثنوی معنوی را با بیت آغاز می نماید. در مقدمه عربی مثنوی معنوی نیز که نوشته خود مولانا است، این کتاب به تأکید «))

هذا کتاب المثنوی، وهو اصول اصول الدین « : نامیده می شود)) به عربی « اصول دین » مثنوی معنوی حاصل پربارترین دوران عمر مولاناست. چون بیش از ۵۰ سال داشت که نظم مثنوی را آغاز کرد. اهمیت مثنوی نه از آن روکه از آثار قدیم ادبیات فارسی است؛ بلکه از آن جهت است که برای بشر سرگشته امروز پیام رهایی و وارستگی دارد. مثنوی فقط عرفان نظری نیست بلکه مثنوی را جهت آن نگفتم که آن را « : کتابی است جامع عرفان نظری و عملی. او خود گفته است حمایل کنند، بل تا زیر پا نهند و بالای آسمان روند که مثنوی معراج حقایق است نه آنکه نردبان را بره بنا بر این، عرفان مولانا صرفا عرفان تفسیر نیست بلکه عرفان «. دوش بگیرند و شهر به شهر بگردند تغییر است. اگر بخواهیم مجموعه عظیم و پربار بیست و شش هزار بیت مثنوی معنوی را کوتاه و خلاصه کنیم، شهرت یافته است. گرچه آغاز» نی نامه « به هجده بیت می رسیم که سرآغاز دفتر اول مولاناست و به مثنوی مولانا (نی نامه) با دیگر آثار نثر و نظم فارسی تفاوت دارد اما روح نیایش و توجه به حق، در تار و پود آن نهفته است. همان مولاناست که به عنوان نمونه یک انسان آگاه و آشنا با حقایق عالم معنا، خود را « نی » این عالم معنا « نیستان » که چرا روح آزاده او از « شکایت می کند « اسیر این جهان مادی می بیند و بریده است. او در مثنوی و دیوان شمس، بارها خود، یا انسان آگاه را به نی و چنگ تشبیه کرده است :

ما چو چنگیم و توزخمه می زنی ...

ما چو ناییم و نوا درما زتوست ...

دیوان شمس تبریزی

نوشتار اصلی: دیوان شمس تبریزی

نسخه ای خطی از کلیات شمس تبریزی در قونیه

یا دیوان کبیر(، محبوبیت فراوانی کسب کرده اند. درصد ناچیزی (« دیوان شمس تبریزی » غزلیات و از این غزلیات به زبان های یونانی و عربی و ترکی است و عمده غزلیات موجود در این دیوان به فارسی سروده شده اند. به علاوه بیش از سی و پنج هزار بیت به فارسی، او حدود هزار بیت به عربی و کمتر از دویست بیت (اغلب به ملمع فارسی ترکی یا فارسی یوانی(به ترکی و یونانی) جمعاً کمتر - - از یک سوم از یک درصد اشعارش(در این دیوان دارد[.]

رباعیات

رباعیات مولانا بخشی از دیوان اوست. این قسمت از آثار مولانا در مطبوعه اختر(استانبول) به سال ۱۳۱۲ هجری قمری به طبع رسیده و متضمن ۱۶۵۹ رباعی یا ۳۳۱۸ بیت است که بعضی از آن ها به شهادت قرائن از آن مولاناست و درباره قسمتی هم تردید قوی حاصل است و معلوم نیست که انتساب به وی درست باشد .

برای نمونه :

جوینده عشق بی عدد خواهد بود

که نه عاشق است رد خواهد بود

عشق از ازل است و تا ابد خواهد بود

فردا که قیامت آشکارا گردد هرکس

آثار منثور

نسخه ای خطی از مثنوی درقونیه

فیه ما فیه

نوشتار اصلی: فیه ما فیه

این کتاب مجموعه تقریرات هفتاد و یک گانه مولانا است که در طول سی سال در مجالس فراهم آمده است. این سخنان توسط پسر او، سلطان ولد، یا یکی دیگر از مریدان یادداشت شده و بدین صورت درآمده است. نثر این کتاب درون مایه ای از مطالب عرفانی دینی و اخلاقی دارد، ساده و روان است، سبکی محاوره ای دارد و اصطلاحات پیچیده در آن دیده نمی شود. ترجمه انگلیسی کتاب نخستین بار در سال «گفتمانهای رومی» به وسیله آرتور آربری با عنوان ۱۹۷۲ منتشر شد. ترجمه دوم کتاب در سال «آیات غیب: گفتمان های جلال الدین رومی» توسط ویلر تگستون، تحت عنوان ۱۹۹۴ به چاپ رسید.

مجالس سبعه

نوشتار اصلی: مجالس سبعه

مجموعه مواعظ و مجالس مولانا یعنی سخنانی است که به وجه اندرزو به طریق تذکیر بر سر منبر بیان کرده است. نسخه خطی این کتاب در کتابخانه سلیم آقا در اسگدار محفوظ و در تاریخ کتابت آن سال ۷۸۸ می باشد. در این خطبه ها رومی به تفسیر آیات قرآن و احادیث می پردازد. وی همچنین از اشعار سنائی، عطار و دیگر شاعران، من جمله آثار خود در این خطبه ها استفاده می کند. همان طور که افلاکی روایت می کند، پس از شمس تبریزی، رومی به درخواست بزرگان، به ویژه صلاح الدین زرکوب، خطبه ها را ایراد می کرده است. این خطابه ها به فارسی ساده است، اما نقل قول های عربی و روایت او از تاریخ و احادیث، نشان از تبحر وی در علوم اسلامی دارد.

مکتوبات

نوشتار اصلی: مکتوبات (مولوی)

(همچنین مشهور به مکتوبات) مجموعه نامه های صد و پنجاه گانه مولانا است به معاصرین خود و دو نسخه آن در کتابخانه دارالفنون استانبول موجود است. این نامه ها به زبان فارسی تصنیف شده اند و مخاطب آن ها شاگردان، اعضای خانواده، دولتمردان و افراد صاحب نفوذ است. نامه های رومی نشان از اداره جامعه ای از شاگردان که در اطراف وی گرد آمده بودند می دهد. برخلاف سبک فارسی دو اثر منثور قبلی، نامه ها به صورت آگاهانه ای پیچیده و مطابق با سبک مکاتبه با نجیبان، دولتمردان و پادشاهان نوشته شده اند.

مولوی و عارفان پیشین

بجز پدر مولانا و شمس تبریزی، مولانا به عارفان پیشین نیز اشاره می کند:

هفت شهر عشق را عطار گشت ما هنوز اندر خم یک کوچه ایم

یا:

نظریات معرفت شناختی مولوی

مولوی از منتقدین نظریه حد وسط در اخلاق است که یکی از نظریات بسیار رایج در بین دانشمندان اسلامی است. اشکالی که وی به این ایده وارد می کرد این بود که در بسیاری از موارد اول و آخر یک موضوع مشخص نیست که بتوان وسطش را معین نمود و نیز اینکه بسیاری از اصول اخلاقی نسبت به افراد متغیر است.

اول و آخر بیاورد تا در آن در تصور گنجد اوسط یا میان بی نهایت، چون ندارد دو طرف کی بُود او را میانه منصرف؟!

گفت راه اوسط ارچه حکمت است لیک اوسط نیز هم با نسبت است

دفتر دوم مثنوی

مولوی قایل به مراتب در معرفت و شناخت است و شناخت شهودی را معتبرترین شناخت می داند. وی شناخت عقلی و سپس حسی را در مراتب بعدی می داند و آن ها را برای کسانی که دسترسی به شناخت مراتب بالاتر ندارند معتبر و مجاز می داند. از دید وی شناخت استدلالی مانند عصای است در دست کور که نا مطمئن است ولی شخصی که چاره ای جز آن ندارد باید از همان استفاده کند. اما توصیه وی به اهل استدلال این است که اگر استدلال آن ها با شهود اهل دل مخالف بود باید شناخت شهودی را بپذیرند.

چشم اگر داری تو کورانه میا ورنه داری چشم، دست آور عصا
آن عصای حزم و استدلال را چون نداری دید، میکن پیشوا

ورعصای حزم و استدلال نیست بی عصاکش بر سر هر ره مایست
گام از آن سان نه، که نابینا نهد تا که پا از چاه و از سگ، وارهد
لرز لرزان و به ترس و احتیاط می نهد پا تا نیفتد در خُباط

دفتر سوم مثنوی

مولوی نزاع بین معتقدین به جبر و معتقدین به اختیار را ناشی از حکم الهی می داند و خود را متعلق به هیچ کدام از دو گروه نمی داند. از دید مولوی نزاع بین جبریون و اختیار یون تنها وسیله ای است که هر دو طرف نیکی ها و بدی هایشان ظاهر شود.

هست سنی را یکی تسبیح خاص هست جبری را ضد آن در مناص سنی از تسبیح جبری بی خبر

جبری از تسبیح سنی بی اثر

نوشتار اصلی: طریقت مولویه

جایگاه مولانا در ترکیه بیش از یک شاعر است و به عنوان یک قدیس و مقرب شناخته می شود طریقت مولویه در ترکیه پیروان بسیاری دارد و البته طریقتی شهری، نخبه گرا و اشرافی به شمار می آید. در ترکیه طریقت های دیگر نیز برای مولوی جایگاهی والا قائل هستند، چنان که جامی، شاعر پیروی طریقت نقشبندی گفته است، مولوی با آنکه پیامبر نیست، اما صاحب کتاب است. مراسم پیروان مولویه روزهای جمعه در مولوی خانه به صورت سماع و رقص و خواندن اشعار مولانا انجام می شود. پیروان مولویه خود به دو دسته تقسیم می شوند که ولدی و شمسی خوانده می شوند. ولدیه را سلطان ولد پدید آورد که گرایش غالب مولویه است و در راستای تطبیق تعالیم مولانا با احکام اسلامی به وجود آمد. بنیان گذار دسته دیگر اولو عارف چلبی پسر سلطان ولد و نوه مولانا بود که کوشید تا در دشمنی با اهل تشیع به فعالیت پردازد و مولویه را به عنوان طریقتی عرفانی جدای از شریعت اسلامی سازمان بدهد. هر سال آذرماه در شهر قونیه، مراسم زیارت مولوی انجام می شود و مولویان نامیده می شود نیبی از ثواب حج را دارد. « کعبه العشاق » معتقدند زیارت مقبره مولانا که سال جهانی مولانا مولانا در ایالات متحده آمریکا و دیگر کشورهای غربی بسیار پرطرفدار است. یادبودی به مناسبت درگذشت یکی از استادان و هیئت علمی کالج سن آنتونیو مزمین به اشعار مولانا شده است. یونسکو با پیشنهاد ترکیه، سال ۲۰۰۷ را سال جهانی مولانا نامیده است. [خود سازمان یونسکو، یادبود هشتصدمین سالگرد تولد مولانا را در تاریخ ۶ سپتامبر سال ۲۰۰۷ برگزار کرد]

روی دادهای سال مولانا

نخست وزیر ترکیه در مراسم بزرگداشت هفتصد و سی و چهارمین سال مرگ مولانا جلال الدین بلخی، عارف و سخن سرای بزرگ پارسی گوی اعلام کرد که دولت ترکیه زادگاه مولانا را در کشور افغانستان بازسازی خواهد کرد. هنگامی که رجب طیب اردوغان، نخست وزیر ترکیه اعلام کرد که دولتش زادگاه مولانا را بازسازی خواهد کرد، این خبر با تشویق و کف زدن حاضران همراه شد. در تالار سماع مرکز فرهنگی مولانا در قونیه که سخنرانی نخست وزیر ترکیه در آن ایراد شد، حدود سه هزار نفر، از جمله رئیس جمهور، رئیس مجلس، وزیر فرهنگ، رهبر حزب اصلی مخالف دولت (حزب جمهوری خلق) و همچنین شماری دیگر از مقامات محلی و کشوری حضور داشتند. در اوپسین روزهای سال نام نهاده برای بزرگداشت از خداوندگار بلخ، ده ها تن از اندیشمندان افغان در جشنواره ای در زادگاه مولانا در بلخ مزار شریف شرکت و سال ۲۰۰۷ را آغازی برای تحقیقات و مطالعات درباره مولانای بلخی عنوان کردند. در هشتصدمین سالگرد تولد مولوی، مراسم مختلفی در شهر قونیه، محل درگذشت این شاعر پرآوازه فارسی زبان، در حال برگزاری است. از جمله این مراسم، برنامه سماع است که روز شنبه پانزدهم دسامبر (بیست و چهارم آذرماه) در ساختمان تازه تأسیس 'مرکز فرهنگی مولانا' در شهر قونیه برگزار شد.

' از بلخ تا همیشه'، نام یک همایش فرهنگی است که به مناسب پایان سال مولانا از طرف ریاست اطلاعات و فرهنگ هرات برگزار شد. در این سال تمبر مولانا با نمایی از استاد بهزاد در آمریکا منتشر شد

در روزهای ۶ تا ۱۰ آبان ۱۳۸۶، کنگره بزرگداشت هشتصدمین سال تولد مولانا با شرکت اندیشمندی از ۳۰ کشور جهان در سه شهر تهران، تبریز و خوی برگزار شد. ریاست آن را غلامعلی حداد عادل بر عهده داشت. حدود ۴۵۰ مقاله به این کنگره ارسال شده بود و ۲۸۰ استاد و پژوهشگر در آن به ارائه مقاله پرداختند. در حاشیه این کنگره محمود فرشچیان از تابلوی مینیاتور شمس تبریزی و مولوی پرده برداری کرد.

برگزاری همایش بین المللی داستان پردازی مولوی در روزهای ۶ و ۷ آبان ۱۳۸۶، در مرکز همایش های بین المللی صداوسیما. برگزاری مراسم هشتصدمین سالروز تولد مولانا در سازمان ملل. ترکیه نیز برنامه هایی که به مناسبت سال جهانی مولانا برگزار کرده است. همچنین مولانا در مثنوی معنوی پیرامون سخن گفتن به پارسی گفته: پارسی گو گرچه تازی خوشتر است عشق را خود صد زبان دیگر است مولوی، پیوند دهنده ملت ها مولوی زاده بلخ خوارزمشاهیان (خراسان در ایران بزرگ، یا وخش) شهر) بود و در زمان تصنیف آثارش (همچون مثنوی) در قونیه در دیار روم می زیست. با آنکه آثار مولوی برای عموم جهانیان است ولی پارسی زبانان بهره خود را از او بیشتر می دانند، چرا که حدود شصت تا هفتاد هزار بیت او فارسی است و خطبه ها و نامه ها و تقریرات (تعالیم او به شاگردانش که آن را ثبت کردند و به فارسی غیر ادبی و روزانه است) او نیز به فارسی می باشد؛ و تنها حدود هزار بیت عربی و کمتر از پنجاه بیت به زبان های یونانی/ترکی (اغلب به طور ملمع در شعر فارسی) شعر دارد. پارسی گو گرچه تازی خوشتر است عشق را خود صد زبان دیگر است و پسر مولانا نیز چندان بنا به اعتراف خودش در زبان های ترکی/یونانی خوب روان نبوده است: بگذر از گفت ترکی و رومی که از این اصطلاح محرومی گوی از پارسی و از تازی که در این هردو خوش همی تازی آثار مولانا به علاوه مناطق فارسی زبان، تأثیر فراوانی در هند و پاکستان و ترکیه و آسیای میانه گذاشته است. آثار مولانا تأثیر فراوانی روی ادبیات و فرهنگ ترکی نیز داشته است. دلیل این امر این است که اکثر جانشینان مولوی در طریقه تصوف مربوط به او از ناحیه قونیه بودند و آرامگاه وی نیز در قونیه است.

ای بسا هندو و ترک همزبان ای بسا دو ترک چون بیگانگان

برخی مولوی شناسان (از جمله عبدالحسین زرین کوب) بر آن اند که در دوران مولوی، زبان مردم کوچه و بازار قونیه، زبان فارسی بوده است. [۸۱] جلال الدین همایی در این رابطه به این بیت پسر مولانا (که پس از چند بیت عربی آن را سرود) اشاره می کند.

فارسی گو که جمله دریا بند گرچه زین غافل اند و در خو ابند

مولانا و جهان غرب:

مولانا در یک دهه گذشته به سرعت در جهان غرب مشهور شد به طوری که ترجمه کتاب او در آمریکا به بزرگترین و پرفروش ترین کتاب سال تبدیل شد. ترجمه کولمن بارکس در سال ۲۰۰۱ بیش از ۵۰۰ هزار نسخه در آمریکا فروش داشت.

از غزل او:

ای یوسف خوش نام ما خوش می روی بر بام ما
ای در شکسته جام ما ای بردیده دام ما
ای نور ما ای سور ما ای دولت منصور ما
جوئی بنه در شور ما تا می شود انگور ما
ای دلبر و مقصود ما ای قبله و معبود ما
آتش زدی در عود ما نظاره کن در دود ما
ای یار ما عیار ما دام دل خمار ما
پا و امکش از کار ما بستان گرو دستار ما
در گل بمانده پای دل جان می دهم چه جای دل
وز آتش سودای دل ای وای دل ای وای ما

از رباعی خود :

آن دل که شد او قابل انوار خدا
پر باشد جان او ز اسرار خدا
ز بهار تن مرا چو شمع تنها مشمر
کو جمله به نمک زار خدا

افسوس که بیگانه شد و ما تنها
در دریائی کرانه اش ناپیدا
کشتی و شب و غمام و ما میرانیم
در بحر خدا به فضل و توفیق خدا

ای چرخ فلک به مکر و بدسازها
از نطع دلم ببرده ای بازها
روزی بینی مرا تو بر خوان فلک
سازم چون ماه کاسه پردازها

تا نقش خیال دوست با ما ست دلا

ما را هم عمر خود تماشاست دلا
و انجا که مراد دل برآید ای دل
یک خاربه از هزار خرماست دلا

یا از مثنوی و معنوی :

گفت فرعونش چرا تو ای کلیم
خلق را کشتی و افکندی تو بیم
درهزیمت از تو افتادند خلق
درهزیمت کشته شد مردم ززلق

لاجرم مردم ترا دشمن گرفت
کین تو در سینه مرد وزن گرفت
خلق را می خواندی برعکس شد
از خلافت مردمان را نیست بد
من هم از شرت اگر پس می خزم
در مکافات تو دیگی می پزم
دل ازین برکن که بفری می مرا
یا به جزفی پس روی گردد ترا
تو بدان غره مشکوکش ساختی
دردل خلقان هراس انداختی
صد چنین آری و هم رسوا شوی
خوارگردی ضحکه غوغا شوی
همچو تو سالوس بسیاران بدند
عاقبت در مصر ما رسوا شدند

مولوی « مثنوی معنوی » دفتر اول

بشنوید ای دوستان این داستان
خود حقیقت نقد حال ماست آن
بود شاهی در زمانی پیش ازین
ملک دنیا بودش و هم ملک دین
اتفاقا شاه روزی شد سوار

با خواص خویش از بهر شکار
یک کنیزک دید شه بر شاه راه
شد غلام آن کنیزک پادشاه
مرغ جانش در قفس چون می طپید
داد مال و آن کنیزک را خرید
چون خرید او را و بر خوردارش
آن کنیزک از قضا بیمار شد
آن یکی خرداشت و پالانش نبود
یافت پالان گرگ خررا در ربود
کوزه بودش آب می نامد بدست
آب را چون یافت خود کوزه شکست
شه طبیبان جمع کرد از چپ و راست
گفت جان هر دو در دست شماست
جان من سهلست جان جانم اوست
دردمند و خسته ام درمانم اوست
هر که درمان کرد مرجان مرا
بــــرد گنج و درو مرجان مرا
جمله گفتندش که جانبازی کنیم

فهم گرد آریم و انبازی کنیم
هر یکی از ما مسیح عالمیست
هرالم را در کف ما مرهمیست
گر خدا خواهد نگفتند از بطر
پس خدا بنمودشان عجز بشر
ترک استثنا مرادم قسوتیست
نه همین گفتن که عارض حالتیست



<https://www.youtube.com/watch?v=9x9BEplMv0U>

مشرف الدین مصلح بن عبدالله شیرازی معروف به " سعدی شیرازی " یا "شیخ شیرازی" یکی از نویسندگان و شعرای مشهور ایرانی در قرن هفتم هجری قمری است. تاریخ تقریبی تولد سعدی را بین سال های 600 تا 615 هجری قمری نوشته اند. سعدی در کودکی پدر خود را از دست داد. بیشتر اعضای خانواده او اهل علم، دین و دانش بودند. چنانچه خود نیز می گوید:

همه قبیله ی من، عالمان

دین بودند مرا معلم عشق تو، شاعری آموخت .

این شاعر گرانقدر در سنین در جوانی، جهت تحصیل ادب، تفسیر، فقه، کلام و حکمت به مدرسه نظامیه در بغداد رفت. او در این مدرسه که مهمترین مرکز علم و دانش آن زمان محسوب می شد در درس استادان معروفی چون سهروردی شرکت کرد. پس از آن به شام، مراکش، حبشه و حجاز سفر کرد و سپس به شهر شیراز بازگشت و دست به خلقت شاهکارهای خود زد. سعدی در روزگار سلطنت "اتابک ابوبکر بن سعد" به شیراز بازگشت و در همین ایام دست به خلقت شاهکارهای جاودان خود به نام بوستان و گلستان زد و آنها را به نام وپسرش سعد بن ابوبکر کرد. برخی معتقدند که او لقب سعدی را نیز از همین نام "سعد بن « اتابک » ابوبکر" گرفته است. سعدی در سال 655، بوستان یا سعدی نامه را به نظم نوشت و در سال بعد گلستان را به رشته تحریر درآورد. چنانچه در بخش فرهنگ و هنر نمناک عنوان شده است علاوه بر این موارد، سعدی قصاید، غزلیات، قطعات، ترجیع بند، رباعیات و مقالات و قصاید عربی نیز سروده و نوشته است که همه در کلیات سعدی جمع آوری شده است. تاریخ

دقیق فوت او مشخص نشده است اما در منابع موثق تاریخ درگذشت او را در میان سالهای 690 تا 694 هجری تخمین زده اند. آرامگاه ابدی سعدی در شهر شیراز است.

سعدی پس از سقوط سلطنت سلغریان، بار دیگر از شیراز خارج شد و به بغداد و حجاز رفت. در بازگشت به شیراز با وجودی که مورد احترام بزرگان فراس بود اما به انزوا و خلوت پناه برده و به ریاضت مشغول شد. سعدی، شاعری جهان گرد و مسافر سرزمین های دور بود که خود را با تاجران ادویه و کالا و زائرین امکان مقدس همراه می ساخت. حکایت های بسیاری از پادشاهان شنیده و با روزگار مدارا می کرد. سعدی در سفرهای خود تنها به دنبال تنوع، طلب دانش و آگاهی از فرهنگ و رسوم مختلف نبود بلکه هر سفر برای او تجربه ای معنوی داشت.

توشه این سفرها برای سعدی سرشار از قصه ها، روایات و مشاهدات بود که ریشه در واقعیت زندگی داشت؛ چنان چه در هر حکایت گلستان، هر عبارت از پس هزاران تجربه و آزمایش به شیوه ای یقینی بیان می شود، به طوری که هر حکایت بیش از اینکه جنبه تخیل و نظر داشته باشد، حاصل دنیای تجارب عملی است. شاید به همین دلیل عینی بودن، پند و اندرزهای سعدی بسیار دلنشین هستند، گرچه نحوه بیان هنرمندانه آنها نیز سهم عمده ای در این آثار دارد. از سوی دیگر خلق بوستان و گلستان به فاصله چند ماه، نشان از گنجینه دانایی، تجارب اجتماعی، ادبی و عرفان سعدی دارد. آثار سعدی شیرازی علاوه بر اینکه عصاره و چکیده اندیشه ها و تأملات عرفانی و اجتماعی و تربیتی او می باشد، آیینه خصایل و خلق و خوی و منش ملی کهنسال است به همین دلیل هرگز شکوه و درخشش خود را از دست نخواهد داد.

ویژگی های آثار سعدی

در نگاه اول اشعار و متون آثار سعدی ساده و آسان به نظر می رسند و دارای کلمات سخت و نارسا نمی باشد، به طوری که در قرون مختلف، همه افراد با این آثار به راحتی ارتباط برقرار کرده اند. اما از جنبه دیگر آثار سعدی ممتنع به معنای دشوار و غیر قابل دسترس هستند. یعنی در نگاه اول همه سخنان سعدی را به راحتی متوجه می شوند اما سخن گفتن مانند او هدف و کاری سخت و دشوار است. برخی دیگر از ویژگی های آثار سعدی عبارتند از:

موسیقی

همانگونه که در بخش موسیقی فرهنگ و هنر نماناک عنوان شده است سعدی در سبک و زبان شعرهای خود از موسیقی و عوامل موسیقی ساز بهره می برد و اغلب از اوزن عروضی استفاده کرده است. علاوه بر این به شیوه مؤثری از عوامل استفاده می کرد که هر کدام به نوعی موسیقی کلام او را بیشتر می کردند؛ عواملی مانند واج آرایی، تکیه های مناسب، انواع جناس، هم حروفی های آشکار و پنهان، تکرار کلمات، موازنه های هماهنگ لفظی در ادبیات و لف و نشرهای مرتب و ... استفاده از این عناصر به گونه ای هنرمندانه است که شنونده پیش از آنکه متوجه صنایع به کار رفته در آن شود، زیبایی، هماهنگی و لطافت شعر او را جذب می کند.

بگذار تا مقابل روی تو بگذریم
دزدیده در شمایل خوب تو بنگریم
شوق است در جدایی و جور است در نظر
هم جور به که طاقت شوق تو نیازیم

نکات دستوری

در آثار سعدی نکات دستوری به شکلی درست رعایت شده است و سعدی به طبیعی و ظریف ترین حالت ممکن در لحن و زبان، با وجود تنگنای وزن، از عهده این کاربرمی آید.
ای که گفتمی هیچ مشکل چون فراق یار نیست
گر امید وصل باشد، همچنان دشوار نیست
نوک مژگانم به سرخی بر بیاض روی زرد
قصه دل می نویسد حاجت گفتار نیست
در آن نفس که بمیرم در آرزوی تو باشم
بدان امید دهم جان که خاک کوی تو باشم
به وقت صبح قیامت، که سرز خاک برآرم
به گفتگوی تو خیزم، به جستجوی تو باشم
حدیث روضه نگویم، گل بهشت نبویم
جمال حورنجویم، دوان به سوی تو باشم

طنز و ظرافت

طنز و ظرافت جایگاه خاصی در آثار سعدی دارد که البته به نوع دیدگاه و تفکر شاعر برمی گردد و طنز او سرشار از سرزندگی و روح حیات است. سعدی با لحن طنزگونه خود در آثار خود، خشکی کلام را گرفته و شور و حرکت بدان می بخشد و توسط همین طنز، تیغ کلام خود را تیز و برنده می کند.
سعدی به یاری لحن طنز، خشکی را از کلام خود می گیرد و شور و حرکت را بدان بازمی گرداند. سالها بعد، حافظ شیرازی ابعاد عمیق دیگری به طنز شاعرانه بخشید و در آثار خود از آن استفاده کرد:
کسان عتاب کنندم که ترک عشق بگوی
به نقد اگر نگشود عشقم، این سخن بکشد

ایجاز

سعدی در آثار خود از خلاصه گوئی و یا پیراستن شعر از کلمات زاید و اضافی در اصطلاح ایجاز استفاده کرده است. این ایجاز در نهایت زیبایی است که موجب اغراق های ظریف تخیلی و تغزلی می شود و غنای بیشتری به شعر می دهد.

در شعر سعدی هیچ کلمه ای بدون دلیل اضافه یا کم نمی شود. ایجاز سعدی، ایجاز میان تہی و سبک نیست، بلکه پراز فکر و درد است .

گفتم آهن دلی کنم چندی

ندهم دل به هیچ دلبندی

به دلت کزدلم به در نکنم

سخت ترزین مخواه سوگندی

در دو حکایت زیر از کتاب گلستان به خوبی مشاهده می شود که سعدی در جملاتی کوتاه چه معنای عمیقی را نهفته کرده است . حکایت : تورا «: گفت «؟ از عبادتها کدام فاضلتر است «: یکی از ملوک بی انصاف، پارسایی را پرسید خواب نیمروز، تا در آن یک نفس خلق را نیازی .»
حکایت : بلی، وقتی که خدا را فراموش «: گفت «؟ هیچت از ما یاد آید «: پادشاهی پارسایی را دید، گفت می کنم .»

آثار سعدی

از سعدی آثار گوناگونی به نظم و نثر موجود است که عبارتند از:

1. بوستان یا سعدی نامه :

اولین اثر سعدی است که تالیف آن در سال 655 تمام شده است. گویا سعدی در طول سفرهای خود ، آن را سروده و پس از ورود به وطن ، آن را به دوستان خود عرضه نموده است . بوستان به نظم (شعر) نوشته شده و مشتمل بر حدود چهار هزار بیت شعر است. موضوع این کتاب در مورد اخلاق و تربیت و سیاست و اجتماع است و شامل ده بخش می باشد به نام های :

عدل

احسان

عشق

تواضع

رضا

ذکر

تربیت

شکر

توبه

مناجات و ختم کتاب .

2. گلستان

شاهکار نویسندگی و بلاغت فارسی است که سعدی آن را در سال 656 به تحریر درآورده است. اینکتاب به نثر آهنگین و آمیخته با نظم و در هشت فصل (اصطلاحاً هشت باب) نوشته شده است که عبارتند از عبارتند از:

سیرت پادشاهان

اخلاق درویشان

فضیلت قناعت

فوائد خاموشی

عشق و جوانی

ضعف و پیری

تأثیر تربیت

آداب صحبت

سعدی در گلستان، با اجتناب از پرداختن به تاریخ نگاری و تذکره نویسی، صرفاً به بیان امور مربوط به زندگی و منش اشخاص می پردازد. گلستان را می توان گزارش سعدی از جامعه زمان خود پنداشت، که در آن اوضاع فرهنگی و اجتماعی مردم به صورت واقعی به تصویر کشیده شده است. سعدی علاوه بر گلستان، آثار دیگری نیز به نثر دارد، که عبارتند از:

مجالس پنج گانه

رساله عقل و عشق

نصیحه الملوک

3. غزلیات :

مجموعه شعرهایی است که سعدی در قالب غزل سروده و دارای هفتصد غزل است. این اثر شامل چهاربخش است به نام های :

طیبات

بدایع

خواتیم و غزلیات قدیم

علاوه بر غزل های عاشقانه سعدی غزل های عارفانه و غزل های پندآموز نیز سروده است .

4. نصیحة الملوک :

این اثر سعدی محتوایی در پند و اخلاق و چندین رساله ی دیگری به نثر در موضوعات گوناگون دارد .

5. قصاید عربی :

حدود هفتصد بیت دارد که شامل موضوعات غنایی و مدح و اندرز و مرثیه می باشد .

6. مجالس پنجگانه :

این اثر به نثر است و در مورد خطابه ها و سخنرانی های سعدی است. با اینکه محتوای آن درباره نصیحت و ارشاد است اما از نظر نویسندگی در سطح خیلی پائین تری از گلستان می باشد .
7. هزلیات :

در مجموعه آثار سعدی، سه رساله با نام های مطایبات، مضحکات و خبیثات دیده می شود که به مجموعه آن ها هزلیات گفته می شود. خبیثات مجموعه ای از اشعار هزل آمیز است، که هر چند اغلب آنها خوشایند نیست ولی چند غزل و رباعی دارد که نمونه ای از طنز و لطیفه های آن دوران هستند که قابل بررسی می باشند .

8. ملمعات و مثلثات و ترجیعات :

اشعاری در قالب های خاص مانند ترجیع بند و ... است .

9. قصاید فارسی :

درستایش پروردگار و مدح و اندرز و نصیحت بزرگان و پادشاهان معاصر سعدی است .

10. صاحبیه :

که مجموعه چند قطعه فارسی و عربی است و بیشتر آنها درستایش شمس الدین صاحب دیوان جوینی وزیر دانشمند دوست عصر اتابکان است که به همین علت آن را "صاحبیه" نامی گذاری شده است .

11. مرثی :
دارای چند قصیده بلند در حمد و ثنای مستعصم بالله، آخرین خلیفه عباسی که به فرمان هلاکو کشته شد. همچنین شامل مرثیه هایی برای چند تن از اتابکان فارس و وزیران آن زمان است .
مجموعه ی این آثار "کلیات سعدی" نامیده می شود که با همین نام ، بارها و بارها چاپ شده است
نمونه از شعر خود

سعدی « بوستان » باب اول در عدل و تدبیر و رای

شنیدم که فرماندهی دادگر

قبا داشتی هر دوروی آستر

یکی گفتش ای خسرو نیکروز

زدیبای چینی قبای بدوز

بگفت این قدر سترو آسایش است

وز این بگذری زیب و آرایش است

نه از بهر آن می ستانم خراج

که زینت کنم بر خود و تخت و تاج

چو همچون زنان حله در تن کنم

به مردی کجا دفع دشمن کنم؟

مرا هم ز صد گونه آزو هواست

ولیکن خزینه نه تنها مراسم
خزاین پراز بهر لشکر بود
نه از بهر آذین و زیور بود
سپاهی که خوشدل نباشد ز شاه
ندارد حدود ولایت نگاه
چو دشمن خروستایی برد
ملک باج و ده یک چرا می خورد؟
مخالف خرش برد و سلطان خراج
چه اقبال ماند در آن تخت و تاج؟

از غزل خود :

ای نفس خرم باد صبا
از بریار آمده ای مرحبا
قافله شب چه شنیدی ز صبح
مرغ سلیمان چه خبر از صبا
بر سر خشمست هنوز آن حریف
یا سخی می رود اندر رضا
از در صلح آمده ای یا خلاف
با قدم خوف روم یا رجا
باردگر گریه سرکوی دوست
بگـتـذری ای بیک نسیم صبا
گورمقی بیش نماند از ضعیف
چند کـند صورت بی جان بقا
آن همه دلداری و پیمان و عهد
نیک نکردی که نکردی وفا
لیکن اگر دور و صالی بود
صلح فراموش کند ماجرا
مپندار از لب شیرین عبارت
که کامی حاصل آید بی مرارت
فراق افتد میان دوستان
زیبان و سود باشد در تجارت

یکی را چون بینی کشته دوست
به دیگر دوستانش ده بشارت
ندانم هیچ کس در عهد حسنت
که بادل باشد الا بی بصارت
مرا آن گوشه چشم دلاویز
به کشتن می کند گویی اشارت
گران حلوا به دست صوفی افتد
خدا تترسی نباشد روز غارت
عجب دارم درون عاشقان را
که پیراهن نمی سوزد حرارت
جمال دوست چندان سایه انداخت
که سعدی ناپدیدست از حقارت

از رباعی های خود :

ای چشم تو مست خواب و سرمست شراب
صاحب نظران تــــشنه و وصل تو سراب
مانند تو آدمی در آباد و خــــراب
باشد که در آینه توان دید و در آب

آن شب که تو در کنار مای روزست
و آن روز که با تو می رود نوروزست
دی رفت و به انتظار فردا منشین
دریاب که حاصل حیات امروزست



مولانا سیف الدین ابوالمحمّد محمد الفرغانی از شاعران استاد قرن هفتم و هشتم هجری است درباره زندگانی و تاریخ تولد و وفات او هیچ اطلاعی در دست نیست و هیچکدام از نویسندگان و تذکره نویسان نامی از او در آثار خود نیاورده اند. وی اصلاً از فرغانه ی ماوراءالنهر بود که در دوره سلطه ایلخانان و مغولان در آسیای صغیر می زیست. وی در حالی که نزدیک به هشتاد سال داشت در سال ۷۴۹ هجری و در یکی از خانقاه های آقسرا وفات یافت. چنان که از تنها اثر او دیوان اشعارش بر می آید وی در شهر کوچک آقسرا در جنوب ----

شرقی دریاچه توزگول ترکیه به سمری برده است --

مسکن من ملک روم مرکز محنت آقسرا شهر و خانه دارهوان بود

اما از آنجا که اصل و منشای وی از فرغانه در ماوراءالنهر بوده به سیف فرغانی اشتهار ----

داشته و خود در اشعارش سیف فرغانی و سیف تخلص کرده است ---

سیف فرغانی مانند بسیاری از مشایخ عهد خود که ایران را که به سبب هجوم و آزار مغول و تاتار ترکی گفتند و در کشورهای همسایه گرد می آمده اند از زادگاه خود در تاریخ نا معلومی به آسیای صغیر رفته و همان جا مانده و در گذشته است علت گمنام ماندن این صوفی زاهد و متقی آن است که وی پس از ایران و اقامت در بلاد روم دیگر به وطن باز نگشته و درست در ایامی در گذشته است که آسیای صغیر زیر سیطره ایلخانان و بیداد مغولان ارتبات چندانی با بلاد ایران نداشته است از اشعار سیف چنین بر می آید که وی چند گاهی در خطه تبریز بوده و در آنجا دل در گرو پسری خسرو نام داشته و از او در یکی از غزلهایش یاد کرده است

ای که نام اشنوده باشی خسرو پرویز را روسفرکن تا ببینی خسرو تبریز را

سیف فرغانی مدام از فتنه حسنش بود منتظر همچو شهیدان روزستاخیز را گویا توقف و اقامت وی در تبریز بر سر راه مهاجرت او از مشرق ایران به آسیای صغیر وقوع یافته بود و بعید نیست که مکاتبه وی با سعدی و اشنایی او با همام تبریزی در همین مدت امکان یافته باشد از مجموع اطلاعاتی که درباره سیف فرغانی داریم چنین بر می آید که عمرش نسبتاً طولانی بوده و گویا به هنگام وفات بین هشتاد و نود سالگی بوده است و احتمالاً مرگش بین سالهای 705 تا 749 هجری اتفاق افتاده است تنها اثر باز مانده از سیف فرغانی دیوان اوست که مجموعه ایست از قصیده و غزل و رباعی که شماره ابیات آن تخمیناً از یازده هزار بیت در می گذرد شیوه سخن سیف به شدت تحت تاثیر سبک سخنوران خراسان استیکی از وجوه اهمیت سیف فرغانی آن است که در ضمن نصایح و مواعظ عالی خود بسیار به انتقاد از اوضاع ناگوار جامعه بویژه - روم در عهد خود می پردازد وی در بیان نقائص و معایب طبقات فاسد پهلوانی است بی باک و - دلاوری بزرگترین شاعر عهد خود است که به چنین نقدهای صریح بسیار جدی مبادرت کرده است بعضی از اشعار او در حوزه شعرهای اجتماعی یادآور قصاید سنایی و ناصر خسرو است هر چند که انسجام و استحکام اشعار آنها را ندارد.

سبک شعری:

موضوع قصیده های سیف فرغانی که معرفت مهارت او در سخن پارسی است، غالباً حمد خدا، نعت پیامبر اسلام و وعظ و اندرز و تحقیق و انتقاد از نابه سامانی های زمان و نیز در استقبال و جواب گویی به استادان مقدم بر خود چون رودکی و خاقانی و کمال الدین اسمعیل و سعدی و همام تبریزی است؛ خود سیف نیز اعتقاد داشت که شاعر استاد کسی است که بتواند از عهده نظیرگویی شاعران پیش از خود بر آید. سیف تنها یک بار به مدح شاهان پرداخت و آن قصیده ای در ستایش غازان خان، ایلخان مغول بود که به اسلام گروید و این آیین را در قلمرو ایلخانی گسترش داد. وی در قالب های قصیده، قطعه، رباعی و غزل، شعر سروده است؛ در قصیده های خود ردیف های دشوار را برمی گزید و در ترکیبات و مفردات از وارد کردن آثار لهجه محلی ابا نداشت. وی در سخن از سبک خراسانی در قرن ششم هجری متأثر بود و به همین دلیل بود که وی را به سرزمین فرغانه و ولایت سمرقند منتسب می داشتند. کلام او ساده و روان است، و در آن واژه های عربی کم به کار رفته است هر چند گاه ترکیب های عربی را با ترکیب های فارسی در بعضی از - روی از « شعرهای خود درهم آمیخته، و گاه نیز حتی یک مصراع را تماماً عربی آورده است. مانند خلق بگردان که حق در اینست که توکلت علی الله اینست » بیان نقیصه های اجتماعی و برشمردن زشتی ها و پلیدی های طبقه فاسد جامعه، در اشعار سیف دیده می شود. این نقدهای صریح و جدی، خالی از هزل و مطایبه است. سیف فرغانی مسلمان و از اهل سنت بود و در فقه مذهب حنفی داشت؛ در عین حال از قدیم ترین سخنورانی است که در مرثیه شهیدان کربلا شعر گفته است. این قصیده، یکی از معروف ترین و اکنش های اجتماعی اوست که در زمان حمله مغول ها به ایران سروده شده است.

هم مرگ بر جهان شما نیز بگذرد
 هم رونق زمان شما نیز بگذرد
 وین بوم محنت از پی آن تا کند خراب
 بر دولت آشیان شما نیز بگذرد
 باد خــــزان نکبت ایام ناگهان
 بر باغ و بوستان شما نیز بگذرد
 آب اجل که هست گلوگیر خاص و عام
 بر حلق و بردها ن شما نیز بگذرد
 ای تیغتان چون نیزه برای ستم دراز
 ایــــن تیزی سنان شما نیز بگذرد
 چون داد عادلان به جهان در بقا نکرد
 بیــــداد ظالمان شما نیز بگذرد
 در مملکت چو غرُثش شیران گذشت و رفت
 ایــــن عوعو سگان شما نیز بگذرد
 آن کس که اسب داشت غبارش فرونشست
 گــــرد سُم خران شما نیز بگذرد
 آبیست ایستاده در این خانه مال و جاه
 این آب نــــاروان شما نیز بگذرد
 ای تورمه سپرده به چوپان گرگ طبع
 ایــــن گرگی شبان شما نیز بگذرد
 پیل فنا که شاه بقا مات حکم اوست
 هــــم بر پیادگان شما نیز بگذرد
 ای دوستان خواهم که به نیکی دُعای سیف

یک روز بر زبان شما نیز بگذرد سیف فرغانی نسبت به سعدی (۵۸۵ یا ۶۰۶ - ۶۹۱ هجری قمری، برابر با: ۵۶۸ یا ۵۸۸ - ۶۷۱ هجری شمسی) ارادت تمام داشت و او را استاد سخن می نامید و با آن استاد بزرگ نوشت و خواند داشته است. او در مدح سعدی شیرین سخن، قطعاتی دارد: نمی دانم که چون باشد به معدن ز فرستادن به دریا قطره آوردن به کان گوهر فرستادن چو بلبل در فراق گل از این اندیشه خاموشم که بانگ زاغ چون شاید به خنیاگر فرستادن حدیث شعر من گفتن کنار طبع چون آبت به آتشگاه زرتشت است خاکستر فرستادن سیف فرغانی چند گاهی را در تبریز گذراند و در آن جا با همام تبریزی آشنا شد. موضوع قصیده های سیف فرغانی که معرف مهارت او در سخن پارسی است، غالباً حمد خدا، نعت پیامبر اسلام و وعظ و اندرز و تحقیق و انتقاد از نابه سامانی های زمان و نیز در

استقبال و جواب گویی به استادان مقدم بر خود چون رودکی و خاقانی و کمال الدین اسمعیل و سعدی و همام تبریزی است؛ خود سیف نیز اعتقاد داشت که شاعر استاد کسی است که بتواند از عهده نظیرگویی شاعران پیش از خود برآید. سیف تنها یک بار به مدح شاهان پرداخت و آن قصیده ای در ستایش غازان خان، ایلخان مغول بود که به اسلام گروید و این آیین را در قلمرو ایلخانی گسترش داد. وی در قالب های قصیده، قطعه، رباعی و غزل، شعر سروده است [که از ۱۲ هزار بیت بیشتر است]؛ در قصیده های خود ردیف های دشوار را برمیگزید و در ترکیبات و مفردات از وارد کردن آثار لهجه محلی ابا نداشت. غزل های سیف که شاید بیشتر متمایل به آن هاست، عادتاً وقف بر موعظه ها و انتقادهای اجتماعی و بیان حقیقت های عرفانی است و به شاعران دیگر نیز سفارش می کنند که از مدیحه گویی پرهیز کنند و قناعت پیشه کنند یا طبع خود را به غزل گویی و ستایش معشوق و یا وعظ و اندرز بگمارند. از وی دیوان اشعاری به جای مانده است که شامل بخش های زیر است: رباعیات غزلیا قصاید و قطععات.
واز قصاید او:

دنیا که من و تورا مکان است

بنگر که چه تیره خاکدان است

پر کژدم و پر زمار گوری

از بهر عذاب زندگانی است

هر زنده که اندروست امروز

در حسرت حال مردگان است

جایی ست که اندرو کسی را

نی راحت تن نه انس جان است

در وی که چو خرمنت بکوبند

گردانه به که خری گران است

بیدار درو نیافت بالمش

کاین بستر از آن خفتگان است

این دنی دون چو گوسپند است

کش دنبه چو پاچه استخوان است

زهری ست هزار شاه کشته

مغزش که در استخوان نهان است

در وی که شفا نیافت رنجور

پیوسته صحیح ناتوان است

از بهر خلاص تو درین حبس

کاندر خطری و جای آن است،
دست تو گسسته ریسمانی ست
پای تو شکسته نردبان است
نوشتش سبب هزار نیش است
سودش همه مایه زیان است
نا ایمن و خوار دروی امروز
آن کس که عزیز انس و جان است
چون صید که در پی اش سگانند
چون کلب که در پی کسان است
هر چند که خواجه ظالمان را
همواره چو گریه گرد خوان است،
چون سگ شکمش نمی شود سیر
با آنکه چو سفره پرزنان است
آن کس که چو سیف طالبش را
دیوانه شمرد عاقل آن است



زندگی، نامه و آثار شیخ محمود شبستری

شیخ محمود شبستری یکی از عارفان و شعرای معروف ایرانی است که در قرن 7 و 8 می زیسته و از آثار گرانبهای این عارف ایرانی می توان گلشن راز را نام برد. در ادامه این بخش از فرهنگ و هنر نمناک اندکی با زندگینامه و اشعار زیبای این عارف و شاعر آشنا خواهید شد .

شیخ محمود شبستری که بود؟

سعدالدین محمود بن امین الدین عبدالکریم بن یحیی شبستری (معروف به: شیخ محمود شبستری) یکی از عارفان و شاعران سده هشتم هجری است که در قصبه شبستر در نزدیکی شهر تبریز و در سال 687 ه.ق به دنیا آمد .

این شاعر بزرگ در ایام سلطنت کیخاتوخان چشم به جهان گشود و در عهد سلطان محمد خدا بنده و ابوسعید بهادرخان در شهر تبریز مرجع علما بود. در اوایل زندگی او، تبریز مورد هجوم مغول ها قرار گرفت و این امر سبب هرج و مرج فکری این عارف گشت و به کرمان سفر نمود .

ازدواج و فرزند شیخ محمود شبستری

پس از سفر به شهر کرمان، شیخ محمود شبستری ازدواج نمود و صاحب پسری به نام عبدالله شد که جوانی کامل و فاضل و ماهر در علوم مختلف به خصوص ریاضی بوده است .

وفات شیخ محمود شبستری

شیخ محمود شبستری به تبریز بازگشته و در سال 720 هـ. در 33 سالگی فوت نمود. مزار این شاعر بزرگ در جوار مزار استادش بهاء الدین یعقوبی تبریزی و در شبستر وسط باغچه گلشن می باشد زیرا او وصیت کرده بود که پای مزار شیخ بهاء الدین دفنش کنند. سال وفات بهاء الدین 738 هـ. است .

بعضی از معاصران، تاریخ وفات شیخ محمود شبستری را همان 720 هـ. پذیرفته اند اما ممکن است تاریخ فوت این شاعر بزرگ به علت تجدید عمارت‌های مکرر مقبره تغییر کرده باشد زیرا تاریخ فوت بهاء الدین یعقوبی تبریزی باید قبل از شیخ محمد شبستری بوده باشد. همچنین بابا ابی شبستری نیز در همان ماه وفات شبستری فوت نموده و تاریخ وفات بابا ابی 17 ربیع الاول سال 740 هـ. است پس سال وفات شبستری هم باید 740 هـ. باشد .

مذهب شیخ محمود شبستری

شیخ محمود شبستری پیرو مذهب سنت و جماعت و معتقد به عقاید اشعریان بوده است .

استادان شیخ محمود شبستری

از اشعار شیخ محمود شبستری می توان دریافت که او از شاگردان بهاء الدین یعقوبی تبریزی و امین الدین بوده است. شیخ محمود خود در مثنوی سعادت نامه از امین الدین یاد میکند : شیخ و استاد من امین الدین دادی الحق جوابهای چنین

سفرهای شیخ محمود شبستری

شیخ محمود شبستری پس از کسب دانش در تبریز به مسافرت های زیادی رفته و به شهرها و کشورهای مختلف مانند مصر، شام، حجاز سفر کرده و از علما و مشایخ این کشورها دانش توحید را فرا گرفته است. شیخ محمود خود در این باره می گوید :

| | |
|--------------------------------|------------------------------|
| صــــرف کردم به دانش توحید | مــــدتی من ز عمر خویش مدید |
| کردم ای دوست روز و شب تک و تاز | در سفرها به مصر و شام و حجاز |
| ده ده و شــــهر شهرمی گشتم | سال و مه هم چو دهر میگشتم |
| گاه دور چــــراغ می خوردم | گــــاهی از مه چراغ می کردم |
| کــــه دیدم به هر نواحی من | عــــلما و مشایخ این من بس |
| کــــردم آنکه مصنفات عجیب | جــــمع کردم بسی کلام غریب |

او در سال 926 هـ. از سمرقند به دربار روم رفته و مورد تکریم سلطان سلیم واقع شده است، او در مدح سلطان سلیم مثنوی به نام شمع و پروانه را سروده و رساله ای به زبان فارسی به نام سلطان نوشته است .

نار شیخ محمود شبستری

الف آثار منظوم -

2 گلشن راز شیخ محمود شبستری

سعدت نامه

ب آثار منثور-

ترجمه منهاج العابدین

حقّ الیقین

مرآة المحققین

شاهد (یا شاهدنامه)

سعدت نامه

مثنوی سعادت نامه شامل 3000 بیت است که حکایات و تمثیلات بسیار دارد و بروزن حدیقه الحقیقه سنایی سروده شده است. این کتاب علاوه بر حکایات و تمثیلات، به شرح حال و آثار پنج نفر از عارفان مشهور تبریز در قرن 6 پرداخته است. سعادت نامه به یاد بهشت که دارای 8 باب است در 8 باب تنظیم گشته است.

گلشن راز

چنانچه در بخش فرهنگ و هنر نمناک گفته ایم مهم ترین و مشهورترین اثر منظوم شبستری و از یادگارهای پرارزش و بلندنام ادبیات عرفانی کهن فارسی، مثنوی گلشن راز است که اندیشه های عرفانی و مفاهیم صوفیانه را با شور، شوق، و روانی ویژه ای بیان نموده است. شیخ محمود، مثنوی گلشن را در پاسخ به 17 سوال امیر سید حسین حسینی هروی از صوفیان معروف در باب حکمت صوفیانه سروده است که 993 بیت دارد. این کتاب، به زبان های ترکی، آلمانی، انگلیسی، و اردو ترجمه شده است. نخستین بخش این کتاب بسیار ساده و بی آرایه سروده شده است، مثنوی از ابیات 110 به بعد رنگ شعر به خود می گیرد.

شعر زیبایی از شیخ محمود شبستری

به نام آن که اول کرد و آخر

به نام آن که ظاهر کرد و باطن

خداوند منزه پاک و بی عیب

که عالم را شهادت کرد از غیب

به هر وصفی که خوانی در شریعت

در آئی انس میدان در طریقت

توان اندر صفاتش ره بریدن

ولی در ذات او نتوان رسیدن

به دانش در صفاتش ره نیابند

به کلی سوی ذاتش چون شتابند

بسی گوشتند و گویند از صفاتش
 ولی عاجز شوند از کنه ذاتش
 نبی گفتا صفات او ندادند
 کسه اندر ذات او چون ابله‌باند
 کسی کو ظن برد کاو هست و اصل
 یقین دانم ندارد هیچ حاصل
 کمال معرفت شد ما عرفناک
 از آن گفتند خالصان ما عبدناک
 هزاران قرن اگرچه علم خوانند
 سزاوار صفاتش هم نخوانند
 تفررا نماند آن جا مجالی
 به جز حیرت ندارم هیچ حالی
 نخواهم آن چه گوید مرد گمراه
 از آن گفتارها است غفرالله
 به قدر فهم و عقل خویش گویند
 یقین دارم اگرچه بیش گویند
 نگویم که چنان و که چنین کرد
 که گاهی آسمان و گه زمین کرد
 ولی دانم که او از امر واحد
 همه موجود کرد و اوست واحد
 یکی را در یکی زن هم یکی دان
 یکی از ذات پاکش بیشکی دان
 نه از روی عدد کز راه وحدت
 یکی دانمش نه چون هریک ز صفوت
 بدان دارد که می بینم عیانش
 به گفتن در نهی گنجید بیانش
 سخن ترسم که در توحید رانم
 که در تشبیه و در تعطیل مانم
 هر آن چیزی که بتوان گفت این ست
 که آن یک آسمان، این یک زمین است
 دزمین و آسمان اندر بیانش

هرآن چیزی که هست اوداد جانش
مراورا می رسد از خلق تحسین
تتعالی خالق الانسان من طین

8 امیر خسرو دهلوی



حکیم ابوالحسن یمین الدین بن سیف الدین محمود معروف به امیر خسرو دهلوی (زاده ۶۵۱ در پتیا، هند درگذشته ۷۲۵ هجری قمری در دهلی) او یکی از دو شاعر مهم اوایل قرن هشتم است که سایر سخنوران پارسی گوی هند را تحت الشعاع قرار دادند و در ادوار بعد هم نفوذی دامنه دار در میان شعرای ایران و هند داشتند. آن دو امیر خسرو، و حسن دهلوی بودند. [۲] امیر خسرو به زبان های فارسی، عربی، ترکی و سانسکریت چیرگی داشت و به سعدی هند معروف بود و او در اوایل حال به تخلص می کرد. « طوطی » و سپس به « سلطانی »

زندگی

ابوالحسن امیر خسرو دهلوی شاعر و عارف نامدار پارسی گوی هندوستان در سال ۶۳۲ خورشیدی (۶۵۱ قمری) در پتیا، هند زاده شد و به سال ۷۰۳ خورشیدی (۷۲۵ قمری) در دهلی درگذشت. او ترک نژاد و هندی زاد بود و کلمات ترکی و هندی در شعر او بسیار است. [۴] پدرش امیر سیف الدین محمود یکی از امرا، [۵] [۶] میرزاده [۷] و افسران اهالی لاجپن در نواحی بلخ بود که هنگام یورش مغولان به هندوستان گریخت و در آن جا با زنی اهل دهلی ازدواج کرد و به دربار شمس الدین التتمش، پادشاه دهلی راه یافت. امیر خسرو مانند پدر که سمت امیرالامرای داشت در دربار، بزرگی و سروری یافته بود و زمانی در درگاه جلال الدین فیروز شاه جایگاهی داشت و لقب امیری گرفت. وی دوران کودکی و نوجوانی را با فراگرفتن زبان و ادب فارسی در دهلی گذراند و پس از چندی در محضر یکی از بزرگ ترین و مشهورترین مشایخ و عارفان دوران، یعنی شیخ نظام الدین محمد بن احمد دهلوی معروف به نظام الدین اولیا، شاگردی کرد. امیر خسرو برای پیرو مراد خود احترام فراوان قایل بود و با وجود این که دایم

در خدمت پادشاهان و فرمانروایان بود، هیچ گاه از میزان ارادت و توجه او نسبت به شیخ کاسته نشد. امیر نیز مانند استاد خود پیرو سلسله عرفان چشتیه

بود. شیخ نیز خسرو را گرامی می داشت. با حسن دهلوی شاعر نامدار پارسی زبان هند از طریق همین شیخ آشنا شد و بین آن دو دوستی عمیقی برقرار بود. مدت کوتاهی پس از درگذشت نظام الدین اولیاء، امیر خسرو نیز در سال ۷۰۴ (۷۲۵ قمری) درگذشت و نزدیک آرامگاه شیخ به خاک سپرده شد. آرامگاه او در یکی از محله های شلوغ و پرتراکم دهلی که بنام نظام الدین اولیاء معروف است و نزدیک به ایستگاه قطار شهری بمبئی به نام ایستگاه قطار نظام الدین و در نزدیکی آرامگاه همایون واقع شده میزبان جمع کثیری از مردم و زیارتگاه مسلمانان و اهل تصوف است.

مقبره امیر خسرو دهلوی در مجموعه درگاه نظام الدین اولیاء، دهلی، هندوستان

تأثیر و تأثرات

امیر خسرو به سبب آشنایی با زبان های فارسی، ترکی، عربی و هندی اطلاعات نسبتاً خوبی داشت و اشعار فراوانی در زمینه های مختلف سروده است. موسیقی هندی و ایرانی را به خوبی می شناخت. شعرش لحن و لطافتی خاص دارد و چون ترک نژاد و هندی زاد بود کلمات ترکی و هندی نیز در شعر او دیده می شود[۸. « سبک وی را طلیعه سبک هندی به شمار آورد » [و می توان وی در غزل سرایی پیرو سعدی بود و غالباً مضامین عشقی و مسایل عرفانی را به زبان ساده و پرسوز در بحرهای کوتاه و لطیف بیان کرده] و از الفاظ و معانی شاعران متصوف ایرانی سود می جست. خمسه اش از خمسه های تمام مقلدین نظامی نسبتاً بهتر و برتر است] و او در اشعارش نظامی را به عنوان استادی مسلط به فن ستوده است :

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| نظامی که استاد این فن وی است | در این بزمگه شمع روشن وی است |
| ز ویرانه گنجه شد گنج سنج | رسانید گنج سخن را به پنج |
| چو خسرو به آن پنج هم پنجه شد | وز آن بازوی فکرش رنجه شد |

امیر خسرو با سنایی و خاقانی نیز الفتی داشته است و در قصاید که از غزل هایش متین تر است از سخنگویان بزرگ مانند کمال الدین اسماعیل و خاقانی و انوری پیروی کرده است. به عنوان نمونه به را ساخته است که از همان روزها در میان اهل « مرآه الصفا » خاقانی قصیده « مرآه النظر » اقتضای ادب شهرتی یافته و بعضی از دیگر شاعران هم از آن پیروی کرده اند. قصیده خاقانی چنین آغاز می شود:

دل من پیر تعلیم است و من طفل زبانانش دم تسلیم سرعشرو سرزانو دبستانش ی امیر خسرو « مرآه الصفا » و مطلع :

دل طفل است و پیر عشق استاد زبانان سواد الوجه سبق و مسکنت کنج دبستانش شاعران فراوانی از سبک و شیوه و به خصوص ابداعات و نوآوری های امیر خسرو پیروی کرده اند. در میان شعرای ایران نیز نفوذ داشته و بسیاری از آن ها مخصوصاً در حکایات و مثنویات عشق انگیز سبک او را

تقلید کرده اند. با توجه به بعضی از غزل های حافظ، مشخص می شود که وی با اشعار و غزلیات خسرو آشنایی داشته و تا حدی تحت تأثیر او بوده است. آورده اند که نورالدین عبدالرحمان جامی (درگذشته ۸۹۸ هـ. ق) بیش از دیگر شاعران ایرانی، با امیرخسرو دهلوی و آثار در کار و حال هر « همیشه آرزوی جامی آن بوده است که به پای او برسد » او انس و الفت داشته و دو مشابهت ها و همانندی های قابل ملاحظه است که عبارتند از:

هر دو در حیات هنری خود، معطوف به گذشته اند .
هر دو دیوان خود را به چند بخش تقسیم کرده اند .

امیرخسرو در منظومه قران السعدین عناوین فصول و ابواب کتاب را به صورت قصیده ای موزون مرتب نموده، جامی نیز بسیاری از عناوین قصاید خود را موزون کرده است . هر دو اثر منثور پدید آورده اند . هر دو با تصوّف رابطه دارند . امیرخسرو دهلوی در شعر متفّن است و قصیده و غزل و مثنوی را ورزیده و « : جامی معتقد است

همه را به کمال رسانیده، تتبع خاقانی می کند؛ هر چند به قصیده او نرسیده، اما غزل را از وی درگذرانیده. غزل های او به واسطه معانی آشنا که ارباب عشق و محبت بر حسب ذوق و وجدان خود آن را درمی یابند، مقبول همه کس افتاده است. خمسه نظامی را کسی به از وی جواب نداده است؛ «. و رای آن مثنوی های دیگر دارد ۱۸] هر چند ممکن است سخن جامی با توجه به بعضی از معیارهای امروزین نقد ادبی، سخن کلی تلقی شود و بعضی از اجزای آن به خصوص آنچه درباره غزل امیرخسرو خاقانی است، قابل تأمل باشد . یان ریپکا درباره خمسه امیرخسرو معتقد است: اهمیت آثار امیرخسرو در ادبیات فارسی از این جهت چشمگیر است که در خمسه او داستان های رمانتیک برجسته و اشعار حماسی ممتازی دیده می شود که موضوع های آن ها را از نظامی اقتباس کرده است. شاعر کم و بیش، رویدادها را به شکل های گوناگون تصویر کرده و چنان با سخنوری و بلاغت موضوع ها را پروراند که گویی در مهارت و استادی دست کمی از نظامی نداشته است؛ اما او به ژرفای فلسفه زندگی و مسایل حاد اجتماعی توجهی نکرده در عین حال تردیدی نیست که این تنزل سطح با سلیقه مردم زمان خسرو هماهنگ بوده است .

آثار

صحنه دیدار اسکندر مقدونی از افلاطون، از کتاب خمسه نظامی امیر خسرو دهلوی در تذکره ها درباره تعداد آثار امیر خسرو روایت های اغراق آمیزی نقل کرده اند و از قول او نوشته اند که شمار اشعارش از چهارصد هزار بیت بیشتر است. آثار منظوم فارسی او عبارت است از: دیوان امیر خسرو، شامل پنج دفتر، هر یک دارای دیباچه ای متضمن سوانح عمر و نکاتی در اسلوب شعری او به قلم خود شاعر؛ بدین قرار:

تحفة الصّغر: سروده های شانزده تا نوزده سالگی، شامل قصیده ها، غزل ها، ترجیع بندها و زندگینامه مشروح شاعر؛

وسط الحیوة: سروده های شاعر از بیست تا حدود ۳۲ سالگی، شامل قصیده ها، ترجیع بندها، قطعه ها، علاء الدین «»، « نظام الدین اولیاء » غزل ها و رباعی ها. قصیده های این دیوان در ستایش و مرثی است: « معزالدین کیقباد » و « محمد غرّة الکمال: سروده های ۳۴ تا ۴۳ سالگی او، شامل قصیده ها، ترجیع بندها و قطعه ها، با مقدمه ای مبسوط که در آن شرح زندگانی او به تفصیل آمده است:

بقیة نقیة: سروده های دوران پیری شاعر، شامل قصیده ها، ترجیع بندها، رباعی ها و یک مثنوی کوتاه. پسر او، بعضی امیران دیگر و نیز، « علاء الدین محمد شاه » این دیوان حاوی مدایحی است درباره مرثیه ای در مرگ محمد شاه: «نهایة الکمال: سروده های واپسین سال های حیات شاعر، مشتمل بر سلطان « و مرثیه « سلطان غیاث الدین » ترجیع بند، مثنوی، رباعی، غزل و نیز قصیده هایی در مدح قطب الدین مبارکشاه ». دیوان غزلیات، که چند بار جمع آوری شده و در هند و پاکستان به چاپ رسیده است. نخستین چاپ آن در ۱۸۷۱ م؛ و بار دوم در ۱۳۹۲ هجری در لاهور منتشر شد. دیوان امیر خسرو بارها در هند و ایران تصحیح و چاپ شده است.

ثمانیه خسرویه: امیر خسرو دهلوی بزرگترین نماینده ادبیات فارسی زبان هند و نخستین ادامه دهنده مکتب ادبی نظامی گنجوی است. او به نظامی گنجوی اعتقادی تام داشت و به تقلید و در جواب خمسه نظامی خمسه ای ساخته است شامل:

مطلع الانوار: بروزن و شیوه مخزن الأسرار

شیرین و خسرو

مجنون و لیلی: مجنون و لیلی سومین منظومه امیر خسرو است که شاعر در سال ۱۲۹۹ نوشته و یکی از بهترین منظومه های است که تحت تأثیر لیلی و مجنون نظامی آمده است.

آینه سکندری: بروزن و شیوه اسکندرنامه

هشت بهشت: به تقلید از هفت پیکر

امیر خسرو دارای تصنیف ها و منظومه های دیگری نیز به شرح زیر است:

قران السعدین: مجموعه ای از یک سلسله تشبیهات عالی قلمی است که مسایل و موضوعات مختلف را مجسم می سازد. به علاوه، دو نکته کاملاً بکر را از اشعار امیر خسرو برای ما روشن می کند: اشعاری با یک وزن و قافیه که برای عنوان فصول مختلف بسیار مناسبند و می توان آن ها را به صورت قصیده به یکدیگر مرتبط ساخت.

تعدادی غزل که احساسات فصول را قبل از ذکر آن منعکس می سازد و در عین حال دارای حالت یکنواختی وزن مثنوی نیست. نه سپهر: اثری ست با نه بخش که در بحرهای مختلف سروده شده است. از آن جمله بحر جزم سدس مطوی (مفتعلن مفتعلن مفتعلن) که ابتکار خسروست.

مفتاح الفتوح

مثنوی دولرانی و خضرخان: عشق های خضرخان پسر علاءالدین با دولرانی دختر امیر گجرات که گذشته از مزایای ادبی، ارزش تاریخی و اجتماعی هم دارند. سه شاهزاده سرنندیی: افسانه ای است ایرانی که لغت رایج سرنندییتی در زبان های غربی از آن سرچشمه گرفته .

نمونه اشعار

| | |
|--|-----------------------------------|
| وی کرده گمسان دهننت دفع یقین ها | ای زلف چلیپای تو غارتگر دین ها |
| خواهم که به دندان کشم از لعل تو کین ها | زینسان که بکشتی به شکر خنده جهانی |
| هر جا که چکد آب دو چشمم به زمین ها | گرمهرگیا بایدت ای دوست طلب کن |
| مانده است چون نقشی که بماند به نگین ها | دشوار رود مهر تو از سینه خسرو |

| | |
|-----------------------------------|------------------------------------|
| در شهر به بدنامی افسانه کند ما را | بیم است که سودایت دیوانه کند ما را |
| امروز به یک ساغر مستانه کند ما را | من می زده دوشم شاید که خیال تو |

| | |
|-------------------------------------|------------------------------|
| که ناز و شوخیت از بهر جان ما آموخت؟ | کدام سنگدلت شیوه جفا آموخت؟ |
| زغمزه پرس که این شوخی از کجا آموخت؟ | جراحت جگر خستگان چه می پرسی؟ |

| | |
|--------------------------------|-----------------------------------|
| یارب، چه وبال آمده سیاره ما را | بشکافت غم این جان جگر خواره ما را |
| کردند رها دامن صدف پاره ما را | رفتند رفیقان دل صدف پاره ببردند |

آورده ام شفیع دل زار خویش را پندی بده دو نرگس خون خوار خویش را
ای دوستی که هست خراش دلم از تو مرهم نمی دهی دل افکار خویش را
آزاد بنده ای که به پایت فتاد و مرد و آزاد کرد جان گرفتار خویش را
بنمای قد خویش که از بهر دیدنت تبر کنیم بخت نگون ساز خویش را
سرها بسی زدی سر من هم زن از طفیل از سر رواج ده روش کار خویش را
دشنام از زبان تو ام می کند هوس تعظیم کن به این قدری یار خویش را

| | |
|------------------------------------|--|
| چون کنم دل به چنین روز ز دلدار جدا | ابرمی بارد و من می شوم از یار جدا |
| گریه کنان، ابر جدا، یار جدا | ابرو باران و من و یار ستاده به وداع من جدا |



عبید زاکانی شاعر نامدار قرن هشتم، ملقب به ارباب الصدور از تبار زاکانیان و متخلص به عبید، را نداشت؛ عبید را نیز هم « حافظ » شاعر و طنزپرداز ایرانی بود. ایران در سده ی هشتم قمری، تنها داشت؛ او هم عصر حافظ بود؛ نه اما هم سن او و هم وزن او. اما وزنه ای بود که در عمر و عصر خود، چندان قدرش را ندانستند.

زندگینامه عبید زاکانی

نام کامل ایشان خواجه نظام الدین عبیدالله زاکانی است، در سال ۷۰۱ هجری قمری در یکی از روستاهای تابع قزوین به دنیا آمد. او از طائفی زاکانیان بود زاکانیان گروهی از اعراب بودند که به شهرت داشتند. در خاندان او دو شعبه از دیگران مشهورتر بودند، شعبه ی یکم « عرب بنی خفاجه » که به گفته ی حمدالله مستوفی (معاصرو همشهری عبید) اهل دانش های معقول و منقول بودند و شعبه ی دوم که این مورخ آن ها را ارباب الصدور (یعنی وزیران و دیوانیان) می نامد. حمدالله مستوفی، عبید را نظام الدین عبیدالله زاکانی یاد می کند و او را از شعبه ی دوم می داند. با این همه اطلاع دقیقی از مقام صدارت یا وزارت برای عبید در دست نیست و همین قدر می دانیم که در دستگاه پادشاهان فردی محترم بوده است. بنا به گفته ی تاریخ نویسان عبید در طول حیات خود لقب هایی را از امراء و حکام زمان خود

گرفته است؛ و اشعار خوب و رسائل بی نظیری دارد.
عباس اقبال در مقدمه دیوان عبید می نویسد:

«از شرح حال و وقایع زندگانی عبید زاکانی اطلاع مفصل در دست نیست. اطلاعات ما در این باب منحصر است به معلوماتی که حمدالله مستوفی معاصر و همشهری قزوینی عبید و پس از او دولت‌شاه سمرقندی در تذکره خود، تألیف شده در قرن ۸۹۲ ه.ق. در ضمن شرحی مخلوط به افسانه در باب او به دست داده و مؤلف ریاض العلماء در باب بعضی از تألیفات او ذکر کرده است. معلومات دیگری از مختصری که مؤلف تاریخ گزیده راجع به عبید «. نیز از اشعار و مؤلفات عبید به دست می آید نوشته است، مطالب زیر استنباط می شود:

- ۱- اینکه او از جمله صدوروزرا بوده، ولی در هیچ منبعی به آن اشاره نشده است.
- ۲- نام شخص شاعر نظام الدین بوده است، در صورتی که در ابتدای غالب نسخ کلیات و در مقدمه هایی که بر آن نوشته اند وی را نجم الدین عبید زاکانی یاد کرده اند.
- ۳- نام شخصی شاعر عبیدالله و عبید تخلص شعری او است. خود او نیز در تخلص یکی از غزلیهای خود می گوید:

گر کنی با دیگران جور و جفا با عبیدالله زاکانی مکن

۴- عبید در هنگام تألیف تاریخ گزیده که قریب چهل سال پیش از مرگ اوست به اشعار خوب و رسائل بی نظیر خود شهرت داشته است. در تذکره دولت‌شاه سمرقندی چند حکایت راجع به عبید و مشاعرات او با جهان خاتون شاعره و سلمان ساوجی و ذکر تألیفی از او به نام شاه شیخ ابواسحاق در علم معانی و بیان و غیره هست.

عبید در تألیفات خود از چندین تن از پادشاهان و معاصران خود مانند علاءالدین محمد، شاه شیخ ابوالحسن اینجو، رکن الدین عبدالملک وزیر سلطان اویس جلایری و شاه شجاع مظفری را یاد کرده است. وی از نوابغ بزرگان است. می توان او را تا یک اندازه شبیه به نویسنده بزرگ فرانسوی ولتر دانست. وفات عبید زاکانی را تقی الدین کاشی در تذکره خود سال ۷۷۲ دانسته و صادق اصفهانی در کتاب شاهد صادق آن را ذیل وقایع سال ۷۷۱ آورده است. امر مسلم این که عبید تا اواخر سال ۷۶۸ ه.ق.

هنوز حیات داشته است... و به نحو قطع و یقین وفات او بین سنوات ۷۶۸ و ۷۶۹ یا ۷۷۲ رخ داده است و در ذفول یکی از شهرهای استان خوزستان دفن شد و تا ۵۰ سال پیش سنگ قبرش نیز موجود بود. از تألیفات که از او باقی است معلوم است که بیشتر منظورها و انتقاد اوضاع زمان به زبان هزل بوده است. مجموع اشعار جدی که از او باقی است و در کلیات به طبع رسیده است از ۳۰۰ بیت تجاوز نمی کنند.

ویژگی قلم عبید زاکانی

عبید زاکانی بزرگترین طنز نویس ایرانی است که مسائل سیاسی و اجتماعی و بسیاری دیگر را دستمایه شعر و نثر خود قرار داده است. صرف نظر از این که عبید شاعر بوده است، همگان نام او موش و «را با طنز و هزل عجین و اغلب عامه او را به لطایفش می شناسند. در این میان منظومه شهرت بسیار داشته و ریش نامه و صد پند از همه لطیف ترند. مانند بسیاری از طنزپردازان « گربه متقدم مانند سعدی

شیرازی، طنز و هزل به یکسان در لطایف او راه یافته است. در بسیاری از شعر- هایش از مصراع های فارسی عربی استفاده کرده است که اینگونه شعر گفتن را در شعرهای حافظ هم میتوان دید ولی اگر بخواهیم سبک نوشتاری زاکانی را به طور خلاصه تعریف کنیم میتوانیم در یک جمله او را توانمند ترین طنزنویس ایران و حتی جهان بدانیم .

آثار عبید زاکانی

« تضمینات و قطعات » : « ... ترجیع بند ج » : « صد پند » : « ریش نامه » : « رساله ی اخلاق الاشراف منظومه » : « منظومه موش و گربه » : « تعریفات ملا دو پیاز » : « رساله ی دلگشا » : « رباعیات » رساله ی تعریفات ملا دو پیازه » : « سنگتراش »

نمونه ای از اشعار:

خم ابروی او در جان فزائی طراز آستین دلربائی
 خدا از لطف محضش آفریده به نام ایزد زهی لطف خدائی
 به غمزه چشم مستش کرده پیدا رسوم مستی و سحر آزمائی
 ز کوی او غباری کاورد باد کند در چشم جانها توتیائی
 جو بنماید رخ چون ماه تابان برو پیشش گدائی کن گدائی

| | |
|--------------------------------|-------------------------------|
| من اندر عیش و بختم در کمین بود | چه شاید کرد چون طالع چنین بود |
| زناگه بخت و ارون بر سرم تاخت | از آن خوش زندگانی دورم انداخت |
| زهـــــر سودشمنانم را خبر | حدیث ما به هر جائی سمر شد |
| جـــــهانی را از آن آگاه کرد | ز وصلش دست ما کوتاه کردند |
| چو خصمان را از این معنی خبر شد | حکایت بعد از این نوع دگر شد |
| در این معنی بسی تقریر کردند | به آخر دست این تدبیر کردند |
| که اینجا بودنش کاری است دشوار | بباید رفتنش زین ملک ناچار |
| بر این اندیشه یکسر دل نهادند | بر او زین قصه رمزی برگشادند |
| چو بشنید این سخن خورشید خوبان | ز رفتن شد تنش چون بید لرزان |
| گل اندامم درون پرده راز | چو غنچه تنگ خوئی کرده آغاز |
| نفیرو ناله و شیون بر آورد | خروش از جان مرد وزن بر آورد |
| فغان برگنید گردان رسانید | صدای ناله بر کیوان رسانید |
| زهر نوعی بسی در رفع کوشید | غریمش هر سخن کو گفت نشنید |
| کز اینجا طاقت دوری ندارم | چنین از عقل دستوری ندارم |
| به پشت بادپائی بر نشاندش | ز آب دیده در آذر نشاندش |

عبید در تألیفات خود چندین تن از پادشاهان و معاصرین خود را مانند خواجه علاءالدین محمد، شاه شیخ ابوالحسن اینجو، رکن الدین عبدالملک وزیر سلطان اویس و شاه شجاع مظفری را یاد کرده است وی از نوابغ بزرگان ایران و وجودی تا یک اندازه شبیه به نویسنده بزرگ فرانسوی ولتر است و از تألیفاتی که از او باقیست معلوم است که بیشتر منظور او انتقاد اوضاع زمان بزبان هزل و طیبیت بوده است مجموع اشعار جدی که از او باقی است و در کلیات بطبع رسیده است از ۳۰۰۰ بیت تجاوز نمی کنند.



کمال الدین ابوالعطا محمودبن علی بن محمود مرشدی کرمانی عارف بزرگ و شاعر استاد ایران در قرن هشتم هجری است. نسبت مرشدی به سبب انتساب او به فرقهٔ مرشدیه یعنی پیروان شیخ ابواسحق کازرونی است. بعضی از تذکره نویسان به او عنوان های 'نخلبند شعرا' و 'خلاق المعانی' و 'ملک الفضلا' نیز داده اند. تخلص او در همهٔ شعرهایش 'خواجو' است که خود مصغر خواجه و این تصغیر از باب تحبیب است. ولادت شاعربه تصریح خودش به سال ۶۸۹ هـ اتفاق افتاده است. وی که از خانواده ای سرشناس در کرمان بود دوران کودکی را در آن شهر گذرانید و سپس سفرهای طولانی به حجاز و شام و بیت المقدس و عراق عجم و عراق عرب و مصر و بعضی از بندرهای خلیج فارس کرد و در این سفرها توشه ها از دانش و تحقیق اندوخت. خواجو چندیگاهی در بغداد اقامت گزید و در سال ۷۳۲

ه مثنوی همای و همایون را به نام سلطان ابوسعید و وزیرش غیاث الدین محمد در آن شهر به انجام رسانید و در سال ۷۳۶ به ایران بازگشت اما چون ابوسعید بهادرخان را مقتول یافت و غیاث الدین محمد هم مدتی، پس از ورود خواجه به دست مخالفانش به قتل رسید و خواجه به قول خود سلطانیه بی سلطان را لایق اقامت ندید) ۱ (به اصفهان رفت و پس از چندی اقامت، از آنجا

به کرمان و فارس سفر کرد و در پناه خاندان اینجو علی الخصوص در ظل عنایت شاه شیخ ابواسحق درآمد و در حالی که رقیب او امیر مبارزالدین را نیز مدح می گفت مدتی به رفاه گذرانید تا بدرود حیات گفت. از آن خواجه ازین منزل سفر کرد که سلطانیه بی سلطان نخواهد خواجه پوسری داشته است به نام مجیرالدین ابوعلی سعید که از او در منظومه کمال نامه که به سال ۷۴۴ سروده است نام می برد. وی غیر از پیران گذشته (شیخ ابواسحق کازرونی م ۴۲۶ و سیف الدین باخرزی م ۶۵۸) (عده کثیری از بزرگان و معروفان عهد خود را مدح کرده است که از آن جمله امین الدین بلیانی و شیخ علاءالدوله سمنانی و از پادشاهان سلطان ابوسعید بهادر) م ۷۳۶ (، آریاگون

م ۷۲۶ (، شیخ حسن ایلکانی) م ۷۵۷ (جلال الدین شاه مسعود اینجو) م ۷۳۶ (، خواجه تاج الدین احمد بن علی عراقی وزیر امیر مبارزالدین، خواجه بهاءالدین محمود یزدی و خواجه شمس الدین محمد صابین از همه معروف تر هستند از این میان خواجه نسبت به شیخ الاسلام امین الدین بلیانی و شیخ علاءالدوله سمنانی ارادت بسیار می ورزید و ظاهراً مدتی در خانقاه شیخ علاءالدوله اقامت گزید و به گرد آوری دیوان او همت گماشت و چون به فرقه مرشدیه اختصاص داشت و از پیروان شیخ امین الدین بلیانی بود نسبت به این شاعر عارف که ذکرش گذشت عشق می ورزید. از میان معاصران خواجه، حافظ از همه مشهورتر است. خواجه، که به سال و تجریت شاعری بر خواجه تقدم داشت، در مدتی که مقیم شیراز بود مانند دوستی که سمت رهبر داشته باشد بر اندیشه

حافظ پرتو تعلیم افکنده بود و به همین سبب است که در دیوان خواجه شیراز بیت های بسیاری را می بینیم که به تقلید یا به استقبال از غزل های خواجه ساخته و یا گاه معنی و لفظی از او اقتباس کرده است) رجوع شود به مقدمه دیوان خواجه به قلم آقای احمد سهیلی خوانساری، ص ۴۷ تا ۵۴).

مرگ خواجه در حدود سال ۷۵۲ ه و گویا در شیراز اتفاق افتاد و گور او در تنگ الله اکبر شیراز نزدیک دروازه قرآن واقع است. می باشند. بیشترین آثار منظوم هستند.

دیوان؛ شامل غزل، قصیده، مسمط، ترکیب بند، ترجیع بند، رباعی، قطعه و مستزاد که بر روی هم به دو بخش صنایع الکمال و بدایع الجمال تقسیم می شود.

پنج مثنوی؛ در وزن های گوناگون با این نام ها:

همای و همایون، گل و نوروز، روضه الانوار، کمال نامه و گوهرنامه. این پنج مثنوی بر روی هم خسته خواجه را تشکیل می دهد. سال ها بعد گوینده ناشناس و پرسختی منظومه همای و همایون خواجه را با تبدیل و تغییر و حذف اسامی و افزودن افسانه های، منظومه سام نامه را پدید آورده است. آثار منثور خواجه کرمانی رساله های چهارگانه ای است، با نثری مسجع و مصنوع، و بسیار بیش از

شعر او آراسته به آیات قرآنی. رسایل چهارگانه خواجه بدین ترتیب اند: ۱ (سراج یه ۲) (شمس و سحاب ۳) (شمع و شمشیر ۴) (نمد و بوریا
آرامگاه خواجه در تنگ الله اکبر شیراز است. وی از شاعران عهد مغول است و اشعاری در مدح سلاطین منطقه فارس در کارنامه خود دارد.

آثار خواجه

آثار خواجه متعدد و کلیان او مفصل و از هر حیث سزاوار دقت و شایان اهمیت است. وی که سرودن شعر را از اوان جوانی آغاز کرد تا پایان حیات به آفرینش آثار منظوم و مثنوی خود سرگرم بود. مجموعه شعرهایش متجاوز از چهل هزار بیت است. وی در دوران زندگانش به اشاره تاج الدین احمد وزیر و به دستیاری جمعی از محرران به جمع آوری و تدوین شعرهای خود پرداخت.
دیوان خواجه که به دو بخش 'صنایع الکمال' و 'بدایع الجمال' تقسیم شده است مشتمل بر انواع قصیده، غزل، قطعه، ترجیع، ترکیب، مثنوی و رباعی است. قصیده های خواجه در مدح و گاه در وعظ و بخشی از آنها در منقبت بزرگان دین است.

مثنوی های شش گانه او که خواجه در سرودن آنها به نظامی و فردوسی نظر داشته عبارتست از:
۱. سام نامه که منظومه ای است حماسی و عشقی به بحر متقارب مثنی مقصور یا محذوف و به تقلید از شاهنامه فردوسی ساخته شده و راجع است به سرگذشت سام نریمان. این منظومه در حدود دارد و شاعر آن را به نام ابوالفتح مجدالدین محمود وزیر ساخته است ۱۴۵۰ بیت. ۲. همای و همایون و آن مثنوی است عاشقانه در داستان عشق همایون با همای دختر فغفور چین به بحر متقارب که خواجه آن را به سال ۷۳۲ هجری در ۴۴۰۷ بیت به پایان رسانید و به نام شمس الدین صابین و فرزندش عمیدالملک رکن الدین کرد.

۳. گل و نوروز که منظومه ای است به بحر هزج مسدس محذوف یا مقصور در عشق شاهزاده ای نوروز نام با 'گل' دختر پادشاه روم که خواجه آن را به سال ۷۴۲ در ۵۳۰۲ بیت و برای نظیره سازی در برابر خسرو و شیرین نظامی سروده است.

.روضه الانوار که منظومه ای است به یکی از متفرعات به بحر سریع (مفتعلن مفتعلن فاعلن یا:-
فاعلان) و خواجه آن را به پیروی از مخزن الاسرار نظامی در اندکی بیش از دو هزار بیت به نام خواجه شمس الدین صابین ساخت و به سال ۷۴۳ به اتمام آورد. موضوع این منظومه اخلاق و عرفان و وصف حالی رسا از خود شاعر است.

۵. کمال نامه و آن منظومه ای است عرفانی در دوازده باب برون سیرالعباد سنائی در ۱۸۴۹ بیت که خواجه آن را به یاد شیخ مرشد ابواسحق کازرونی آغاز و به نام شاه شیخ ابواسحق اینجو به سال ۷۴۴ ه ختم کرده است.

۶. گوهرنامه و آن منظومه ای است در ۱۰۲۲ بیت به بحر هزج مسدس مقصور یا محذوف که به سال ۷۴۶ ه به اتمام رسیده است و شاعر آن را به نام امیر مبارزالدین محمد و وزیر او بهاء الدین محمود

و در منقبت او و پدر و نیاکانش ساخته است. آثار دیگر خواجه عبارتست از مفاتیح القلوب که متخی است از شعرهای او، رساله‌البادیه به نثر در سوانح سفر مکه، رساله سبع المثانی در مناظره شمشیر و قلم، رساله مناظره شمس و سحاب به نثر.

سبک و روش خواجه

خواجه بنا بر روش ادیبان زمان از بیشتر دانش‌های عصر خود بهره داشت و در بعضی مانند نجوم و هیئت ذیفن بود. علو سخنش در قصیده و غزل و دیگر انواع شعر قدرت او را در سخنوری نشان می‌دهد. با این حال به اقتفاء استادان پیشین نیز می‌پرداخت چنانکه در قصیده از سنائی و خاقانی و ظهیر و در مثنوی از شیوه نظامی و مثنوی گویان قرن هفتم و در غزل از سعدی پیروی کرده است و از این بابت در جزو آن دسته از شاعران است که غزل‌های آنان در سیر تحول غزل میان سعدی و حافظ قرار داشته یعنی مضمون‌های عرفانی و اندرزی و حکمی را همراه با مضمون‌های عاشقانه دارد. وی در غزل قافیه‌ها و ردیف‌های دشوار بسیار به کار برده است و با این همه سخن او در آنها روان و دلپذیر است و همین روانی و دلپذیری سبب شده است تا برخی از ناقدان سخن، او را متبوع غزل‌های سعدی و حتی دزد آنها بنامند. قسمتی از قصیده‌های خواجه در زهد و وعظ و قسمتی در توحید و نعت و بعضی در منقبت بزرگان دین و برخی از آنها شامل مطلب‌های انتقادی و مطایبه است. وی به شیوه نظامی به نظم ساقی نامه نیز مبادرت جست.

گزیده اشعار خواجه کرمانی

یاد باد آنکه به روی تو نظر بود مرا
رخ و زلفت عوض شام و سحر بود مرا
یاد باد آنکه ز نظاره رویت همه شب
درمه چارده تا روز نظر بود مرا
یاد باد آنکه ز رخسار تو هر صبحدمی
افق دیده پر از شعله خور بود مرا
یاد باد آنکه ز چشم خوش و لعل لب تو
نقل مجلس همه بادام و شکر بود مرا
یاد باد آنکه ز روی تو و عکس می ناب
دیده پر ششعشه شمس و قمر بود مرا
یاد باد آنکه گرم زهره گفتار نبود
آخر از حال تو هر روز خبر بود مرا
یاد باد آنکه چو من عزم سفر می کردم
بر میان دست تو هر لحظه کمر بود مرا

یاد باد آنکه برون آمده بودی به وداع
وز سرکوی تو آهنگ سفر بود مرا
یاد باد آنکه چو خواجوزلب و دندان
در دهان شکر و در دیده گهر بود مرا

گفتا تو از کجایی کاشفته می نمایی
گفتم منم غریبی از شهر آشنایی
گفتا سر چه داری کز سر خبر نداری
گفتم بر آستانت دارم سرگدایی
گفتا کدام مرغی کز این مقام خوانی
گفتم که خوش نوایی از باغ بینوایی
گفتا ز قید هستی رومست شو که رستی
گفتم به می پرستی جستم ز خود رهایی

گفتا جویی نیرزی گرزهد و توبه ورزی
گفتم که توبه کردم از زهد و پارسایی
گفتا به دلربایی ما را چگونه دیدی
گفتم چو خرمنی گل در بزم دلربایی
گفتا من آن ترنجم کاندلر جهان ننگم
گفتم به از ترنجی لیکن به دست نایی
گفتا چرا چو ذره با مهر عشق بازی
گفتم از آنکه هستم سرگشته ای هوایی
گفتا بگو که خواجو در چشم ما چه بیند
گفتم حدیث مستان سری بود خدایی

ای که هر دم عنبرت برنسترن چنبر شود
سنبل از گل برفکن تا خانه پر عنبر شود
از هزاران دل یکی را باشد استعداد عشق
تا نگویی در صدف هر قطره ای گوهر شود
هر که را وجدی نباشد کی بغلتاند سماع
آتشی باید که تا دودی بروزن بر شود

چشم را در بند تا درد دل نیاید غیر دوست
گردر مسجد نبندی سگ به مسجد در شود
از دو عالم دست کوتاه کن چو سرو آزاده وار
کانکه کوتاه دست باشد در جهان سرور شود
نور نبود هر درونی را که دروی مهر نیست
آتشی چون برفروزی خانه روشن تر شود
مؤمنی کو دل به دست عشق بت روی سپرد

گر به کفر زلفش ایمان آورد کافر شود
می نویسم شعر بر طومار و می شویم به اشک
بر امید آنکه شعر سوزناکم تر شود
همچو صبح از صادق خواجه مشو خالی ز مهر
کانکه روز مهرورزیدست نیک اختر شود

درد محبت، درمان ندارد
راه مودت، پایان ندارد
از جان شیرین ممکن بود صبر
اما ز جانان امکان ندارد
آن را که در جان عشقی نباشد
دل بر کن از وی کوجان ندارد
ذوق فقیران خاقان نیابد
عیش گدایان سلطان ندارد
ای دل زدلب پنهان چه داری
دردی که جز او درمان ندارد
باید که هر کو بیمار باشد
درد از طبیبان پنهان ندارد
دردین خواجه مؤمن نباشد
هر کو به کفرش ایمان ندارد

غزلیات خواجهی کرمانی

ز توبا توراز گویم به زبان بی زبانی
به تواز توراه جویم به نشان بی نشانی

چه شوی ز دیده پنهان که چو روز می نماید
رخ همچو آفتاب ز نقاب آسمانی
تو چه معنی لطیفی که مجرد از دلیلی
تو چه آیتی شریفی که مزه از بیانی
زتو دیده چون بدوزم که تویی چراغ دیده
زتو کی کنار گیرم که تو در میان جانی
همه پرتو و تو شمعی همه عنصر و تورو حی
همه قطره و تو بحری همه گوهر و تو کانی
چو تو صورتی ندیدم همه مو به مو لطایف
چو تو سورتی نخواندم همه سربه سر معانی
به جنایتی چه بینی به عنایتی نظر کن
که نگه کنند شاهان سوی بندگان جانی

به جز آه و اشک میگون نکشد دل ضعیفم
به سماع ارغنونی و شراب ارغوانی
دل دردمند خواجه به خدنگ غمزه خستن
نه طریق دوستان است و نه شرط مهربانی

گفتمش از چه دلم بردی و خونم خوردی
گفت از آن روی که دل دادی و جان نسپردی
گفتمش جان ز غمت دادم و سر بنهادم
گفت خوش باش که اکنون ز کفم جان بردی
گفتمش در شکر ت چند به حسرت نگر
گفت در خویش نگه کن که به چشمش خردی
گفتمش چند کنم ناله و افغان از تو
گفت خاموش که ما را به فغان آوردی
گفتمش هم نفسم ناله و آه سحرست
گفت فریاد زد دست تو که بس دم سردی
گفتمش رنگ رخم گشت زمهر تو چو گاه
گفت بر من بجوی گرتو به حسرت مردی
گفتمش در تو نظر کردم و دل بسپر دم

گفت آخر نه مرا دیدی و جان پروردی
گفتمش بلبل بستان جمال تو منم
گفت پیداست که برگرد قفس می گردی
گفتمش کز می لعل تو چنین بی خبرم
گفت خواجهو خیرت هست که مستم کردی

ما سر بنهادیم و به سامان نرسیدیم
درد در بمریدیم و به درمان نرسیدیم
گفتند که جان در قدمش ریزو ببر جان
جان نیز بدادیم و به جانان نرسیدیم
گشتیم گدایان سر کویش و هرگز
در گرد سر آورده سلطان نرسیدیم
چون سایه دویدیم به سر در عقبش لیک
در سایه آن سرو خرامان نرسیدیم
رفتیم که جان بر سر میدانش فشانیم
از سر بگذشتیم و به میدان نرسیدیم
چون ذره سراسیمه شدیم از غم و روزی
در چشمه خورشید در فشان نرسیدیم
در تیرگی هجر بمریدیم و ز لعلش
هرگز به لب چشمه حیوان نرسیدیم
ایوب صبوریم که از محنت کرمان
چون یوسف گم گشته به کنعان نرسیدیم
از زلف تونار ببستیم و چو خواجهو
در کفر بماندیم و به ایمان نرسیدیم



<https://www.youtube.com/watch?v=e5Yw4epGams>

خواجه شمس الدّی ن محمّد بن بهاء الدّی ن محمّد حافظ شیرازی (زاده ۷۲۷ هجری قمری درگذشته -

۷۹۲ هجری قمری در شیراز). مشهور به لسان ال غیب، تَرْجُمَانُ الْأَسْرَارِ، لسان العُرُفا و ناظم الأولیاء، شاعر فارسی زبان سده ی هشتم هجری قمری شیراز است .

تولد او را برخی از مورخان 717 هجری قمری و برخی دیگر 727 هجری قمری می دانند. برخی تخمین می زنند سال وفات حافظ نیز 792 هجری قمری بوده است . خواجه شمس الدین محمد، حافظ شیرازی، از محبوب ترین شعرای ایران زمین است که با گذشت قرن ها، آثارش نه تنها در ایران بلکه در سراسر نقاط جهان به شهرت رسیده است. موضوع اشعار حافظ بسیار متنوع بوده و از شعرهای او در موسیقی سنتی ایرانی، هنرهای تجسمی و خوشنویسی استفاده می شود . نام پدر وی، بها الدین و مادرش اهل کازرون بوده است. در خانواده ای از نظر مالی در حد متوسط جامعه ی زمان خویش متولد شده است. در نوجوانی قرآن را به چهارده روایت آن از بر

کرده از این رو به حافظ ملقب شد . خواجه شمس الدین محمد، حافظ شیرازی، از محبوب ترین شعرای ایران زمین است که با گذشت قرن ها، آثارش نه تنها در ایران بلکه در سراسر نقاط جهان به

شهرت رسیده است. موضوع اشعار حافظ بسیار متنوع بوده و از شعرهای او در موسیقی سنتی ایرانی، هنرهای تجسمی و خوشنویسی

استفاده می شود. در نزد ما ایرانی ها، "حافظ شیرازی" داندنده اسرارنہان و عالم غیب می باشد که هنگام مواجه شدن با مشکلات یا دوراهی های زندگی یا در مراسم های مختلف ملی به او مراجعه کرده و تفال می زنیم و از شعرهای آن استفاده می کنیم.

غزلیات حافظ شیرازی

حافظ شیرازی را چیره دست ترین غزل سرای زبان فارسی می دانند. نوآوری اصلی حافظ در تک بیت های درخشان، مستقل و خوش مضمون است که سروده است. موضوع غزل وصف معشوق، می، و مغازله است و غزل سرایی را باید هنری دانست ادبی، که درخور سرود و غنا و ترانه پردازی است. با آنکه حافظ غزل عارفانه ی مولانا و غزل عاشقانه ی سعدی را پیوند زده، نوآوری اصلی او در تک بیت های درخشان، مستقل، و خوش مضمون فراوانی است که سروده است. استقلال که حافظ از این راه به غزل داده به میزان زیادی از ساختار سوره های قرآن تأثیر گرفته است، که آن را انقلابی در آفرینش اینگونه شعر دانسته اند.

گرایش حافظ به شیوه ی سخن پردازی خواجوی کرمانی و شباهت شیوه ی سخنش با وی مشهور است. او از مهمترین اثرگذاران بر شاعران بعد از خود شناخته می شود. حافظ از مهمترین اثرگذاران بر شاعران فارسی زبان پس از خود شناخته می شود. در سده های هجدهم و نوزدهم میلادی اشعار او به زبان های اروپایی نیز ترجمه شد و نامش به محافل ادبی جهان غرب نیز راه یافت. هر ساله در تاریخ 20 مهرماه مراسم بزرگداشت حافظ در محل آرامگاه او در شیراز با حضور پژوهشگران ایرانی و خارجی برگزار می شود.

در دوران امارات شاه شیخ ابواسحاق به دربار راه پیدا کرده و علاوه بر شاه اسحاق در دربار شاهان آل مظفر به نام شاه مبارزالدین، شاه شجاع، شاه منصور و شاه یحیی راه داشته است. همسر و پسر حافظ:

او فقط یک بار ازدواج کرد و پس از درگذشت همسرش دیگر ازدواج نکرد. همسر حافظ در همان سال های اول ازدواج پسری به دنیا آورده باشد که تنها فرزند حافظ است و او هم در دوران جوانی در راه سفر نیمه کاره به هند همراه پدرش، فوت می شود.

شغل حافظ شیرازی:

شاعری شغل اصلی او نبوده و امرار معاش او از طریق شغلی دیگر که احتمالاً کار با اسناد بیوتات، فرمان ها و مکاتبات دولتی دربار بود تامین می شد

آثار حافظ:

دیوان حافظ شامل 500 غزل، 42 رباعی و چندین قصیده می باشد که در طول 50 سال سروده است. از آن جایی که حافظ تنها در لحظاتی که خاص و الهام بخش بود به سرودن اشعارش می پرداخت، به طور متوسط در هر سال فقط 10 غزل سروده و تمرکز او خلق اثری شایسته مقام و واقعی معشوق بوده است. تاکنون بیش از چهارصد بار به اشکال مختلف به زبان فارسی و زبان های دیگر در دنیا به چاپ رسیده است.

ویژگی های شعر حافظ

برخی از مهم ترین ابعاد هنری در شعر حافظ عبارتند از:

1- رمزپردازی و حضور سمبولیسم غنی

رمزپردازی و حضور سمبولیسم شعر حافظ را خانه راز کرده است و به آن وجوه گوناگون بخشیده است. شعروی بیش از هر چیز شبیه به آینه ای می ماند که صورت مخاطباننش را در خود نشان می دهد، و این موضوع به دلیل حضور سرشار نمادها و سمبول هایی است که حافظ در اشعارش آفریده است و یا به سمبول های موجود در سنت شعر فارسی روحی حافظانه دمیده است.

2- رعایت دقیق و ظریف تناسبات هنری در فضای کلی ادبیات

این تناسبات که در لفظ پیشینیان (البته در معنایی محدودتر) "مراعات النظیر" نامیده می شد، در شعر حافظ از اهمیت فوق العاده ای برخوردار است.

3- لحن مناسب و شور افکن شاعر در آغاز شعرها

ادبیات شروع هر غزل قابل تأمل و درنگ است. به اقتضای موضوع و مضمون، شاعر بزرگ لحنی خاص را برای شروع غزل های خود در نظر می گیرد، این لحن ها گاه حماسی و شور آفرین است و گاه رندانه و طنزآمیز و زمانی نیز حسرتبار و اندوهگین.

4- طنز

زبان رندانه شعر حافظ به طنز تکیه کرده است. طنز ظرفیت بیانی شعر او را تا سر حد امکان گسترش داده و بدان شور و حیاتی عمیق بخشیده است. حافظ به مدد طنز، به بیان ناگفته ها در عین ظرافت و گزندگی پرداخته و نوش و نیش را در کنار هم گرد آورده است.

5- ابهام و ابهام

شعر حافظ، شعر ابهام و ابهام است، ابهام شعر حافظ لذت بخش و رازناک است.

آرامگاه حافظ

آرامگاه حافظ در شهر شیراز و در منطقه ی حافظیه، در فضایی آکنده از عطر و زیبایی گل های جان پرور درآمیخته با شعرهای خواجه و آقع شده است.

امروزه این مکان یکی از جاذبه های مهم گردشگری به شمار می رود و مسافران زیادی در داخل و خارج به این منطقه سفر کرده و از نزدیک با این مفاخر ارزشمند آشنا می شوند. اسکناس های هزار ریالی ایران

از سال 1341 تا سال 1358 با نمایی از آرامگاه حافظ چاپ می شده است که نشان دهنده ی بالا بودن ارزش این شاعر در میان ایرانیان می باشد .

نمونه غزل خود :

گفتم که بر خیالت راه نظر ببندم
گفتا که شب رو است او از راه دیگر آید
گفتم که بوی زلفت گمراه عالم کرد
گفتا اگر بدانی هم اوت رهبر آید
گفتم خوشا هوای کز باد صبح خیزد
گفتا خنک نسیمی کز کوی دلبر آید
گفتم که نوش لعلت ما رابه آرزو کشت
گفتا تو بندگی کن کو بنده پرور آید
گفتم دل رحیمت کی عزم صلح دارد
گفتا مگوی با کس تا وقت ان در آید
گفتم زمان عشرت دیدی که چون سر آمد
گفتا خموش حافظ کاین غصه هم سر آید

شعر غمگین حافظ:

مژده ای دل که مسیحا نفسی می آید
که زانفاس خوشش بوی کسی می آید
از غم هجر مکن ناله و فریاد که من
زده ام فالی و فریاد رسی می آید
ز آتش وادی ایمن نه منم خرم و بس
هر کس آنجا به امید قبسی می آید
هیچکس نیست که در کوی تو اش کاری نیست
هر کس آنجا به طریق هوسی می آید
کس ندانست که منزلگه معشوق کجاست
این قدر هست که بانگ جرسی می آید
جرعه ای ده که به میخانه ارباب کرم
هر حریفی ز پی ملتیمی می آید
دوست را گرسر پرسیدن بیمار غم است
گو بیا خوش که هنوزش نفسی می آید

خبر بلبل این باغ پیرسید کسه من
نالہ ای میشنوم کز قفسی می آید
یار دارد سر صید دل حافظ، یاران
شاهبازی بـه شکار مگسی می آید

12 کمال خجندی



کمال الدین مسعود از عرفا و شعرای مشهور است که در خجند متولد شد و بسال ۷۹۳ هـ ق درگذشت وی در اوائل عهد شباب از خجند مهاجرت کرد و در تبریز اقامت گزید . ظهورش در زمان سلطان حسین جلایری بود و او کمال را در دربار خود پذیرفت و اسباب آسایش او را فراهم ساخت. و صومعه ای نیز برای او برپا کرد بسال ۷۸۷ هـ ق تغتماش خان شهر تبریز را مسخر پایتخت خود اقامت

داد . کرد و بتقلید امیر تیمور فضلا و ادباء را « سرای » کمال ناچار تبریز را ترک گفت و در کوچانید و در شهر سرای اقامت گزید و پس از چهار سال باز بدانجا مراجعت نمود. وفات او را سالهای ۷۹۳ و ۸۰۳ و ۸۰۴ هـ ق نوشته اند. تذکره کمال خجندی در اواخر حال خواجه میزیسته مرآت الخیال نویسد ساخت نزد حافظ « ولی یکدیگر را ملاقات نکرده اند. کمال وقتی غزل زیرین را فرستاد :

یار گفت از غیر ما پوشان نظر گفتم بچشم و آنگی دزدیده در ما می نگر گفتم بچشم
گفت اگر یابی نشان پای ما بر خاک راه برفشان آنجا بدامنها گهر گفتم بچشم
گفت اگر گردی شبی از روی چون ماهم جدا تا سحر گاهان ستاره می شمر گفتم بچشم
گفت اگر سردر بیابان غمم خواهی نهاد تشنگان را مژده ای از ما ببر گفتم بچشم
گفت اگر بر آستانم آب خواهی زد به اشک هم بمژگانان بروب آنجا گذر گفتم بچشم
گفت اگر داری خیال درد وصل ما کمال تشنگان را مژده ای از ما ببر گفتم بچشم

این مصراع بزرگوار عالی است کمال در تعداد ابیات غزلیات خود و رجحان آنها بر اشعار سلمان و عماد فقیه و مشابهنشان با غزلیات خواجه گوید :

مرا هست اکثر غزل هفت بیت چو گفتار سلمان نرفته زیاد
چو حافظ همی خواندش در عراق ببندد روان همچو سبوع شداد

به بنیاد هر هفت چون آسمان کزین جنس بی بی ندارد عماد ولی بدیهی است که اشعار کمال لفظا و معنا کوس برابری با اشعار حافظ نتواند زد چنانکه خواجه خود میفرماید :

چون غزلهای ترو دلکش حافظ شنود گر کمالیش بود شعر نگوید بخجند معینا بمناسبت تشابه لفظی و سبک غزلسرایی بعضی از ابیات کمال وارد دیوان حافظ شده و کمال نیز بقدری اشعار شیخ اجل سعدی و خواجه حافظ را تضمین کرده که تفکیک اشعار آنها بسیار دشوار گردیده است برای مقایسه اشعار خواجه و کمال ابیات زیر ثبت میشود خواجه حافظ میفرماید :

روشنی طلعت تو ماه ندارد پیش تو گوی رونق گیاه ندارد
شوخی نرگس نگر که پیش تو بشکفت چشم دریده ادب نگاه ندارد
دیده ام آن چشم دل سیه که تو داری جانب هیچ آشنا نگاه ندارد
نی من تنها کشم تطاول زلفت کیست بدل داغ این سیاه ندارد
رطل گران ده ای مرید خرابات شادی شیخی که خانقاه ندارد
حافظ اگر سجدهء تو کرد مکن عیب کافر عشق ای صنم گناه ندارد

کمال در غزلی بهمین وزن و قافیت فرماید :

آنچه تو داری بحسن ماه ندارد جاه و جلال تو پادشاه ندارد
جانب دلها نگاهدار که سلطان ملک نگیرد اگر سپاه ندارد
عاشق اگر می کشی بجرم محبت بیشتر از من کس این گناه ندارد
رقت قلب آشکار کرد محبت جان تنگ راز دل نگاه ندارد

صوفی ما ذوق رقص دارد و حالت آه که سوزدرون و آه ندارد
 زحمت سرچون برد کمال بدین در زانکه جزاین آشیان پناه ندارد
 بیت دوم غزل اخیر در اغلب نسخ دیوان حافظ وارد شده بود و اول کس که به این امر برخورد کرده مرحوم
 فرصت شیرازی است که در آثار عجم و دریای کبیر بدان اشارت کرده و نویسد :
 این فقیر نیز در دیوان کمال خجندی که بسیار کهنه و مندرس بود و تاریخ کتابت آن سنه ۷۷۱ هـ ق
 بود این شعر را دیدم :

جانب دلها نگاهدار که سلطان ملک نگیرد اگر سپاه ندارد مرحوم ذکاء الملک مؤسس نامهء تربیت پس
 از ذکر این موضوع نویسد بنده دیوان کمال خجندی را مطالعه کردم بخاطر ندارم این بیت را در آن
 دیده باشم و گمان میکنم شعر از خواجه است و داخل دیوان کمال شده با نظر در دیوان کمال که
 فرصت ذکر میکند و آن بیست سال پیش از وفات حافظ تدوین شده بود و حال آنکه دیوان حافظ پس
 از ۷۹۱ هـ ق مدون گردید قول فرصت را باید ارجح شمرد و فضیلتی معاصر نیز بر این عقیده میباشند
 کمال ترکیبات و مضامین چندی از خواجه گرفته است: خواجه: علاج ضعف دل ما کرشمهء ساقی
 است بر آرسر که طبیب آمد و دوا آورد کمال: رسید باد مسیحی دم ای دل بیمار بر آرسر که طبیب آمد
 و دوا آورد خواجه: آنانکه خاک را بنظر کیمیا کنند آیا بود که گوشهء چشمی بما کنند کمال :
 دارم امید آنکه نظر بر من افکنند آنانکه خاک را بنظر کیمیا کنند
 ماییم خاک راه بزرگان پاکدل آیا بود که گوشهء چشمی بما کنند
 خواجه :

این جان عاریت که بحافظ سپرد دوست روزی رخس ببینم و تسلیم وی کنم
 نمونه ای از غزلیات :

عرفات عشقبازان سرکوی یار باشد
 به طواف کعبه زین در نروم که عار باشد
 چوسری بر آستانش ز سر صفا نهادی
 به صفا و مروه ای دل دگرت چه کار باشد
 قدمی ز خود برون ن ه به ریاض عشق، کاینجا
 نه صداع نفعه گل نه جفای خار باشد
 به معارج انا الحق نرسی زیبای منبر
 که سری شناسد این سرکه سزای دار باشد
 زم ی شبانه ساقی قدحی بیار پیشم
 نه از آن می که اورا به سحر خمار باشد
 نکند کمال دیگر طلب حضور باطن
 کسه قرارگاه زلفش دل بی قرار باشد

شیخ کمال در خدمت سلطان حسین جلایر درآمد و در خانقاهی که سلطان برای او ساخته بود به سر می برد. وی از شاعران بزرگ اواخر قرن هشتم است که مخصوصاً در غزل سرایی مهارت داشت. دیوان او شامل غزل های مطبوع زیاد و غالباً مقرون به ذوق عرفانی است .
کمال خجندی معاصر حافظ بود و درباره او چنین گفته است :
نشد به طرز غزل هم عنان ما حافظ
اگرچه در صف رندان ابوالفوارس شد

از اشعار اوست :

عشق حالی است که جبریل بر آن نیست امین
صاحب حال شناسد سخن اهل یقین
جرعه ای بر سر خاک از می عشق افشانند
عرش و کرسی همه بر خاک نهادند جبین
اهل فتوی که فرورفته کلک و ورقند
مشرکانند که اقرار ندارند به دین
مفلس عشق ندارد هوس منصب و جاه
خاک این راه به از مملکت روی زمین
شب قرب است مروای دل حق دیده به خواب
که سرزنده دلان حیف بود بر بالین
ای که روشن نشدت حال دل سوختگان
همچو شمع از سر جان خیزو بر آتش بنشین

کمال الدین خجندی در سال ۷۹۲ هجری قمری یا ۸۰۸ هجری قمری درگذشت. آرمگاه او در تبریز است. این بیت بر لوح مزار او ثبت شده است :

کمال از کعبه رفتی بر دربار
هزارت آفرین مردانه رفتی



نورالدین عبدالرحمان بن احمد ، شاعر ، ادیب و صوفی نامدار قرن نهم . وی در ۲۳ شعبان ۸۱۷ در خرگرد ، واقع در منطقه جام ، به دنیا آمد . از طرف پدر نسبش به محمد بن حسن شیبانی ، فقیه معروف حنفی قرن دوم ، می رسد . پدرش اهل دشت (شهری در نزدیکی اصفهان) بود که در قرن هشتم به خراسان کوچ کرد و در شهر جام با شهرت دشتی منصب قضا یافت و ماندگار شد (لاری ، ص ۴۰ ؛ فخرالدین صفی ، ج ۱ ، ص ۲۳۳) . (۲۳۴ فخرالدین صفی) ج ۱ ، ص ۲۳۳ (ولاری) ص ۳۹ (لقب اصلی جامی را عمادالدین دانسته ، هر چند لقب مشهور او را نورالدین ثبت کرده اند . ایام کودکی و تحصیلات مقدماتی جامی در خرگرد جام ، در کنار پدرش ، سپری شد (دولت شاه سمرقندی ، ص ۴۸۳ ؛ فخرالدین صفی ، ج ۱ ، ص ۲۳۵ . در حدود سیزده سالگی همراه پدرش به هرات رفت و در آنجا اقامت گزید و از آن زمان به جامی شهرت یافت (فخرالدین صفی ، ج ۱ ، ص ۲۳۳ ؛ حکمت ، ص ۵۹۰) وی در شعر ابتدا دشتی تخلص می کرد) د . اسلام ، چاپ دوم ، ذیل مادّه (، سپس آن را به جامی تغییر داد که خود) ۱۳۸۰ ش ، ص ۵ (علت آن را تولدش در شهر جام و ارادتش به شیخ الاسلام احمد د جام * ذکر کرده است) نیز رجوع کنید به فخرالدین صفی ، ج ۱ ، ص ۲۳۳ ؛ د . اسلام ، همانجا .

جامی در آغاز ورود به هرات در مدرسه بازار خوش و سپس مدرسه نظامیه به آموختن علوم ادبی پرداخت (لاری، ص ۱۱؛ فخرالدین صفی، ج ۱، ص ۲۳۵). ابتدا در حلقه درس متکلم عصر، مولانا جنید اصولی، حاضر شد و با وجود کمی سن، شرح مفتاح العلوم سکاکی و مطول تفتازانی را با حواشی آن نزد او خواند. در مجلس درس جاجرمی و خواجه علی سمرقندی نیز دقایقی حاضر می شد و نقد و نظرهای ادبی و کلامی و شبهه های علمی را مطرح می ساخت و سپس مجلس درس را ترک می کرد جامی درباره این ایام گفته است که خواجه علی سمرقندی و دیگر همانندهای او در مطالعه و آگاهی بی نظیر بودند اما من در چهل روز به درجه آنان رسیدم وی سپس، احتمالاً در بیست سالگی، برای فراگیری بیشتر به سمرقند رفت و در درس هیئت قاضی زاده رومی حاضر شد. در سمرقند در رشته های علوم اسلامی نظیر تفسیر و حدیث و سیره، و نیز در موسیقی و فن معما تبحر یافت او چند سال در آنجا ماند و بعد از ۸۵۰ به هرات بازگشت. جامی در میان سالی، شاید حدود پنجاه سالگی، با نوه مرادش، سعدالدین کاشغری*، ازدواج کرد و صاحب چهار پسر شد هوش سرشار، حافظه قوی، وارستگی، عزت نفس، استغنا، ساده زیستی، خیرخواهی، ظرافت طبع و بذله گویی از صفات برجسته جامی بود وی، برخلاف صوفیه دیگر، با طبقات گوناگون مردم نشست و برخاست می کرد، هرچند به تنهایی و تنها نشینی نیز بسیار خو کرده بود و حتی از هم نشینی با مشایخ خانقاهی اجتناب می نمود. خود او بارها به نظم و نثر به این گرایش اشاره کرده است (برای نمونه رجوع کنید به همو، مثنوی هفت اورنگ، اورنگ ۱: سلسله الذهب، ص ۷۵-۷۶). گوشه نشینی جامی با کسب دانش همراه بود و پدید آوردن دهها اثر را در پی داشت. تبحر جامی در علوم و فنون گوناگون، سبب کثرت و تنوع آثار منظوم و منثور او شد و باعث گردید که وی معروف ترین شاعر قرن نهم و از جامع ترین شخصیت های حیطه ادب و علوم اسلامی این قرن به شمار آید. جامی خط زیبایی داشت و آثار خود، مانند شواهد النبوه و سلسله الذهب و سبحة الابرار، را استنساخ

می کرد. نسخه ای از سبحة الابرار به خط خود او در موزه کابل موجود است همچنین نسخه ای کامل از کلیات جامی به خط خود او در مؤسسه زبانهای شرقی سن پترزبورگ (لنینگراد)، موجود است که در مجموعه انتخابی ویکتور روزن معرفی شده است. جامی به جد حامی هنرمندان، به ویژه جوانان هنرمند، بود و همین امر، اعتبار بسیاری به او بخشید و هنرمندانی را در اطراف وی گرد آورد. برخی از این هنرمندان فقط به سبب حمایت او امکان گذران زندگی یافته بودند جامی برای رسیدن به ثروت کوشش نمی کرد و چون از معتقدان وفادار نقشبندیه* بود، گرایشی به تجمل نداشت، لباسی به تن می کرد که آن را پلاس می خواند و گاه ناآشنایان او را از خادم خانه تشخیص نمی دادند.

اوسرمایه خود را صرف ساختن مسجد و مدرسه و خانقاه، تأمین رفاه شاگردان، نشر فرهنگ کمک به نیازمندان و رفع نیازهای خانقاهها می کرد. شواهد این امور را در نامه های او می توان دید ظاهراً وضع سلامتی جامی بعد از شصت سالگی چندان خوب نبوده، چون در آثارش (برای نمونه رجوع کنید به مثنوی هفت اورنگ، اورنگ ۵: یوسف و زلیخا، از ضعف و پیری و ناتوانی شکوه کرده است وی در پی

یک بیماری چهارروزه ، در ۱۷ یا ۱۸ محرم ۸۹۸ درگذشت. سلطان حسین بایقرا، امیرعلیشیرنوائی و امرا و دانشیان و عامه مردم هرات در تشییع جنازه و مجالس سوک او شرکت کردند و وی را نزدیک مزار شیخ سعدالدین کاشغری به خاک سپردند امیرعلیشیرنوائی بر تربت جامی عمارتی باشکوه بر پا کرد اما بعدها شاه اسماعیل اول صفوی هنگام استیلا بر هرات ، مقبره او را سوزاند. البته فرزند جامی ، ضیاءالدین یوسف ، و گروهی از ارادتمندان جامی ، با آگاهی از این سوءقصد، جسد او را به جای دیگری منتقل کردند و بعدها آن را به جای خود برگرداندند؛ از این رو، سنگ نبشته قبر او تازه تر از مشهور است بعضی مستشرقان ، مرگ جامی را نقطه « تخت مزار » جای قبر است . مقبره جامی به پایان عصر طلایی ادبیات کلاسیک فارسی دانسته اند ، لقب خاتم الشعراء برای جامی هم از همین دیدگاه حکایت می کند . جامی اگرچه در دوران حیات خویش نامی نیک داشت ، پس از مرگش از شهرت وی تا اندازه ای کاسته شد ، شاید به علت تعصب او در عقاید مذهبی اش و نیز روی کار آمدن صفویه که پس از گذشت بیست سال از مرگ جامی ، وی را بد اعتقاد دانستند و مورد طعن قرار دادند. معروف است تبدیل کرده اند سیفی و قافیه جامی ، از این « خامی » بوده آن را به « جامی » که صفویه هر جا نام رو ، در حدود سه چهار قرن آثار جامی در ایران رواج چندانی نیافت و از میان همه آثار او تنها چند اثر از فراموشی در امان ماند زمینه و بستر تاریخی . هرات در دوران جامی از چنان آرامش و رفاهی برخوردار بود که مأوای شاعران و هنرمندان شده بود. در این دوره بسیاری از شاهان و شاهزادگان تیموری و رجال درباری و عده کثیری از زنان شعر می سرودند ، اگرچه شعر شکوه قرون گذشته را نداشت ، شاعران نام آوری چون خود جامی ، قاسم انوار و دیگران پدید آمدند که با وجود شهرت ، غالباً مقلد هنر گذشتگان ، به ویژه پیرو نظامی و امیر خسرو و متابعان آنها در قرن هفتم و هشتم ، بودند و ورود جامی به دربار هرات مقارن حکومت ابوالقاسم بابر* بود. جامی او را مدح و کتاب حلیه حُلل را به نام او تألیف کرده است نفوذ و قدرت جامی در دربار به تدریج بیشتری شد تا اینکه در ۸۷۰ ۸۷۷ در مرکز قدرت رسمی و دیوانی عصر قرار گرفت و ضمن حفظ زندگی خانقاهی و ارشاد مریدان ، دولتمردان را هم زیر نفوذ آورد و با توصیه به حاکمان و امیران ، به حل و فصل مشکلات مردم کمک کرد . نفوذ و تأثیر جامی در دربار تیموریان چنان بود که در هنگام سفر حج و زیارت عتبات ، سلطان حسین بایقرا وی را از پرداخت هرگونه مالیات معاف کرد و نامه هایی به مراکز قدرت در جهان اسلام فرستاد و تأکید کرد که در همه جا از جامی و همراهانش استقبال کنند و همیشه عده ای را برای بدرقه و محافظت از او همراهش نمایند. پیوستگی جامی به دربار آنگاه عمیق تر شد که امیرعلیشیرنوائی دس ت ارادت به او داد و در زمره مریدان نقشبندیه در آمد. از این پس مردم جامی را یاد می کرد امیرعلیشیرنوائی ، « مولانانورا » می خواندند و وزیر هم از او به عنوان « مخدوم »

تصوف جامی .

گرایش جامی به تصوف از سالهای تحصیلش در سمرقند آغاز شد. در این دوره او با تعلیمات نقشبندیه آشنا گردید و پس از بازگشت به هرات ، سعدالدین کاشغری را به عنوان مرشد خود برگزید.

زمانی که جامی به او دست ارادت داد، نه شهرت سیاسی و اجتماعی داشت نه در حوزه معارف صوفیه فردی توانمند و مسلط شمرده می شد جامی خصوصاً در زمان ابوالقاسم بابر طریقه سلوک را در پیش گرفت

پس از مرگ کاشغری ، در زمان ابوسعید بهادر، جامی با خواجه عبیداللّه احرار* آشنایی و قرابت یافت به نوشته شاگرد و مریدش ، رضی الدین عبدالغفورلاری جامی در حدود ۶۸ سالگی (یعنی در ۸۸۵) به رأی شیخ قدرتمندش ، خواجه عبیداللّه احرار، مطالعه و مباحثه را ترک گفت و به تصوف روی آورد. وی مدتی طولانی مرید خواجه احرار بود. مباحثات جامی بیشتر درباره عقاید نقشبندیه ، طرز سیر و سلوک و نیز افکار محیی الدین ابن عربی* بوده است و از نظر فکری ، بیش از همه تحت تأثیر شخصیت و نگاه خواجه احرار بوده ، به طوری که بیشتر آثار جامی حاکی از پیوند عمیق او با عبیدالله احرار است . مجموعه آثار جامی نشان می دهد که او روش سلوک در طریقت نقشبندیه را پیوسته تأیید و تبلیغ

می کرده و رساله ای هم درباره سلسله انتساب نقشبندیه نوشته است (مایل هروی ، ص ۲۳۰) (۲۳۱) جامی ، به عنوان یکی از بزرگ ترین شارحان تصوف ، آثار بسیاری در زمینه معرفی و شرح موضوعات تصوف از خود به جا گذاشته است . ظاهراً او در ابتدای امر، سخنان صوفیان را درست درنی یافت و به همین سبب نذر کرد که اگر اقوال و احوال آنان را درست دریابد و این باب بر او مفتوح گردد، به شرح و بیان مقاصد آنان پردازد به طوری که مردم هم به سهولت آنها را بفهمند (جامی ، ۱۳۷۶ ش ، همان مقدمه ، ص ۱۸ ۱۹ .) شاید نگارش نفعات الانس و شرحهای متعددی که او بر آثار اهل تصوف نوشته است ، برخاسته از همین دید باشد. او از باب قدرتی که در شرح مع ضلالت تصوف و عرفان به نظم و نثر داشت ، عرفان ایرانی را که در عهد وی رو به ابتدال می رفت ، در پایه و اساسی عالمانه نگاه داشت و از این راه توانست در صف بزرگ ترین مؤلفان و شاعران صوفی مشرب پارسی گوی جای گیرد (صفا، ج ۴ ، ص ۳۵۳)، هر چند جامی در این شرحها کمتر خلاقیت و نکته های نویافته از خود دارد و بیشتر شارح و مفسر آرای دیگران است) رجوع کنید به شفیع کدکئی ، ص ۴۰۸ ۴۰۹ .) مثلاً نقدالنصوص جامی در شناخت آرای ابن عربی به عنوان یک اثر درسی بسیار مفید و غنی است و جامی بهترین و برگزیده ترین شرحها را در آن آورده است اما در سراسر آن کتاب کمتر نقد و نظری از خود او دیده می شود جامی همچنین نقش عمده ای در شناساندن مشایخ تصوف به جامعه فارسی زبان داشت ، چنان که مأخذ اصلی کتاب نفعات الانس را که به زبان عربی بود و با نامی دیگر به همت سُلَی نیشابوری تدوین شده بود، به فارسی ترجمه کرد و سرگذشت بسیاری از مشایخ و عرفا را بدان افزود. در سراسر این کتاب خواننده با راوی ای مواجه است که هیچ گونه نظر انتقادی در باب عرفان ندارد . جامی به چند شیخ صوفی علاقه وافر داشت که یکی از آنها ابن عربی بود. جامی وی را عزیز می می خواند و « قُدوه عرفان ، قطب حق ، پیر توحید و آفتاب سپهر کشف و یقین » شمرد و او را فصوص الحکم و فتوحات مکیه او را همیشه پیش چشم داشت (و دوبار فصوص الحکم را شرح کرد؛

یک بار خود فصوص الحکم را و دیگر بار خلاصه آن را با نام نقش الفصوص جامی در باب تصوف ، بیشتر به مسائل تاریخی و توضیح مبانی نظری تصوف پرداخته و در عین حال در توضیح و تفسیر اصول و ارکان تصوف نیز کوتاهی نکرده و تقریباً همه مباحث اصلی تصوف را شرح داده است . رساله نقدالنصوص گواه آن است که جامی عمیقاً مباحث عرفان را می شناخته است . می توان گفت زیربنای عقاید صوفیانه جامی ، عقیده وحدت وجود ابن عربی است ، با این تفاوت که جامی وحدت وجود را با شریعت منطبق می نماید و اصولاً میان این دو منافاتی نمی بیند و شرط لازم برای درک سخنان پیامبر را در این دو قاعده دنبال می کند: طهارت ظاهری یعنی رعایت صور شرعی و اعراض از خلاف آن ؛ طهارت باطن که عبارت است از قطع توجه از ماسوی الله و خالص کردن دل از غیر حق تعالی جامی به کرامات شیوخ و کارهای خارق عادت صوفیه چندان هیچ کرامت را به از آن نمی دانسته که فقیری را در صحبت دولتمندی تأثر و « اعتقادی نداشته و » جذبه ای دست دهد و از خود زمانی وارهد در باب اجرای مراسم و آداب تصوف ، جامی گاه سماع می کرده (مثلاً هنگام به نظم کشیدن یوسف وزلیخا) اما اهل آداب دیگر ، مثل چله نشینی ، نبوده است جامی هیچ گاه به منزله پیر طریقت و شیخ شناخته نشد. از خلال آثار نقشبندیه در سده نهم و دهم برمی آید که اشخاص بسیاری به نیت سلوک تحمل بار شیخی ندارم « : خانقاهی نزد جامی می آمدند اما او آنان را نمی پذیرفت و پیوسته می گفت شخصیت جامی از لحاظ نقش وی در بسط عرفان نظری در مشرق جهان اسلام شایان تأمل است »

. تصوف در خراسان بزرگ با مشایخی مثل بایزید و ابوسعید ابوالخیر و بعدها عطار و مولانا ، بیشتر مبتنی بر وجد و ذوق بود ، حال آنکه با ظهور جامی تصوف مکتبی مبتنی بر بحثهای دقیق نظری و تأملات عالمانه شد ، هر چند جامی خود مبدع این بحثها نبود و صرفاً ناقل و شارح افکار مشایخ غرب جهان اسلام ، به ویژه محیی الدین ابن عربی و صدرالدین قونوی * ، بود . در واقع ، جامی به عرفان و تصوف ایرانی صبغه ای کاملاً نظری بخشید و آن را با مباحث پیچیده در آمیخت از خدمات مهم جامی به تصوف ، طبقه بندی نسبتاً جامع و دقیق او از بزرگان تصوف است که از سُلَمی شروع می شود و به او ختم می گردد. وی در نفعات الانس نمونه ای ممتاز از این طبقه بندی مشایخ را نشان داده است .

جامی پیرو مذهب اهل سنّت و در فروع فقهی حنفی مذهب بود. تمایل او به سلسله نقشبندیه هم از خلال همین نگرش توجیه شدنی است هر چند تمایلات و گاه تندرویهای مجعول یا منتسب به او ، برخی اعتراضات را بروی برانگیخته بود ، چنان که در بغداد و حله و هرات از او انتقادهایی شد برخی محققان امروزی بر آن اند که او در طرفداری از اهل سنّت متعصب بوده و با دیگر مذاهب اسلامی ، به ویژه تشیع ، چندان مدارا نکرده است . این عقیده درست نیست چون جامی در آثار خود نه تنها با خاندان پیامبر اکرم و شیعیان علی علیه السلام خصومتی نشان نداده بلکه راه و روش خاندان رسول را تأیید کرده است . یکی دو نمونه در منقبت امام هشتم و ترجمه منظوم فارسی « سلامّ علی آل طه و یس « درخشان آنها در شعر عربی قصیده معروف فرزدق در معرفی امام چهارم در برابر هشام بن عبدالملک ، دیده می شود. نهایتاً می توان گفت که جامی در برخورد با برخی حوادث عصر و دسته بندیهای سیاسی و مذهبی

چنان که باید، پخته عمل نکرده است) رجوع کنید به نظامی باخرزی، مقدمه مایل هروی، ص ۱۳. برخی، سخت گیرهای جامی را در باب مذاهب دیگر، به ویژه تشیع، به سبب وابستگی شدید وی به طریقت نقشبندیه و تأیید کامل آن می دانند و از نظر آنها، جامی به این دلیل از بزرگان شیعی در نفعات الانس نام نبرده که مشایخ طریقت نقشبندیه و بزرگان سیاسی عصر، نظر مساعدی به آنان نداشته اند و این به اعتقادات مذهبی جامی ارتباطی ندارد) جامی در برخی موضوعات دیدگاه خاصی داشته، از جمله بر آن بوده است که از میان علوم باید ضروری ترین را آموخت، و سلامت زندگی در تن سالم و جمعیت خاطر و رزق فراخ و دوست مهربان است ۲۹۳. (در نظر او مردم به طور کلی به دودسته خواص و عوام تقسیم می شوند؛ خواص یا تحصیل کردگان همیشه ناسازوارند و لهایشان پر از افسوس و دلپایشان پر از افسوس است. او در یک تقسیم بندی جالب توجه به روان شناسی طبقات خاص می پردازد و از واعظان و فقیهان و شاعران و مشایخ صوفیه بسیار دقیق انتقاد می کند و نیز عوام و اهل حرف را می شناساند و ضعف و نقصهای آنان را می نمایاند. جامی در برخی آثار و اشعارش، به مثابه منتقدی اجتماعی، از بسیاری از نابسامانیهای فرهنگی و اجتماعی و سیاسی نیز انتقاد می کند) برای نمونه رجوع کنید به جامی، مثنوی هفت اورنگ، اورنگ ۱: سلسله الذهب، ص ۱۲۶-۱۲۹، اورنگ ۳: تحفه الاحرار،

ص ۴۳۷-۴۳۸. (هر چه از سال ۸۷۳ که آغاز بیماری جامی است می گذرد، او از ذهنیت انتقادی اش فاصله می گیرد. شاید اعتقاد او درباره تغییرناپذیری سرشت و سرنوشت انسان، در این امر بی تأثیر نبوده است.

جامی درباره زنان و به تبع آن ازدواج، نگاهی بدبینانه داشت و شاید بر همین اساس دوستانش را به تجرد می خواند او از مداحی پرهیز می کرد و همین امر باعث پررونق تر شدن کاروی شد و امیران را به همنشینی او برانگیخت وی پیوسته به گفتن لطایف و فکاهیات می پرداخت چنان که برخی از لطایف او به صورت مثل درآمده است.

اشعار و آثار.

جامی تقریباً در همه قالبهای منظوم و منثور ادب فارسی اثر خلق کرده است. گاه به نثر مسجع نوشته گاه به نثر التقاطی و بین بین و حتی ساده. یکی از ویژگیهای کار او در برخی آثار منثورش، تلفیق شعر و نثر است) رجوع کنید به جامی، ۱۳۶۷ ش، همان مقدمه، ص ۱۴. (شعر جامی دارای الفاظ و عبارات محکم است و در سخنش غث و سمینهای معاصران او دیده نمی شود) همان مقدمه، ص ۱۱-۱۲. (وی هم به عربی هم به فارسی اثر آفریده اما بیشتر تأملات او در زمینه های ادبی به فارسی است. علت اشتهار جامی در عرصه ادبیات، بیش از هنر شاعری، دانش و مقام او بوده است. مضمون اشعار او همان مضامین اشعار کهن است، به ویژه در قصاید و غزلیات غالباً از انوری،

نیز داده و «انتحال شعری» امیر خسرو، سلمان ساوجی و حافظ تقلید کرده است. حتی به او نسبت شماری از اشعارش را به نظامی و سعدی و انوری و امیر خسرو و دیگران منسوب کرده اند. وی در برخی

آثارش نوآورهایی نیز دارد، مثلاً در خردنامه و سلامان و ابسال، صرفاً مقلد نظامی نیست. بیان جامی به لحاظ روشنی و سادگی در مقایسه با آثار مغلق و تصنعی قرن نهم، شایان توجه است. او توانست آثارش را با سلیقه و ذوق زمان خود هماهنگ سازد، هر چند توجه به صناعت ادبی و اصرار در اطناب، شعر او را غالباً ملال آور کرده است. قدرت او در بیان تعالیم و افکار صوفیه و مهارتش در ترجمه مضامین عربی به شعر فارسی و هنر او در گزارش‌گری نیز شایان توجه است؛ با این حال، او را شاعری قوی و خلاق و نوآور نمی‌توان شناخت و او بیش از شاعر بودن، ناظمی است که داستانهای منثور موجود را به نظم کشیده است.

به طور کلی، آثار جامی را می‌توان به پنج گروه عمده تقسیم کرد:

(۱) آثاری که تا امروز اهمیت علمی خود را حفظ کرده‌اند، مانند رساله‌های او در صرف و نحو عربی و عروض و قافیه و موسیقی؛

(۲) آثاری که در تاریخ علم و ادب اهمیت دارند، مانند آثار او در فن معما و لغز؛

(۳) آثاری که در شرح کتابهای فلسفی، عرفانی، تعلیمی، ذکر احوال بزرگان، توضیح عقاید اسلامی و نظایر آن نوشته شده و هنوز اهمیت و جایگاه خود را از نظر شرح مسائل علمی، به ویژه تبیین دقیق موضوعات تصوف حفظ کرده‌اند، مانند نقد النصوص فی شرح نقش الفصوص، اشعه اللّمعات در شرح لمعات عراقی و نفحات الانس (این آثار برای آشنایی با سیر تحول موضوعات و مسائل فرهنگی اهمیت بسیار دارند)؛

(۴) رساله‌هایی در بیان نحوه انجام دادن رسوم مذهبی و عرفانی، مانند رساله شرایط ذکر و رساله مناسک حج (افصح زاد، ص ۱۹۱-۱۹۲؛ جامی، ۱۳۷۰، ش، همان مقدمه، ص یازده نوزده؛) ۵ آثار ادبی منظوم و منثور، مانند هفت اورنگ* و بهارستان*.

ویلیام جیتیک (جامی، ۱۳۵۶، ش، مقدمه، ص شانزده بیست و هشت) آثار جامی را به گونه‌ای دیگر تقسیم کرده است: ادبیات، علوم نقلی، علوم عقلی. آثار ادبی او مشتمل است بر:

(۱) دیوان قصاید و غزلیات (رجوع کنید به ادامه مقاله)؛

(۲) هفت اورنگ، شامل هفت مثنوی؛

(۳) رباعیات؛

(۴) رساله قافیه که در آن افتراق و امتیاز قافیه در شعر تازی و فارسی را تبیین نموده است ۵ رساله عروض که در آن کوشیده است عروض را تا اندازه‌ای ساده و مختصر سازد و از این رو از ذکر بحور و اوزانی که در اشعار فارسی کاربرد نداشته صرف نظر کرده است) ۶ رسائل معمایی شامل رساله کبیر، رساله متوسط، رساله صغیر، رساله منظومه اصغر در معما) ۷ تصحیف، در باب جابه جایی حروف در کلمات و تغییرات معنایی آنها پس از این تغییر) ۸ بهارستان که به نثر آمیخته به نظم، و در واقع تقلیدی از گلستان سعدی است؛

(۹) رساله شرح رباعیات در شرح ۴۹ رباعی از رباعیات عرفانی خودش؛

- (۱۰ رساله منشآت ؛
- (۱۱ الفوائد الضیائیه فی شرح الکافیہ ؛
- (۱۲ صرف فارسی منظوم و منثور؛
- (۱۳ تجنیس اللغات یا تجنیس الخط آثارعرفانی جامی عبارت اند از:
- (۱ نقدالنصوص فی شرح نقش الفصوص در شرح نقش الفصوص ابن عربی ؛
- (۲ لوائح ، که رساله ای است در بیان معارف و معانی عرفان ؛
- (۳ لوامع) نام کامل آن : لوامع انوارالکشف والشهود علی قلوب ارباب الذوق و الجود (در شرح الفاظ و عبارات و کشف رموز و اشارات قصیده میمیه خمربه ابن فارض و در بیان حالات ارباب عرفان و اصحاب ذوق .
- (۴ شرح قصیده تائیه ابن فارض ، که جامی بنا بر اظهار خود، با استفاده از شرح عربی و فارسی آن را به فارسی شرح و در قالب رباعی عرضه کرده است .
- (۵ رساله نائیه یا شرح بیتین مثنوی ، به نثر و نظم ، در بیان معنای نی و حکایت شکایت وی در مثنوی معنوی) ۶ زدریای شهادت چون نهنگ لا برآرد سر/ تیمم « : شرح این بیت امیرخسرو دهلوی ؛ » فرض گردد نوح را در وقت طوفانش
- (۷ سخنان خواجه پارسا یا الحاشیه القدس یه که شرح سخنان فارسی و عربی خواجه محمد پارساست ؛
- (۸ اشعۃ اللّمعات ، که شرح فارسی لمعات عراقی است
- (۹ رساله شرایط ذکر در شرح یک رباعی عرفانی به زبان فارسی) ۱۰ رساله تحقیق مذهب صوفی که به الدرہ الفاخره هم مشهور است و در آن درباره مذاهب صوفیان ، متکلمان و حکیمان بحث شده است .
- (۱۱ رساله فی الوجود که رساله ای است کوچک به زبان عربی در شرح معنای فلسفی و عرفانی وجود؛
- (۱۲ شرح مفتاح الغی ب صدرالدین قونیوی ؛
- (۱۳ رساله سؤال و جواب هندوستان در پاسخ به برخی سؤالهای علمای هند در مسائل عرفانی
- (۱۴ نقدالنصوص فی شرح الفصوص در شرح فصوص الحکم ابن عربی به زبان عربی) ۱۵ نفحات الانس من حضرات القی دس ، به فارسی که بین ماههای محرّم و شعبان ۸۸۳ ، به خواهش امیرعلیشیر نوائی تألیف شده و در آن شرح زندگی عارفان و اولیا و نیز شاعرانی که در زمره عارفان به شمار می آیند آمده است .) ۱۶ مناقب شیخ الاسلام خواجه عبداللّٰ انصاری که آبروی انتساب آن را به جامی اثبات و آن را تصحیح و چاپ کرده است . جامی در نجوم ، موسیقی ، شعرشناسی ، زندگینامه نویسی ، دبیری و موضوعات دیگر نیز آثاری دارد. او همچنین مباحث کلامی و حدیثی و قرآنی را از منظر تصوف و عرفان تحلیل کرده و در آن باب نکته های فراوانی گفته است . از زمره این آثار است :

۱) شواهد النبوه لتقويه يقين اهل الفتوه ، رساله ای در اثبات نبوت پیامبر اکرم ص لی الله علیه وآله وسلم و شرح سیره آن حضرت ؛

۲) اعتقادنامه یا عقاید که مثنوی کوتاهی است در باب اصول عقاید اسلامی با مشرب عرفانی ، که با بیان وحدت وجود آغاز می شود و با ذکر درجات بهشت تمام می گردد؛

۳) چهل حدیث یا اربعین ، حاوی چهل حدیث از پیامبر اکرم همراه با ترجمه آن ؛

۴) رساله مناسک حج و عمره ، که مشهور به رساله صغیر حج است و برای صوفیان عصر به زبان فارسی و عربی نوشته شده است ؛

۵) رساله کبیر مناسک حج که در آن بروفق چهارمذهب اهل سنت ، مناسک حج شرح و تفسیر شده است ، اصل رساله امروزه دردست نیست یکی از مهم ترین آثار منظوم جامی :

دیوان غزلیات و قصاید اوست . وی بیش از پنجاه سال به سرودن شعر غنایی پرداخت و این نوع اشعار خویش را در سه دیوان ، البهته در زمانی واحد ، گرد آورد و آنها را به ترتیب مراحل زندگی خود ، فاتحه الشباب (آغاز جوانی) ، واسطه العقد (مهره میانی گردن بند = جوانی) و خاتمه الحیات (فرجام زندگی) نامید . این نام گذاری ، در واقع با خواهش امیرعلیشیر نوائی به پیروی از دیوانهای جداگانه امیر خسرو دهلوی صورت گرفته است . دیوان اول ، اشعار وی را تا ۶۵ سالگی ، دیوان دوم ، شعرهای ۶۶ تا ۷۵ سالگی و دیوان سوم ، شعرهای سه سال آخر عمرش را دربردارد > در این دیوانها ، بر خلاف شیوه متداول روزگار او ، اشعار مدحی وجود ندارد غالب این اشعار از عرفانی تکامل یافته خالی است و خواننده با شاعری مُ ف لُق یا رندی عالم سوز مواجه نیست . در میان غزلهای او کمتر غزل اجتماعی یا مطلبی که نمودار حقیقت اندیشه و بیان تجربه مستقیم شاعر از جهان و انسان باشد ، می توان یافت .

جامی در قصیده گونه های کوتاهش (بین هشت تا پانزده بیت) ، به وصف برخی حوادث عصر ، توحید حق ، نعت پیامبر و اولیا ، مناجات ، مباحث عرفانی ، حکمت و موعظه پرداخته است . برخی که به « شرح ضعف پیری و عیب شیب » : از آنها هم جواب نامه هستند . از جمله قصیده های اوست که در آن جامی به شرح زندگی خود « رشح بال به شرح حال « مشهور است ، و « قصیده شیبیه » پرداخته است .

جامی در قطعه ها بیشتر به پند و اندرز پرداخته و در بعضی قطعه ها حوادث زندگی را با ظرافت و لطف بیان کرده است . بعضی قطعه های او نیز خصوصیت حسب حالی دارد و تاریخ و آقعه های مهم زندگی هنری شاعر را در بر گرفته است . مضمون رباعیات او بیشتر عاشقانه و عارفانه است . بعضی رباعیهای او نیز به پند و اندرز ، حسب حال ، و شک و ظرافت اختصاص یافته اند . انتقادهای اجتماعی و فردی ، مذمت یا هجو ، وصف حال و علایق باطنی و نظایر آن نیز در رباعیات او دیده می شود دیگر اثر مهم جامی ، بهارستان است که آن را به تقلید از گلستان سعدی در هشت روضه نگاشته است .

برخی از قالبهای مهم دیگر آثار جامی عبارت اند از :

ترکیب بند: بیشتر ترکیب بندهای جامی به مرثیه پیرو حانیش سعدالدین کاشغری ، سوکواری برادر و فرزند خود، ماتم خواجه احرار، توصیف عمارت شاهانه سلطان حسین و کیفیت سفرش هنگام وارد شدن به مدینه اختصاص یافته است .

ترجیع بند: این قالب شعری را جامی استادانه سروده و در آن به توصیف معرفت صوفیانه ، عشق و عرفان پرداخته است . طرز بیان ترجیع بندها شیوا و پرتأثر می باشد .

مربع : جامی دو مربع دارد که در یکی از آنها حسن معشوق و بیان حال عاشقان را وصف کرده و در دیگری که از ده بند تشکیل شده ، به مناجات پرداخته و در آن صنعت ملمع و سجع فراوان به کار برده است . فرد (فرد بیت (: جامی علاوه بر فردهایی که در معما سروده است ، در دیوان سومش هم یک دارد « فرد »وی شعری هم در بحر طویل دارد. همچنین دارای دوبیتی و دیگر قالبهای رایج زبان فارسی است برخی آثار و اشعار او به زبانهای دیگر، از جمله ترکی و انگلیسی ، ترجمه و اشعار و افکار او تحلیل شده است

نمونه اشعارش :

به کعبه رفتم وز آن جا هوای کوی تو کردم

جمال کعبه تماشا به یاد روی تو کردم

شعار کعبه چو دیدم سیاه دست تمنا

دراز جانب شعر سیاه موی تو کردم

چو حلقه ی در کعبه به صد نیاز گرفتم

دعای حلقه ی گیسوی مشک بوی تو کردم

نهاده خلق حرم سوی کعبه روی عبادت

من از میان همه روی دل به سوی تو کردم

مرا به هیچ مقامی نبود غیر تو کامی

طواف و سعی که کردم به جست و جوی تو کردم

به موقف عرفات ایستاده خلق دعا خوان

من از دعا لب خود بسته گفتم و گوی تو کردم

فتاده اهل فتنی در پی منی و مقاصد

چو (جامی) از همه فارغ من آرزوی تو کردم